مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2600
12مارس
2020م
17 رجب
1441
اليمامة

كورونا:
زلزال الاقتصاد المفاجىء

قائمة فوربس:
6 نساء سعوديات في عصر التمكين

9771319029600

**د. هاشم عبده هاشم**
**حاولوا قتله في جيزان واختطفوه في مصر.**

**د. عبدالله الربيعة**
**فارسٌ هزم الألم بمشرط.**

## ايران
# «فيروس» الخليج القاتل

TO BREAK THE RULES,
YOU MUST FIRST MASTER
THEM.

AUDEMARS PIGUET INFRARED PHOTOGRAPHY

CODE 5E9

by AUDEMARS PIGUET

# AUDEMARS PIGUET

*Le Brassus*

أوديمار بيغه بوتيك
الرياض - التحلية - مي سنتر | جدة - التحلية - جميل سكوير

flydubai
A6-FEV
معاً. وجهتنا المفضلة.
عندما يزيد البُعد بينك وبين أهمّ ما في حياتك، العائلة، الحفيد الأول، أولى مغامراتك المهمة. عندها نحلّق إلى البعيد لنقرّب المسافات. عندها يقلّ البُعد، وتحدث أشياءً مذهلة.
flydubai.com
فلاي دبي

# الفهرس

يظل كورونا هاجس العالم بأجمعه، وسيظل هاجسنا على المستوى الفردي والجمعي ولذا فقد تناولنا في عددنا هذا «باب الشر» الذي فتحته إيران على المجتمعات الخليجية كموضوع رئيس للغلاف ورفدناه بموضوع آخر عن التأثير لهذا الفيروس على الاقتصاد الصيني خاصة والعالمي بصفة عامة.

على مستوى مجتمع اليمامة فقد وضعنا العديد من الاستحكامات منها استخدام الأكواب الورقية، وإفشاء السلام بالنظر، وإلغاء البصمة واستبدالها بكشف الحضور والانصراف ورش المعقمات في مسجدنا الصغير وفي مكاتبنا، ونعرف أن ربنا هو الواقي والحافظ ولكن الوقاية خير من العلاج.

على مستوى مواد العدد فقد أولينا اهتماماً بموافقة المقام السامي على تشكيل أول مجلس لشؤون الجامعات في المملكة الذي تنبع أهميته من الاختصاصات الموكلة إليه والتي يأتي أبرزها إقرار سياسات واستراتيجيات التعليم الجامعية ووضع اللوائح التنظمية للجامعات والكليات الأهلية وفروع الجامعات الأجنبية في المملكة.

على الصعيد الآخر فقد سعدنا باليمامة بوجود ٦ نساء سعوديات على قائمة فوربس وأفردنا استطلاع رأي عن ذلك، ومن المصادفة الحسنة أن يأتي ذلك في عام اختيار الرياض عاصمة للمرأة العربية وهو ما يمنح المرأة السعودية مكانتها اللائقة بها،

في صفحات الثقافة تناولنا الوجاهة الثقافية التي كادت أن تصبح جزءاً من الوجاهة الاجتماعية، ونقدم تغطية عن ندوة الاحتفاء بالإعلامي والمثقف الراحل د.عبدالرحمن الشبيلي التي أقيمت ضمن فعاليات (كتاب القصيم)، وفي صفحة يمامة زمان استعدنا ذكرى الزميل اليمامي القديم القاص عبدالله باخشوين عبر نشر قصة له نشرتها اليمامة قبل ٤٨ عاماً في حين يتولى كتابنا تناول قضايا الساعة وهموم المجتمع.

اليمامة تمضي في طريقها وهي تشعر بالحبور لمتابعة القارئ اليمامي الجاد.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2600

# CONTENTS
في هذا العدد

**المحليات**
06 | مجلس الوزراء يعبر عن ارتياحه للنتائج الايجابية لأعمال الأجهزة الحكومية في مواجهة «كورونا»

**تغطية**
08 | على شرف الاميرة حصة بنت سلمان.. دار الرعاية الاجتماعية للمسنات تدشن مبادرة (شكرا لك)

**قضية الأسبوع**
14 | مجلس شؤون الجامعات.. نقلة نوعية في مسيرة التعليم العالي

**يمامة زمان**
34 | عبدالله باخشوين يكتب قبل ٤٨ عاماً قصة..وجوه فقدت ملامحها في الزحام

**ثقافة**
31 | هل نعيش أمية جديدة.. عندما تصبح الثقافة مجرد وجاهة اجتماعية!

**أهل المغنى**
36 | عندما يتلبس الخشوع صوت فيروز.. يا هموم الحبّ يا قُبَلْ.. في بحار الشوق تغتسل

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

**MAIN OFFICE:**
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

ثمن اشادة منظمة الصحة العالمية بجهود المملكة لحماية الصحة العامة

# مجلس الوزراء يعبر عن ارتياحه للنتائج الايجابية لأعمال الأجهزة الحكومية في مواجهة «كورونا»

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء في قصر اليمامة.

وفي مستهل الجلسة أطلع الملك المفدى المجلس على نتائج استقباله -أيده الله- معالي وزير خارجية بريطانيا دومينيك راب، وما تم خلاله من استعراض للعلاقات بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها، وبحث مجمل القضايا الإقليمية والدولية.

واستعرض مجلس الوزراء الجهود الوقائية المبذولة من قبل الأجهزة الحكومية ذوات العلاقة كافة، والتدابير الاحترازية التي اتخذتها لمتابعة مستجدات الوضع الصحي لفيروس كورونا الجديد covid ١٩، وضمان حماية صحة المواطنين والمقيمين، والحد من انتشار الفيروس، معرباً عن ارتياحه للنتائج الإيجابية لتلك الجهود، ومنها الكشف الصحي على أكثر من نصف مليون مسافر عبر منافذ الدخول إلى المملكة، وتطبيق العزل المنزلي على ٢٠٣٢ شخصًا، والحجر الصحي على ٤٦٨ شخصًا، وإجراء الفحوصات المخبرية المتقدمة على حالات مشتبهة، أظهرت ٢٠ عينة إيجابية، تخضع حالياً للرعاية الطبية في المستشفيات المخصصة والمجهزة للتعامل مع هذا النوع من الأمراض، مشيداً بما يبذله جميع المعنيين من أجل الحفاظ على الصحة العامة.

وعبر المجلس، عن تقديره لما صدر عن منظمة الصحة العالمية من إشادة بجهود المملكة، وما اتخذته من إجراءات إضافية لحماية الصحة العامة في هذا الشأن، منوهاً بالتوجيه الكريم من خادم الحرمين الشريفين المتضمن تقديم دعم مالي بمبلغ ١٠ ملايين دولار أميركي، استجابة للنداء العاجل من منظمة الصحة العالمية لمكافحة فيروس كورونا، مما يجسد الدور الإنساني للمملكة وحرصها على تسخير إمكاناتها ومواردها في خدمة القضايا الإنسانية لما فيه خير البشرية، مؤكداً استمرار متابعة المملكة لمستجدات الأوضاع العالمية الخاصة بمدى انتشار فيروس كورونا، وتقديم كامل الدعم للمنظمات الدولية المعنية الساعية للسيطرة عليه.

وأكد مجلس الوزراء، أن الإجراءات المتخذة في محافظة القطيف مؤقتًا، تأتي في إطار التدابير الاحترازية لمنع انتقال العدوى، وتمكين الجهات الصحية المختصة من تقديم الرعاية الطبية الأفضل للمواطنين والمقيمين فيها، مشيداً بتعاون الجميع وتجاوبهم مع تلك الإجراءات الوقائية للمحافظة على سلامتهم.

وأدان المجلس، سلوك إيران غير المسؤول لتسهيلها إدخال مواطنين سعوديين إلى أراضيها، دون وضع ختم على جوازاتهم، في وقت تنتشر فيه الإصابة بفيروس كورونا الجديد؛ مما يشكل خطرًا صحيًا يهدد السلامة، ويقوض الجهود الدولية لمكافحة الفيروس، وتتحمل إيران بموجبه المسؤولية المباشرة وما تسببه ذلك من تفشي الإصابة بالفيروس.

وأوضح معالي وزير التجارة، وزير الإعلام المكلف، الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء، أشار إلى ما أعرب عنه وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية لدول مجموعة العشرين في بيانهم الصادر حول تداعيات انتشار كورونا الجديد، من أهمية العمل مع المجتمع الدولي لمساعدة الدول النامية في مواجهة آثار تفشي الفيروس، وترحيبه بالخطوات التي اتخذها صندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي والمنظمات الدولية الأخرى لمساعدة الدول الأعضاء باستخدام أدواتها المتاحة إلى أقصى حد ممكن، ومن ذلك تقديم التمويل للمساعدة في الحالات الطارئة وتقديم المساعدة الفنية والمشورة بخصوص السياسات، جزءًا من الاستجابة العالمية المنسقة، ودعمهم الكامل للتدابير التي تعمل الدول على تطبيقها لاحتواء تفشي الفيروس وعلاج المصابين به ومنع انتشاره.

واستعرض المجلس، عدداً من القضايا والأحداث ومستجداتها على الصعد العربية والإقليمية والدولية، مشيراً إلى ما صدر عن اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية في دورته ١٥٣ من قرارات، وما ناقشه من ملفات في مجالات العمل العربي المشترك، وما أكدته المملكة خلال الاجتماعات من استمرار دعمها ووقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني في جميع المحافل الدولية حتى ينال حقوقه المشروعة، ودعم أمن واستقرار اليمن والحل السياسي القائم على مخرجات الحوار الوطني والمبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية وقرار مجلس الأمن ٢٢١٦، ومساندة ودعم الحلول السلمية للأزمات في كل من سوريا وليبيا والسودان، وحرصها على وحدة وسيادة وسلامة الأراضي العربية كافة، بالإضافة إلى محاربة ظاهرة الإرهاب والتطرف والتحذير من خطورتهما ورفض ربطهما بالدين الإسلامي الحنيف.

وتطرق مجلس الوزراء، إلى ما عبر عنه البيان الصادر عن اجتماع اللجنة الوزارية العربية الرباعية المعنية بمتابعة تطورات الأزمة

مع إيران، من إدانة لما يقوم به النظام الإيراني من تجاوزات سافرة ومستمرة للقوانين والمواثيق والأعراف الدولية، وممارسات تهدد أمن المنطقة، واستقرار الدول العربية، والتدخل في شؤونها الداخلية ودعم الميليشيات المسلحة التي بثت الفوضى والفرقة والخراب في دول عربية عديدة، وتشديد اللجنة على مطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته إزاء ما تشكله الممارسات الإيرانية العدائية ورعايتها للأنشطة الإرهابية في المنطقة والعالم من تهديد للأمن والسلم الدوليين.

وبين معالي وزير الإعلام المكلف، أن المجلس، جدد تأكيد المملكة أمام مجلس حقوق الإنسان في دورته الـ٤٣ في جنيف، حرصها على تجسيد كل ما تتمسك به من قيم التسامح والإخاء والعدالة والدعوة إلى الحوار ونبذ التطرف والعنف ومحاربة الإرهاب، ودورها الفاعل والمؤثر للتصدي لظاهرة الإرهاب من خلال اتخاذ عدد من التدابير اللازمة، منها المواجهة الأمنية والفكرية مع أهمية التقيد بحماية وتعزيز حقوق الإنسان، وكذلك عزمها على المضي قدماً نحو دعم وتعزيز وحماية الحقوق الثقافية في المملكة بما يتوافق مع أنظمتها الوطنية والتزاماتها الدولية.

وعبر مجلس الوزراء، عن تنديد المملكة بمحاولة الاغتيال التي استهدفت دولة رئيس الوزراء بجهورية السودان الشقيقة، وتأكيد رفضها واستنكارها لهذا العمل الإرهابي الجبان، ولأي محاولة لتقويض أمن السودان واستقراره.

وندد المجلس، بالعمل الإرهابي الذي حاول استهداف إحدى ناقلات النفط في بحر العرب بأربعة زوارق بحرية أثناء إبحارها باتجاه خليج عدن، مشدداً على أن ذلك يعد تهديداً لأمن الطاقة العالمي ولطرق المواصلات البحرية والتجارة العالمية للسفن والوسائط البحرية من قبل التنظيمات الإرهابية في المضائق البحرية، داعياً الشركاء الدوليين إلى توحيد وتكاتف الجهود لتحييد هذه التهديدات على الأمن العالمي.

وأعرب مجلس الوزراء، عن إدانة المملكة واستنكارها الشديدين للتفجيرين الإرهابيين اللذين استهدفا دورية أمنية قرب السفارة الأميركية في تونس، واحتفالية في العاصمة الأفغانية كابول، أديا إلى مقتل وإصابة العديد من الأشخاص، معبراً عن العزاء والمواساة لذوي الضحايا ولحكومتي وشعبي البلدين الشقيقين، مؤكداً وقوف المملكة معهما ضد جميع أعمال التطرف والإرهاب، وتمنياتها للمصابين بالشفاء العاجل.

وقرر مجلس الوزراء إنشاء مركز الفعاليات، وفقاً للترتيبات التنظيمية المرافقة للقرار.

وبعد الاطلاع على التوصية المعدة في مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رقم ( ٩ ـ ٢١ / ٤١ / د ) وتاريخ ٣ / ٧ / ١٤٤١هـ، قرر مجلس الوزراء الموافقة على إنشاء الهيئة السعودية للسياحة، وفقاً للترتيبات التنظيمية المرافقة للقرار.

وبعد الاطلاع على ما رفعه معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، وبعد الاطلاع على التوصيتين المعدتين في مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رقم ( ٢٤ ـ ٥ / ٤١ / د ) وتاريخ ١٨ / ٢ / ١٤٤١هـ، ورقم ( ٣٨ ـ ١٤ / ٤١ / د ) وتاريخ ٧ / ٥ / ١٤٤١هـ، قرر مجلس الوزراء الموافقة على إنشاء برنامج وطني باسم (البرنامج الوطني لتنمية قطاع تقنية المعلومات)، وفقاً للترتيبات التنظيمية المرافقة للقرار.

وبعد الاطلاع على المعاملة المتعلقة بمقترح الآلية اللازمة لتنفيذ ما ورد في قرار مجلس الوزراء رقم (٧١٣) وتاريخ ٣٠ / ١١ / ١٤٣٨هـ، القاضي بالموافقة على الضوابط المطلوب مراعاتها عند إعداد ودراسة مشروعات الأنظمة واللوائح وما في حكمها (المحدثة)، وبعد الاطلاع على التوصية المعدة في مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رقم (١٠ ـ ١٦ / ٤١ / د) وتاريخ ٢١ / ٥ / ١٤٤١هـ، قرر مجلس الوزراء قيام المركز الوطني للتنافسية بإنشاء (وحدة دعم الأنظمة واللوائح وما في حكمها) في المركز.

واطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، وقد أحاط المجلس علماً بما جاء فيها ووجه حيالها بما رآه.

## رأي اليمامة

# كورونا انتهى حيث بدأ

فيروس كورونا أشبه ما يكون بعاصفة هائلة تجتاح الكرة الأرضية تعصف بالبشر وتدمر مقومات حياتهم.

لا تفرق بين دولة كبرى أو نامية، وحتى الدول التي لم تضربها هذه العاصفة مباشرة لم تنج من تبعاتها الاقتصادية.

- هذا الفيروس الذي لا يرى بالعين المجردة ظهر فجأة في «واهان» الصينية، وفي أيام معدودة تخطى حدود الصين وقارة آسيا كلها وبدأ يضرب في كل الأنحاء متسلحاً بسهولة انتقاله وسرعة انتشاره ليقف العالم مذهولاً من أعداد الضحايا التي أصبحت تتصاعد وبشكل متسارع في معظم الدول شرق العالم وغربه وبالذات في الدول التي لم تأخذ الأمر مأخذ الجد ولم تدرك خطورته وتتخذ الإجراءات الوقائية الواجبة والكفيلة بالحد من تمدده وكان لمنظمة الصحة العالمية دور في تهاون دول كثيرة كانت تنتظر أن تعلن منظمة الصحة كورونا وباءً عالمياً لتبدأ إجراءاتها الاحترازية. فقد تأخر إعلان المنظمة العالمية كثيراً وحين جاء كان الوباء قد تفشى.

* واليوم وبعد أن وعى العالم حجم وخطورة هذا الفيروس كان لا بد من جهد جماعي وتعاون دولي لمواجهته؛ وهذا ما حدث بالفعل حيث تتوالى الأبحاث والتجارب الطبية للوصول إلى دواء شافٍ منه وفي الوقت نفسه تتعاون معظم الدول في تبادل المعلومات حول المصابين ودعم الإجراءات الاحترازية التي تتخذها كل دولة وقد كانت المملكة العربية السعودية سباقة في الوعي بمدى خطورة هذا المرض وبالتالي اتخاذ كل التدابير اللازمة لمتابعة مستجداته وتطوراته وحصاره، في خطوات لفتت انتباه العالم ونالت إعجابه واحترامه، كما نالت إشادة وتقدير منظمة الصحة العالمية التي نوهت بما قامت به المملكة من جهود لحماية مواطنيها والمقيمين على أرضها، وما قدمته من دعم لحماية الصحة العالمية

هذا الجانب المضيء من التعامل الواعي المتحضر المثمر، يواجهه جانب مظلم يتمثل في تخلف إجراءات وأداء بعض الأنظمة وعلى رأسها إيران التي باتت بضعف إجراءاتها ولا مبالاتها بأرواح البشر، مصدراً جديداً لهذا الفيروس ومركزاً لنشره في دول العالم وبالذات في دول الخليج والتي كانت إيران السبب الرئيسي بل والوحيد في انتقال الوباء لها.

وقد وجه المجتمع الدولي أصابع اللوم والتحذير لإيران مطالباً إياها باتخاذ مزيداً من الإجراءات لمحاصرة المرض ومكافحته.وقد يتخذ خطوات أكثر صرامة فالعالم لم يعد يحتمل مزيداً من الخسائر البشرية والاقتصادية الهائلة التي حولت بعض المدن إلى مدن أشباح خالية من الحياة بكافة فعالياتها وأنشطتها.

ولعل نجاح الصين في محاصرة المرض نهائياً بفتح باب التفاؤل باقتراب نهايته. فالصين التي كانت أول من عانى من ويلات كورونا أصبحت اليوم أول من يعلن الخلاص منه.

إن القدرة والجدية والجزم في مكافحة الوباء أمور أساسية أدت إلى نجاح الصين وستؤدي إلى نجاحات مماثلة إذا ما قامت كل دولة بدورها كاملاً في الحرب على كورونا.

نسأل الله السلامة من كل شر وأن يحمي هذا الوقت وأهله ويكلل جهود قيادته الرشيدة دوماً بالنجاح.

اليمامة

تغطية

على شرف الاميرة حصة بنت سلمان..

# دار الرعاية الاجتماعية للمسنات تدشن مبادرة (شكرا لك)

تغطية فاطمة الرومي/
تصوير ابتسام نواف

ضمن فعاليات اليوم العالمي للمرأة أقامت دار الرعاية الاجتماعية للمسنات بالرياض يوم السبت الماضي ٨مارس ٢٠٢٠مبادرة (شكراً لك) وذلك على شرف صاحبة السمو الملكي الاميرة حصة بنت سلمان بن عبدالعزيز حيث تضمن الحفل العديد من الفقرات والكلمات قدمتها نزيلات الدار تعبيراً عن فرحتهن وتثمينا لرعاية سموها لهذه الفعالية.

كما القت سمو الاميرة حصة بنت سلمان كلمة بهذه المناسبة قالت فيها: انطلاقا من روية المملكة ٢٠٣٠ في هذا العام تشهد المرأة السعودية نقلة نوعية في مجال تمكينها ليكون هذا العام عامها في عاصمة المرأة العربية «الرياض» تحت شعار (المرأة وطن وطموح) وتأكيداً على انها شريك اخيها الرجل في بناء وطن يفخر بابنائه وذلك من خلال تمكينهما الاقتصادي والاجتماعي وعلى دورهما المؤثر في القطاعات الحيوية ومن هذا المنطلق لا يقف العمر عائقاً بوجه الطموح واثبات الذات والقدرة على الإنجاز، ولكن من الممكن ان تختلف الوسائل التي تجعل كل شخص قادرا على العيش مهما كانت المراحل العمرية التي قد يصل لها الإنسان.

واضافت قائلة: ولا ننسى ان درجة تقدم الحضارة لكل دولة تقاس بمدى اهتمامها بكبار السن حيث يعتبر ذلك انعكاساً لتحضر الدول ووعيها بالإرث الثقافي للرعيل الأول وأهميته لتنمية الجيل الجديد ونستطيع القول بأن رؤية المملكة ٢٠٣٠ تعزز قيمة كبار السن وأهميتهم في توثيق الصلة بين الحاضر والماضي وخصوصاً اننا وطن له جذور تاريخية واجتماعية متأصلة في الإسلام النقي

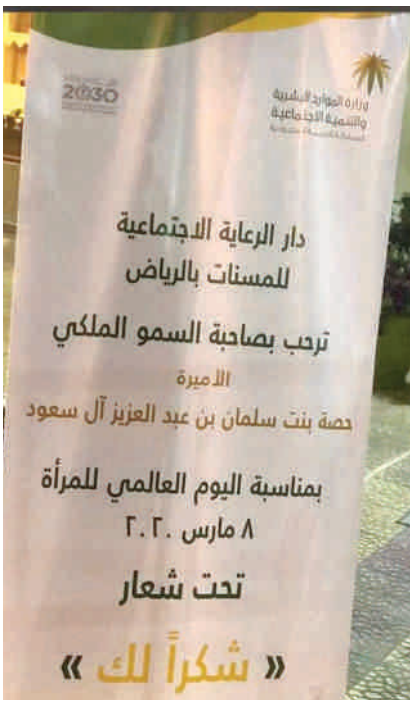


والعروبة الشامخة.

واكدت سموها ان توجهات دولتنا الغالية تعمل على ربط ما كان عليه الرعيل الأول بجيل المستقبل والسعي الى إصلاح ما كان من افكار دخيلة على مجتمعنا في الفترة الماضية وتزامناً مع يوم المرأة العالمي افخر بأنني اجلس بين أمهات من رعيل من النساء الواثقات من أنفسهن والمعتزات بقيمهن الدينية والاجتماعية .. كما اشارت سمو الاميرة حصة بنت سلمان الى الاهتمام الكبير الذي توليه الدولة لفئة المسنين بقولها:

منذ اكثر من ٥٦ عاماً والدولة تركز اهتمامها بدور الرعاية الاجتماعية للمسنين لما لها من دور انساني واجتماعي وذلك من خلال الخدمات التي تقدمها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية من قبل أخصائيات اجتماعيات ونفسيات وذلك بتقديم العديد من البرامج والأنشطة التي تساعدهن على تحقيق ما لديهن من رغبات في التعليم او تعلم بعض الحرف التي تعود عليهن بالمتعة والفائدة.

واضافت سموها: فنحن لن ننسى هذه الفئة العزيزة علينا كما لم تنسها قيادتنا الحكيمة التي قدمت وما زالت تقدم لهم الكثير من الخدمات من خلال ٩٠٠ جهة حكومية وأهلية في كافة مناطق المملكة بناء على ما رصدته جمعية وقار.

كما اشارت سموها الى بعض مواقف خادم الحرمين الشريفين التي تدل على مدى اهتمامه بشأن المرأة السعودية وسعيه الدائم ان تكون في المكانة اللائقة بها ومن ذلك ان خادم الحرمين الشريفين هو من أشار على الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله بتسمية الصرح التعليمي العملاق ب(جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن) كما شجع حفظه الله الباحثات والباحثين على تجميع السير الذاتية لنساء مشرفات من الماضي ومنها كتاب «نساء من نجد» للدكتورة دلال الحربي في مركز أبحاث دارة الملك عبدالعزيز.

وأضافت: كما يحضرني وأنا اجلس بين امهاتنا اللاتي يحفظن جزءاً من تاريخنا، قصة كان يرددها والدي حفظه الله بأن الملك عبدالعزيز رحمه الله صادف ذات ليلة خلال احدى رحلاته في الصحراء امرأة تمتطي فرسها وحيدة فتوقف وسألها: يا امرأة هل معك رجل؟ فردت بقولها: معي الله ثم عبدالعزيز

فتأثر الملك عبدالعزيز من كلامها وقال لمن كانوا معه هذه المرأة المتوكلة على ربها ثم الواثقة برجلٍ لم تره من قبل تستحق منا ان نعمل على تعزيز فخرها بنفسها وأمانها في بلادها ..

وختمت سمو الأميرة حصة بنت سلمان كلمتها بقولها: اشكر خادم الحرمين الشريفين الذي تحققت في عهده هذه النقلة المباركة نحو مستقبل اكثر إشراقاً

بحول الله كما ابارك لولي عهدنا الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان على خطواته الطموحة والمنبثقة من ماضينا الأصيل وكلي امل انا وجيلي الحاضر جيل العمل والنهوض والتمكين لنجاح يصبو اليه القيادة والشعب وبناء مجتمع متوازن ينعم بالخير والرخاء كما نشهد اليوم،

كما يسعدني في هذا اليوم (يوم المرأة العالمي) ان اشارككن وأساهم اضافة الى ماتقدمه الدولة لهذا الجيل الغالي علينا بتقديم تبرع عبارة عن توفير استراحة لبرنامج احسان للتواصل الأسري مع الأمهات المقيمات داخل الدار..

من جانبها اكدت مديرة دار الرعاية الاجتماعية للمسنات بالرياض بدرية عماش عيد الثقيل أن رعاية الأميرة حصة بنت سلمان بن عبد العزيز ال سعود مبادرة «شكرا لك» بمناسبة اليوم العالمي للمرأة هي لفته حانية من سموها لامهاتنا المسنات لتحتفل معهن بهذا اليوم والذي ادخل البهجة والسرور الي قلوبهن وهذا من ضمن البرامج المقدمة لهن وهي دمجهن بالمجتمع وهذا بالطبع الهدف الأسمى لإسعادهن بكل ما بوسعنا فعله تجاههن لعل ما نفعله يكون رفعةً لنا ولكم في الدرجات في زيارتها لهن.

واضافت الأستاذة بدرية الثقيل: أن الجهود التي تقدمها الدولة في عهد خادم الحرمين الشرفين الملك سلمان بن عبد العزيز و ولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز من حيث الاهتمام بكبار السن وتسخيركافة الموارد الماديه والبشريه من أجل الرعايه الكريمه لهم التي تتضمن الرعايه الطبيه والدوائيه والاجتماعيه والنفسيه وتلقي العلاج الطبيعي الذي يحتاجه المسن في هذا السن. بالإضافة الي تأمين التغذيه السليمه لهم بما يتناسب مع وضعهم الصحي وهذا كله يقدم على أيدي كوادر متخصصه في هذه المجالات حيث يتسابق الجميع ليحظى بخدمة الامهات ونيل رضاهن بدافع إنساني قبل أن يكون واجباً وظيفياً أو مجتمعي بدءاً بموظفات الدار الجليلات لشرائح المجتمع القديرة ومن الخدمات أيضًا التي تقدمها الدار الخدمة الطبيه المتكاملة من كادر طبي مؤهل وعيادة شامله وصيدليه تتوفر بها كافة الأدويه اللازمه.

كما أشارت إلى أن الباب مفتوح أمام الزيارات الداخلية للامهات من جميع شرائح المجتمع وتوفير زيارات خارجيه من قبل شرائح المجتمع. في استراحات ومخيمات ومراكز وجامعات.

ونوهت إلى انه تم فتح فصل محو أميه للدارسات اللاتي فاتهن التعليم. وايضاً الحاق طالبتين بالثانويه لتعليم الكبيرات. والحاق اخريات بالمعهد المهني لتعلم بعض الحرف.

اليمامة التقت الشاعرة عايشة رجاء العنزي التي القت القصيدة الترحيبية بمقدم سمو الأميرة حصة بنت سلمان لسؤالها عن انطباعها حول هذه الزيارة.

حيث قالت انا سعيدة جداً بهذه الزيارة كما هو حال بقية اخواتي هنا فهذه الزيارة تعني لنا الكثير كمقيمات في هذه الدار فزيارة سمو الاميرة حصة تعني لنا حجم الاهتمام من حكومتنا الرشيدة ومن ملكنا اطال الله في عمره واهتمام سموها شخصياً

كما عبرت عن سعادتها بإلقاء القصيدة الترحيبية بقولها: اشكر الاستاذة بدرية الثقيل مديرة الدار على إتاحة الفرصة لي للوقوف أمام سمو الأميرة حصة والتعبير عن مشاعر الحب والسعادة التي نعيشها انا واخواتي في الدار بمقدم سموها الكريم، كما شكرت عايشة العنزي المسؤولين والقائمين على الدار وذلك لاتاحة الفرصة لمن ترغب في الدراسة او تعلم بعض الحرف حيث قالت الحمد لله انا انهيت دراستي الثانوية والآن ادرس اللغة الانجليزية في احد المعاهد العريقة وأسعى لإكمال تعليمي او الحصول على وظيفة مناسبة باذن الله..

## مقتطفات من الحفل:

** سمو الاميرة حصة بنت سلمان دعت المسنات لزيارتها في قصرها

** جميع الفقرات قدمتها النزيلات بدءا بالسلام الملكي والذي عزفته عهود الفيصل على الة البيانو

** أشادت مقدمة الحفل المذيعة الاستاذة هناء الركابي بالمسؤولين عن الدار وأبدت سعادتها بكل ماتم تقديمه من فقرات وذلك كون مهمة تقديم الفقرات أوكلت الى النزيلات أنفسهن وهذا شي يبعث على السعادة ويشعر النزيلات أنفسهن بأنهن المعنيات بهذه الفعالية مما زاد من تفاعلهن وبهجتهن بهذا اليوم..

** في ختام الحفل تم تقديم الهدايا التقديرية لسمو الأميرة حصة بنت سلمان

** كما تم تقديم العديد من الهدايا للأمهات أيضاً من قبل عدد من الشركات الداعمة.

الغلاف

من الشرق إلى الغرب

# كورونا .. زلزال الاقتصاد المفاجئ

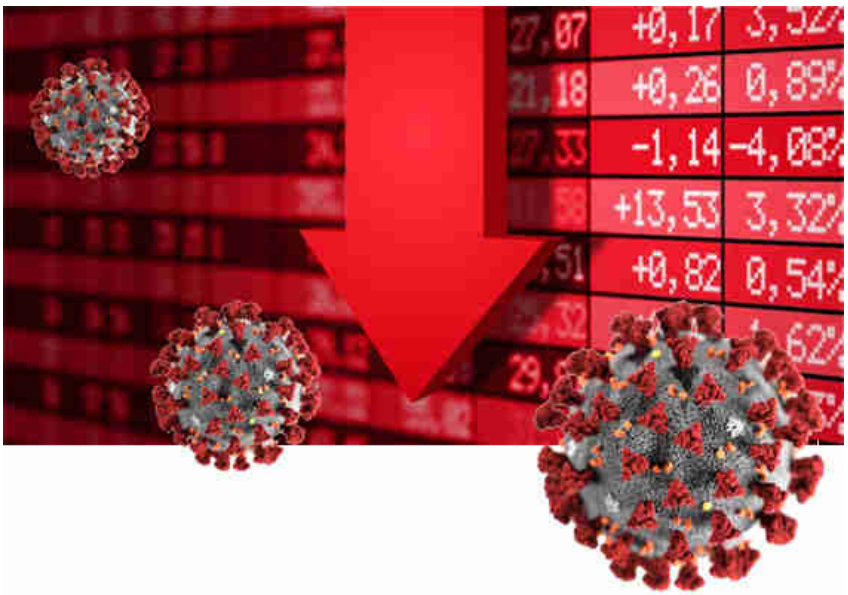

تقرير - عبدالعزيز الشعباني

**كورونا .. الإسم المدوي والمخيف والحقيقة المرعبة الذي تفشى وانتشر بين البشر، لم يسقط مئات الآلاف من الضحايا فحسب، بل تجاوزت آثاره صحة الإنسان إلى مقومات الحياة الأخرى ومنافع الناس المشتركة حول الأرض، أولى تلك المقومات هو عصب الحياة وشاغل الناس اليومي (الاقتصاد) .. فالضرر الأكبر والأشمل قد طال جنباته وشلّ نشاطه، معرقل سلسلة الإمدادات في العالم، ابتدأ من الصين وانتهى بأمريكا مروراً بمعظم دول العالم، وهنا رصدٌ لأبرز وأشهر الآثار والأضرار التي طالت قطاعات عديدة في العالم بسبب كورونا ..**

### تراجعات اقتصادية حادة

الصين، البلد الذي خرج منها الفايروس، سجلت صادراتها تراجعاً حاداً في أول شهرين من العام، فقد انهارت بنسبة ١٧,٢ في المائة مقارنةً مع الفترة نفسها من العام الماضي، ما يعد أكبر تراجع لصادرات العملاق الآسيوي منذ فبراير ٢٠١٩ خلال النزاع التجاري مع الولايات المتحدة، وتراجعت الواردات بنسبة ٤ في المائة حسب الجمارك الصينية.

وفي مؤشر آخر ينذر بالانعكاسات الاقتصادية المرتقبة، تراجع نشاط القطاع التصنيعي الصيني في فبراير الفائت إلى أدنى نسبة، وكذلك النشاط غير التصنيعي.

وفي اليابان، زاد الفايروس المخاوف بين صناع السياسات اليابانيين من أن ثالث اقتصاد في العالم، المتضرر بالفعل من تراجع الطلب العالمي والاستهلاك الشخصي، قد ينحدر إلى حد الإنكماش، وتنتج شركات صناعة السيارات اليابانية مكونات وتبيع شركات التجزئة نطاقاً واسعاً من البضائع إلى الصين، ثاني أكبر وجهة لصادرات اليابان.

القطاع السياحي أيضاً، لا زال يواجه ضربات متتالية من تفشي الفايروس، فكانت الضربة للمراكز التجارية والفنادق في اليابان، إذا شكل الصينيون ٣٠ بالمائة من إجمالي السائحين الذين يزورون اليابان وينفقون قرابة ٤٠ بالمائة من إجمالي إنفاق السائحين الأجانب العام الماضي.

أما شركات السياحة في الصين فكانت أول من تضرر بسبب الفايروس منذ بداياته، فأوقفت المجموعات السياحية وتوقفت الشركات عن الإعلان عن برامجها لعزوف الناس وصعوبة ذلك، كذلك توقف تدفق السياح الصينيين إلى دول العالم، وهم بحسب مصادر عالمية متخصصة، أكبر عدد سواح في العالم وأكثر جنسية تنفق على سياحتها في معظم الدول السياحية.

### السياحة العالمية

ماذا عن دول العالم الأخرى سياحتها وسواحها؟ الأمر في الواقع سيءٌ جداً، فقد قلّت حركة الطيران بشكلٍ كبيرحتى صرح اتحاد النقل الجوي (آياتا) بأن خسائر النقل الجوي قد تصل إلى ١١٣ مليار دولار خلال العام الجاري، فيما أكد أحد التقارير الغربية أن فايروس كورونا سيكبد صناعة السياحة العالمية خسائر تقدر بنحو ١,٧ تريليون دولار، بل وصل الأمر إلى إعلان (flybe) إحدى أهم وأكبر شركات الطيران البريطانية إفلاسها ونشرت بياناً مفصلاً حول ذلك، وفي موضوع متصل أوقفت معظم الدول رحلاتها الجوية إلى الدول الموبوءة بالفايروس ومنعت دخول بعض الجنسيات إلى أراضيها حوفاً من نقلهم العدوى إليها.

تزايد وانتشار الفايروس في دول العالم من ضمنها العربية والخليجية وافقهُ انخفاضٌ في أعداد المصابين في الصين التي بدأ منها الفايروس، لكن ذلك لم يؤثر في تزايد الإجراءات الصارمة في محاولة حصر الفايروس حول العالم من قبل الحكومات، ففي إيطاليا، البلد الأوروبي الذي ينتشر فيه الفايروس أكثر من غيره، خلت ساحات معالمه السياحية الشهيرة من الناس، وأوقفت العديد من الأنشطة التي يتجمهر فيها الناس، وكذا حصل مع بريطانيا، التي قارب عدد المصابين فيها ذات العدد في إيطاليا.

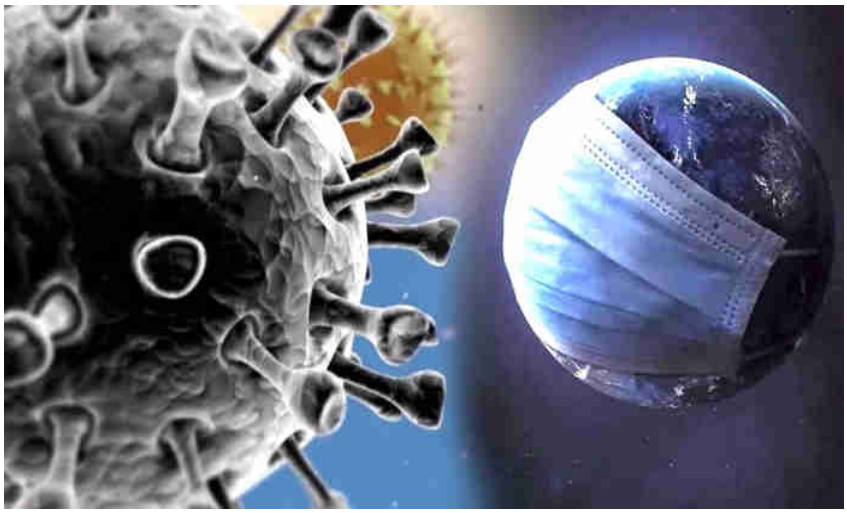

### إجراءات صارمة في المملكة

المدارس مقفلة، الجامعات، مباريات كرة القدم بلا جماهير، فعاليات الترفيه متوقفة .. هذه أغلب الإجراءات التي اتخذت في معظم الدول التي وصلها كورونا، بل حتى الأماكن الدينية التي لا يغيب عنها البشر خلت من زوارها، كما حدث مع الحرمين الشريفين في المملكة، وهي إجراءات احترازية لضمان سلامة المعتمرين والزوار الذي يأتون من دولٍ مختلفة طالها فايروس كورونا، بل إن الرحلات الجوية لتلك الدول هي بذاتها تم تعليقها في المملكة، وقبل أن يتجاوز عدد المصابين فيها عشرة أشخاص، تم تعليق المدارس والجامعات ومقاهي الشيشة ومعظم أنشطة التجمعات كإجراء احترازي ذكي لا ينتظر وقوع الكارثة حتى يبدأ بمعالجتها كما حدث مع بعض الدول، ولا شك أن في ذلك تضرراً كبيراً للعديد من الأنشطة التجارية خصوصاً تلك التي تتعلق بالسياحة والطيران والفندقة، فالمملكة جزءٌ من العالم وذات تأثير كبير في هذه القطاعات الحيوية.

### إقفال المدن

لم تكن الصين عندما حاصرت مدينة ووهان بسكانها الـ١١ مليون نسمة مخطئةً فيما عملت، فهذا الأمر ساعدها على حصر الفايروس والمصابين به، فكان أن فعلت ذات الفعل الدول التي توقن بأن الإجراء الصارم والمؤلم هو العلاج الوقائي الناجع، فكان أن أقفلت المملكة مدينة القطيف التي كان معظم المصابين فيها ممن قد رجعوا من إيران الموبوءة، وكذلك فعلت بعض الدول الأوروبية كإيطاليا أو أنها أعلنت عن إمكانية فعلها لهذا الإجراء المتحضر.

### رعب عالمي

الخوف العالمي من فايروس كورونا مبرر، مهما حاول الكثير التخفيف من ذلك وأنه لا يستحق، فعدم أخذ الأمربجدية يعد مغامرة كبيرة، فالوقاية خير من العلاج، وتبعاً لذلك أصبحت المتاحف العالمية في أوروبا خالية، والساحات مهجورة والأسواق بلا مشترين، ومعظم المدن غدت وكأنها مدن أشباح، والمتوقع أن تصبح معظم مدن العالم كذلك في الأيام المقبلة، إلا في حالة أن وجد اللقاح الذي يجعل الفايروس يتلاشى ويضمحل.

### المتاجر على حافة الإفلاس

المواقع التجارية الإلكترونية والتي وصلت لحد (التخمة) من الثراء بسبب إقبال الناس عليها والشراء منها لسهولتها وأسعارها المنافسة، أصبحت خاليةً وبعضها بدأ يفكر في إعلان إفلاسه، فالناس عزفوا عن الشراء منها حيث المصدر الذي يبعث بالشحن. إليهم مجهول الحالة الصحية، ومعظمها تأتي من الصين الموبوءة، بل إن معظم هذه المواقع مركزها الأساسي في الصين، ورغم تطمينات المختصين بأنه لا يوجد خطر في ذلك، إلا أن اتخاذ كافة أسباب الوقاية والشعور بالإطمئنان وتأجيل ما هو غير مهم، كان هو العنوان الأبرز في تصرف الناس مع هذه المواقع.

### الحل التقني

في الصين كان الحل التقني واستخدام خاصية (البث المباشر) التوجه الأكثر استخداماً في تحويل الدروس عليها بعد إقفال المدارس، وكذلك المحلات والأسواق التي أحضر أصحابها كاميراتهم ونصبوها داخل محلاتهم وبدأوا بالتواصل مع زبائنهم وهم في بيوتهم ليوصلوا لهم طلباتهم، إضافةً إلى الاستخدام الطبي للتقنية في إجراء العمليات عن بعد واختصار الوقت مع الحفاظ على أقصى قدر من الأمان، وقد أجريت عملية جراحية لمريض في ووهان الصينية على يد طبيبٍ على بعد ٨٠٠ كم جنوب غرب الصين باستخدام تقنية الجيل الخامس 5G.

### • الصحة العالمية والجائحة

منظمة الصحة العالمية لا تزال تخرج بالأخبار المتتالية في اليوم الواحد على مدار الساعة، لم تعلن عن أن هناك وباء أو جائحة حول العالم، ولكنها وصفت الوضع بالخطير والذي قد يزداد سوءاً، وتتابع الإجراءات مع الدول وتعطي نصائحها الوقائية، مع محاولة التخفيف من شدة الهلع بين شعوب العالم.

العجيب الغريب الذي لم ينتبه إليه الكثير، هو خلو معظم الدول الإفريقية الفقيرة من الإصابات الكورونية، رغم ضعف الإجراءات الوقائية والبنية الصحية فيها، ما يفسره البعض من أن هناك (يدُ خفيّة) تفتعل وتحرك هذا الوباء الفتاك !!

الغلاف

بأنظمتها المخالفة للقانون الدولي تنشر «كورونا» في دول الخليج

# إيران.. من تصدير «الشر» إلى تصدير «كورونا»

كتب ـ أحمد الغـر

**«رمتني بدائها وانسلت»؛ هذا هو المثل الذي ينطبق تمامًا على ما فعلته إيران عبر سلوكها غير المسؤول، عندما قامت بإدخال مواطنين سعوديين إلى أراضيها، دون وضع أختام الدخول على جوازاتهم، وهذا ما تمّ اكتشافه بعد ثبوت إصابة ٥ حالات بفيروس كورونا لمواطنين سعوديين قادمين من إيران، لكن الأسوأ في الأمر أن السلطات الإيرانية رفضت الإستجابة لطلبات سعودية للكشف عن أسماء المواطنين الذين زاروها مؤخرًا، وهو ما قد يتسبب في تفشي الفيروس في المملكة بصورة أكبر، فمتى تتوقف إيران عن أساليبها المقيتة في نشر الشر والفتنة والقلاقل؟، فحتى في أوقات الأوبئة والأزمات تتصرف طهران بنفس أسلوبها الخبيث والصبياني.**

### تغافل ثم تستر ثم انتشار

لأسابيع عديدة؛ ظل النظام الإيراني يتغافل وجود فيروس كورونا المستجد في البلاد، كان الإعلام الرسمي الإيراني يتحدث طوال الوقت عن خلو البلاد من الفيروس، محذرًا المغرِضين من نشر الإشاعات عن وجود إصابات، استمرت حالة التستر وحجب الكثير من الحقائق بشأن انتشار الفيروس كورونا، لدرجة أن الرئيس الإيراني "حسن روحاني" ذهب إلى اتهام الولايات المتحدة بأنها وراء نشر الخوف من فيروس كورونا، مؤكدًا أنه لا يوجد نية لفرض الحجر الصحي على أي مكان أو مدينة في إيران بسبب كورونا، مطالبًا الإيرانيين بعدم الانسياق وراء الشائعات، حتى لا يتحول الفيروس إلى "سلاح في يد العدو"، يمنع العمل والإنتاج في إيران، على حد وصفه.

لكن الحكومة التي كانت تحاول وبإصرار غير مسبوق أن تنفي وقوع أي إصابات أو وفيات، أعلنت فجأة عن إصابة شخصين في مدينة "قم"، وبعدها بساعات سرعان ما أعلنت وفاتهما، رغم أنهما لم يغادرا "قم" إطلاقًا ولم يكونا على علاقة بوافدين من الصين، حسب بيانات السلطات المعنية، وبشكل اسرع من الوتيرة المعتادة، انطلقت إيران في إحصاء الإصابات والوفيات جراء الفيروس، لتصبح هى وإيطاليا.. الأسوأ بعد الصين في انتشار الفيروس فيهما. فعدم سعي النظام إلى اتخاذ إجراءات سريعة لتطويق مناطق انتشار الفيروس، وتحذير المواطنين، كان السبب الرئيسي لما آلت إليه الأمور هناك الآن، لكن لما تهاون النظام من البداية؟!.. السبب يعود إلى إجراء الانتخابات البرلمانية الإيرانية، والرغبة في الحصول على قدر أكبر من الأصوات المشاركة في التصويت، لكن ذلك لم يؤدي إلى انتشار الفيروس في إيران فحسب، وإنما وصل إلى دول الجوار، وبالرغم من ذلك، فإن الانتخابات البرلمانية قد فشلت هى الأخرى بشكل كبير وشكلت ضربة جديدة للنظام، إذ أعلنت وزارة الداخلية أن نسبة الإقبال على التصويت كانت ٤٢,٥٧٪، وهي المرة الأولى التي تقل فيها نسبة المشاركة عن ٥٠٪ منذ ثورة عام ١٩٧٩م.

### بؤرة الفيروس في المنطقة

أصبحت إيران بؤرة لتفشي المرض في الشرق الأوسط، فأغلب الحالات التي تم الإعلان عنها في المنطقة كانت لأشخاص زاروها أو خالطوا من زاروها، وهو ما دفع عدة دول إلى إغلاق حدودها مع إيران وأوقفت الرحلات الجوية إليها، وما يزيد الأمر سوءًا هو أن أرقام الإصابات والوفيات الآخذة في التصاعد في إيران بشكل كبير للغاية، يرى مراقبون أنها أرقام غير حقيقية، فالنسب الحقيقية أكبر بكثير مما

يتم إعلانه، وهو ما تسبب في نشوب حالة من التذمر والضيق من تعامل السلطات الإيرانية مع الأزمة، التي يبدو أنها لم تحرك ساكنًا حيالها إلا بعد إصابة عدد من المسؤولين رفيعي المستوى، منهم نائبة الرئيس ومساعد وزير الصحة وعدد من نواب البرلمان، فبادر النظام إلى تعليق عمل البرلمان وفرض إجراءات حظر على السفر داخل البلاد، وكذلك إغلاق المدارس والجامعات وحظر الحفلات والأحداث الرياضية، ومنع الزيارات للمستشفيات ودور الرعاية.

تكتم السلطات الإيرانية على انتشار الفيروس بين المواطنين، أدى إلى تحوله إلى تهديد خطير طال دول الجوار، خاصةً مع عدم الثقة في الإجراءات التي تتخذها إيران حيال هذه الأزمة، وهو ما دفع العديد من الدول إلى إيقاف الرحلات الجوية إلى إيران، كما أغلقت دول الجوار حدودها البرية مع إيران، وهو ما يفاقم العزلة الاقتصادية التي تعيشها طهران منذ أن أعادت واشنطن فرض العقوبات الإقتصادية عليها في ٢٠١٨. بدورها فإن منظمة الصحة العالمية قد أعلنت أن الفيروس قد بات مترسّخًا في إيران، محذّرة بأن قلة التجهيزات الوقائية لعمال الرعاية الصحية يعقّد جهود احتواء تفشي الفيروس، فقد أكد المدير التنفيذي لبرنامج الطوارئ الصحية في منظمة الصحة العالمية "مايكل راين" على أن "الوضع في إيران ليس سهلًا"، فحتى منتصف الأسبوع تجاوز عدد الإصابات ٦٥٠٠ إصابة، فيما تجاوز عدد الوفيات ١٩٠ حالة وفاة بسبب الفيروس المستجد.

### رمتني بداءها وانسلت

مع إعلان وزارة الصحة السعودية عن إصابة ٥ أشخاص بفيروس كورونا، قدموا جميعهم من إيران عبر البحرين والكويت، ثم تبين لاحقًا أنهم لم يفصحوا للجهات المختصة بسفرهم إلى إيران عند عودتهم للمملكة، ثمّ تبين ما هو أسوأ.. فالسلطات الإيرانية لم تضع أختام الدخول على جوازات هؤلاء المواطنين، في مخالة للأعراف الدولية المتبعة، هذا التصرف الإيراني الأرعن، إذا كان قد تكرر مع مواطني دول أخرى بنفس الطريقة، فمن المؤكد أنه هو السبب الأول في تفشي الإصابة بالفيروس وانتشاره في دول المنطقة، كما يعد تقويضًا للجهود الدولية لمكافحة فيروس كورونا المستجد. وما حدث ألقى بأولى ظلاله على المملكة العربية السعودية؛ إذ علقت الحكومة مؤقتًا الدخول والخروج من محافظة القطيف، وقرّرت وقف العمل في جميع دوائرها الحكومية وفي غالبية مؤسساتها الخاصة، وذلك على خلفية تسجيل عدة إصابات بكورونا معظمها لدى أشخاص عائدين من إيران، وبحسب مصدر مسؤول في وزارة الداخلية؛ فإن هذا "الإجراء يأتي لأن جميع الحالات الإيجابية المسجلة الحاملة لفيروس كورونا هي من سكان محافظة القطيف، والممارسات المعمول بها دوليًا لمنع انتشار الفيروس تتطلب التعامل على المستوى الجغرافي الذي تتواجد فيه حالات الإصابة".

### تصدير الثورة والوباء

منذ الإطاحة بنظام الشاه، استعمل الخميني لفظ تصدير الثورة أكثر من مرة وفي أكثر من مناسبة، حتى أنصاره قاموا بجمع تصريحاته عن تصدير الثورة في كتب عديدة، منها كتيب "تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني"، حيث وردت فيه عبارات كثيرة منها "إننا نعمل على تصدير ثورتنا إلى مختلف أنحاء العالم"، إذ كان يقصد الخميني بمصطلح تصدير الثورة محاولة نقل نموذج جمهورية النظام الإيراني الجديد إلى الدول المجاورة وتوسيع نطاق نفوذه الاستراتيجي، لكن ما فشل الخميني ومن تبعوه في تحقيقه، نجح فيروس كورونا في فعله، إذ انتشر بسرعة كبيرة من بلادهم صوب دول المنطقة والعالم، نجح كورونا بفعل باستهتار المسؤولين الإيرانيين وسعيهم الدؤوب في التقليل من شأن انتشاره، في أن يجتاز الحدود ويتوسع، لا شئ مخزي مثل وقوف وكيل وزارة الصحة الإيراني "إرادش هاريرشي"، متحدثًا أمام كاميرات وسائل الإعلام، قائلًا: "سأستقيل من منصبي لو كانت المعطيات الواقعية تشكل نصف هذه الأرقام أو حتى ربعها"، كان "هاريرشي" في وضع يثير الشفقة، إذ كان العرق ينهمر من جبينه مع سعال واضح، ليتبين فيما بعد أن الرجل مصابًا بالفيروس ذاته.

السلطات الإيرانية قضت وقتًا طويلًا في التمويه عن المرض، بدلًا من نشر الوعي بين الناس هناك، لم تكلف نفسها جهدًا فيما يخص الوقاية من الوباء، وتحجيم سبل انتقاله عبر الحجر الصحي أو تقليص الحركة أو البحث عن بؤرة المرض، لم تتعلم الدرس بعد إسقاطها الطائرة الأوكرانية، وكيف كان التستر لا يخدم مصالحها ، لقد كرروا نفس الخطأ الآن بالنسبة لفيروس كورونا المستجد، بل استغلوا الأزمة ليحققوا من وراءها مكاسب سياسية وشعبوية، فالمرشد "خامنئي" إعتبر أن "هذه القضية (فيروس كورونا) لن تكون طويلة بالنسبة للبلاد، لكن من ضمن الإنجازات المكتسبة لهذه الأزمة هو تعاون الأجهزة الأمنية المختلفة والشعب؛ للعبور من هذا الفيروس، وهذا إنجاز"؛ فكفى بالإيرانيين كارثة تُضاف إلى كوارثهم أن يعتبر قائدهم هذا البلاء الذي تسبب في إنتشاره.. إنجاز، بل وله فوائد مكتسبة.

قضية الأسبوع

## مجلس شؤون الجامعات..

# نقلة نوعية في مسيرة التعليم العالي

إعداد: سامي التتر

جاءت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله - على تشكيل أول مجلس لشؤون الجامعات في المملكة، بعد صدور نظام الجامعات الجديد، ملبية لحاجات وتطلعات التعليم العالي في بلادنا، من خلال الصلاحيات التي منحت له، إذ يتولى عددا من الاختصاصات من أبرزها: إقرار سياسات واستراتيجيات للتعليم الجامعي، وإعداد اللوائح التنظيمية للجامعات والكليات الأهلية وفروع الجامعات الأجنبية في السعودية والرقابة عليها، وكذلك إقرار اللوائح المالية والإدارية والأكاديمية وأيضا المنظمة للاستثمار والإيرادات الذاتية للجامعات، وإدارة الأوقاف، كما يتولى إقرار اللوائح المنظمة للجمعيات العلمية والكراسي البحثية ومراكز البحث والابتكار وريادة الأعمال في الجامعات وغير ذلك من الاختصاصات ذات العلاقة.

«اليمامة» استشعارًا منها لأهمية هذا القرار التاريخي في مسيرة تعليمنا الجامعي وتعليمنا العالي، طرحت عدة تساؤلات على بعض الأكاديميين القياديين العاملين في عدد من جامعاتنا وكلياتنا؛ لتقف على تبعات هذا القرار، وما شكله من إضافة في واقع عملهم الأكاديمي، وانعكاساته الآنية والبعيدة المدى، فضلًا عن توقعاتهم، وأمنياتهم.. وكانت هذه المحصلة.

### المشاركون في القضية:

**أ.د عبدالله محمد الشعلان:**
أستاذ الهندسة الكهربائية بجامعة الملك سعود.
مستشار لدى الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة.

**د. سهير بنت محمد مكي:**
عضو هيئة التدريس في قسم طب الأسرة والمجتمع بكلية الطب في جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل.

**د. محمد بن سليمان الوهيد:**
أستاذ علم اجتماع الجريمة والتحضر في جامعة الملك سعود.

**أ.د عبدالرحمن بن محمد القرشي:**
عميد كلية المجتمع بجامعة نجران.

**د. نوف الحزامي:**
أستاذ مساعد في قسم الإعلام بجامعة الملك سعود.

**أ.د. أسامة أحمد أبو النجا:**
أستاذ علوم الحاسبات بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

**د. نجيب حمزة أبوعظمة:**
أستاذ مشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.

**د. هناء بنتن:**
أستاذة أكاديمية بجامعة الأعمال والتكنولوجيا بجدة.

**د. عبدالرحمن العريني:**
أكاديمي سابق ومستشار اقتصادي.

### المنافسة العادلة

في البدء.. يتطرق الدكتور محمد بن سليمان الوهيد، لمسيرة التعليم الجامعي، وما تحقق خلالها من قفزات توسع ونجاح واكب التطورات العالمية على مدى عقود، وما أفرزه ذلك من رؤى انسجمت مع تشكيل أول مجلس لشئون الجامعات في بلادنا، موضحًا ذلك بقوله: قفز التعليم الجامعي خلال حقبة ماضية من سبع جامعات شاملة وبضع كليات عسكرية وكليات منفردة التخصص - بعد تطبيق خطط التوسع في الجامعات حسب المناطق والمدن والكثافة السكانية بالمملكة - لما يزيد حاليًا على ثلاثين جامعة حكومية واثنتي عشرة جامعة أهلية، بالإضافة إلى عشرات الكليات العسكرية والمتخصصة، مما رفع حجم القطاع التعليمي الجامعي في مستواه الأول البكالوريوس وما يعادلها والمستويات العليا كالماجستير والدكتوراه أضعافًا مضاعفة.

لاشك أن هذا القطاع الهام، يشمل مئات الآلاف من الطلبة في الدراسات العليا

وما يعادلها من تخصصات؛ مما جعل أهمية تنظيم هذه الغابة من الجامعات وكلياتها المختلفة أمرًا تحتمه الضرورة، وفق مقاييس التغير العالمي. لذا تم إعادة هيكلة إدارة التعليم العالي عمومًا، وتم توجيه الجامعات للعمل على مسايرة استراتيجية التحول الوطني ٢٠٢٠ وأهداف رؤية ٢٠٣٠، التي ركزت على رفع الجودة والاستثمار الأمثل للموارد، وكفاءة التشغيل بما يحقق غايات رؤية ٢٠٣٠ في تحقيق الرفاه الاجتماعي وجودة الحياة والتوازن التنموي، بصورة تجعل الأداء المؤسسي والفردي يتكامل في صياغة مستقبل السعودية المتسم بالاعتماد الأقل على موارد النفط، والأقرب لتنويع مصادر الدخل؛ تحقيقًا لأهداف التنمية المستدامة؛ وهذا ما حملته موافقة خادم الحرمين الشريفين على تشكيل أول مجلس لشئون الجامعات في بلادنا، والذي سينسق الهيكل العلمي والبحثي العام للجامعات، وفق نظام الجامعات الجديد وغاياته التنموية المتصلة بجعل الإنتاجية معيارًا للتميز، والتميز معيارًا لتنظيم الشؤون المالية والإدارية والأكاديمية. هذا هو الأمل المرجو من «مجلس شؤون الجامعات»، ونظام الجامعات الجديد.

وعن ما سيضيفه هذا المجلس لمسيرة التعليم العالي، يقول الدكتور محمد الوهيد: لا شك أن التعليم العالي طلابًا وأعضاء هيئات تدريس وتخصصات علمية وبحوث بمجملها، ستستفيد من التنظيم الجديد لتحقيق مبدأ المنافسة العادلة. وكذلك منع الازدواج في التخصصات، ودون شك رفع درجة كفاءة مخرجات الأقسام والكليات بحثًا وتعليمًا. كما سينعكس على تنظيم حجم القبول الطلابي بما يلائم حاجات التنمية في المجتمع، دون شح ولا إغراق؛ وهذا ما يسمى «التشغيل الأمثل للموارد الخاصة والعامة»، سعيًا لتحقيق «توازن الجدارة» مع أهمية المخرجات وجودتها في سبيل الوصول إلى سوق عمل متوازن يتجنب الترهل في التخصصات، أو التوكل على مجرد تحصيل الشهادة دون المحتوى المتوخى. هذا التنظيم سيحفز الجامعات بأركانها المختلفة على اعتماد أن المقاس الموحد للمخرجات لم يعد مقياسًا مقبولًا؛ بل إن تجويد المخرجات والسعي نحو التركيز على التميز في حقول علمية معينة؛ تؤكد على التكامل بين أهداف الرؤية مع أدوات التنمية المعدة لتحقيقها. لذا سيؤثر هذا القرار في دعم النمو المستهدف لهذا القطاع الهام، وإزالة التكرارات في مخرجات الدرجات العلمية التي تحشد كثيرًا من الخريجين في جيب واحد، مع شح أو فراغ في الجيوب الأخرى.

وعن توقعاته لما سيحدثه هذا المجلس من أثر، وتبعات هذا الأثر، يقول الوهيد: لا شك أن هذا المجلس سيقوم بدور رئيس في متابعة تطبيق نظام الجامعات الجديد ومراقبة التنفيذ، بإشراك مدراء الجامعات، وخبراء التعليم العالي في تنفيذ نظام الجامعات الجديد، وإدارة التحول من الإدارة بالأسلوب الريعي إلى الإدارة بالإنتاجية التنافسية، وتحقيق العدالة في مخصصات وموارد الجامعات، وفق قدراتها الإدارية والأكاديمية والتعليمية والبحثية؛ حيث سيكون التنسيق مرافقًا للمنافسة العادلة؛ ويحفظ للمتميزين طموحاتهم بعيدًا عن التوزيع المتساوي الذي يحبط المتميزين، ولا يحفز الأقل تميزًا، كما يدعم التواكل التنظيمي، رغم مخرجاته المتسمة بالترهل الأكاديمي.

لذا أتمنى أن يعمل المجلس وفق الأهداف التي وضعتها له حكومتنا الرشيدة، ومن ذلك تطبيق نظام الجامعات وتطويره، وإعداد اللوائح المنظمة له، حتى يبلغ بنيان رؤية ٢٠٣٠ غاياته المنشودة.

## نقلة نوعية مستقبلية

أما الدكتورة سهير بنت محمد مكي، فترى أن إنشاء مجلس يعنى بشؤون الجامعات، يعطي دلالة كبيرة لاهتمام حكومتنا الرشيدة بالتعليم الجامعي على اختلاف درجاته العلمية، موضحة ذلك بقولها:

## د. عبدالرحمن العريني: الاهتمام بالأطر المؤسسية والتنظيمية للتعليم العام والعالي من الركائز الأساسية للرؤية وبرامجها

وعند سؤالنا للدكتور عبدالرحمن بن سليمان العريني، عن ما حظى به التعليم العام والتعليم العالي من برامج ومشاريع ومبادرات، من أجل الارتقاء بأدواته ومخرجاته، وبما يتوافق مع تحقيق رؤية ٢٠٣٠، أجابنا قائلًا: لاشك أنه حظى بنصيب كبير من تلك البرامج والمشاريع والمبادرات، لأن من الركائز الأساسية للرؤية وبرامجها، الاهتمام بالأطر المؤسسية والتنظيمية من أنظمة وتشريعات وأساليب عمل؛ لتعمل جميعها بشكل متناغم من التطوير والبناء، ولهذا جاء نظام التعليم الجديد للجامعات ليؤسس لنقلة نوعية في مجالات التعليم الجامعي بمختلف أنماطه وتخصصاته ومراحله، بما يحقق - بإذن الله - جودة مخرجاته، ومواكبتها للتغييرات العلمية والتقنية والمهنية وتنافسيتها العالمية.

## د. سهير مكي: إنشاء مجلس يعنى بشؤون الجامعات يُعطي دلالة كبيرة لاهتمام حكومتنا الرشيدة بالتعليم الجامعي على اختلاف درجاته العلمية

## د. محمد الوهيد: تنظيم «غابة» من الجامعات وكلياتها المختلفة أمر حتمته الضرورة وفق مقاييس التغير العالمي

أحمد الله على أن أنعم علينا بقيادة حكيمة رشيدة وضعت نصب عينيها أولوية رقي هذا الوطن وشعبه؛ فانبثقت رؤية ٢٠٣٠ في ظل عهد سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين حفظهما الله ورعاهما ويسر لهما البطانة الصالحة لتحقيق كل ما يصبوان إليه.

إن صدور القرار بإنشاء مجلس يعنى بشؤون الجامعات له أهمية كبرى في هذه المرحلة بالذات وتزامنًا مع رؤية المملكة، لأنه سيشكل نقلة نوعية في مستقبل الجامعات السعودية خاصة، ومستقبل التنمية في المملكة عمومًا.

فالناظر في صلاحيات المجلس، يرى أن من أبرزها العمل على تغيير الصورة الذهنية للمركزية البحتة التي تربط الجامعات بشخص مديريها، والعمل على ربطها بالكفاءات التي يقترحها «مجلس شؤون الجامعات» مع مجلس الأمناء لكل جامعة للمشاركة في إدارة الجامعة في كل مستوياتها الإدارية، وذلك من خلال آليات اختيار تضمن تحقيق مفهوم الحرية الأكاديمية ووضعها في إطارها الصحيح.

أيضًا، إعطاء الصلاحية لأعضاء من خارج الجامعة - خصوصًا ممن لهم دورهم في سوق العمل - بالمشاركة في المجالس المختلفة فيها، مما سيمكنها من تحديد تخصصاتها وبرامجها وفق الاحتياجات التنموية، وفرص العمل المتاحة في المنطقة التي تخدمها.

كما أن إنشاء المجالس الإستشارية التي يشارك فيها الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في اتخاذ القرارات، تعمل على تحقيق أكبر عائد خدمي تقدمه الجامعة لمنسوبيها وطلابها، كما تساهم في رفع مستوى العقل النقدي والتفكير المبدع للمخرجات الجامعية التي ستشارك في عجلة التنمية والتطور.

ولا شك أن تطبيق مبادئ الخصخصة في إدارة وتشغيل مؤسسات التعليم الجامعي، من شأنه أن يحقق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والأكاديمية والإدارية، كما أنه مهم جدًا لخلق نوع من التوازن بين إعانة الدولة للجامعة، وتنمية مواردها الذاتية من خلال تبني البرامج الوقفية، أو الشراكات الاستثمارية المحلية أو العالمية، وهذا يعتبر أحد اهم عناصر النجاح للجامعة وسمعتها.

وعن ما تتطلع إليه وتأمله من «مجلس

## أ.د عبدالله الشعلان: تشكيل أول مجلس لشؤون الجامعات قرار مفصلي في مسيرة التعليم العالي لمسئولياته المتشعبة واختصاصاته الواسعة

عند سؤالنا للأستاذ الدكتور عبدالله الشعلان، عن مدى ما يمثله صدور قرار تشكيل أول مجلس لشؤون الجامعات في المملكة من أهمية لقطاع التعليم الجامعي، أجابنا قائلًا: هذا القرار يعد مفصليًا في مسيرة التعليم العالي؛ نظرًا للمسئوليات المتشعبة، والاختصاصات الواسعة التي أوكلت إليه، وفي مقدمتها إقرار استراتيجيات وسياسات التعليم الجامعي، وسن اللوائح التنظيمية للجامعات، والكليات الأهلية، وفروع الجامعات الأجنبية في المملكة، والإشراف والحوكمة والرقابة عليها، إضافة إلى إقرار اللوائح الأكاديمية والإدارية والمالية للجامعات، وإعداد الأسس الاقتصادية للاستثمارات والإيرادات الذاتية للجامعات، وتنظيم القواعد والأطر المنظمة لقبول الهبات والتبرعات والوصايا والأوقاف، وكيفية الإشراف عليها، والتصرف فيها، والإنفاق منها، وكل هذا يصب في تعظيم دور التعليم الجامعي، إذ سيشهد تبعًا لذلك تطورات كبيرة، وقفزات واسعة بعد مباشرة المجلس لتنفيذ اختصاصاته ومهامه نحو إقرار تلك اللوائح والقواعد المنظمة للجامعات، بما فيها من نواحٍ أكاديمية، وجمعيات علمية، وكراسٍ بحثية، ومراكز للإبداع، والابتكار، وريادة الأعمال.

إن تشكيل المجلس يعد بلا شك انطلاقة واعدة للتعليم العالي؛ لمسايرة عجلة التطوير والتحديث، بما يواكب وينسجم مع أهداف ومتطلبات رؤية المملكة ٢٠٣٠، والانطلاق نحو مستقبل مشرق بكل عزم وقوة وثبات، وبما يدعم ويؤكد دور الجامعات في دفع عجلة النمو والتطور والاقتصاد وخدمة المجتمع.

وبسؤالنا للشعلان عن انعكاسات إصدار هذا القرار ببعديه الآني والمستقبلي في مسيرة التعليم العالي بالمملكة، أجابنا قائلًا: ثمة انعكاسات إيجابية، ونتائج مثرية لتشكيل هذا المجلس، وتدرجه التنظيمي، بوجود مجلس للأمناء في كل جامعة، منها ما هو آني ويتبدى في تحقيق سرعة البت في اتخاذ القرارات، والعمل وفق خطط منهجية محكمة، ورؤى مدروسة متكاملة من قبل قطاعات الدولة ذات العلاقة، حيث يتمتع هذا المجلس بتشكيلة نخبوية وقاعدة متنوعة، الأمر الذي سيساعد في بُعْد رؤيته، واتساع شموليته، بما يضمن مصداقيته وجديته وسرعته في اتخاذ القرارات، وقدرته على إحداث نقلات نوعية، وقفزات واسعة في قطاع التعليم الجامعي بالمملكة، وتجويد مخرجاته بما يستجيب لاحتياجات التنمية الوطنية، وسوق العمل. أما ما هو بعيد المدى، فيتمثل في ما سيتبناه المجلس ويقره من سياساتٍ، واستراتيجياتٍ، ولوائحَ تنظيمية، وأطرٍ لحوكمة أداء المؤسسات الجامعية، وبما يواكب حركة التطور العلمي والبحثي والمعرفي، ويحقق مكاسب وطنية من شأنها أن تعزز المكانة التعليمية، وتنوع المجالات التنموية، وترسخ مكانة وطننا العزيز في منصات التميز العلمي، والتنافس الدولي.

شؤون الجامعات»، تقول الدكتورة سهير مكي: بما أن للمجلس دورًا أساسيًا في إقرار سياسات استراتيجيات ولوائح نظام الجامعات الجديد، والتي ستنعكس على صلاحيات هذه الجامعات فيما يتعلق بالاستثمار والتخطيط والتطوير، فأتطلع أن:

* يكون معظم أعضاء «مجلس شؤون الجامعات» من باحثين وخبراء من ذوي الاختصاص؛ للخروج بدراسات وأفكار وتوجهات جديدة، تساهم في تطوير التعليم الجامعي، ويكون محفزًا لها للارتقاء بمخرجاتها التعليمية والأكاديمية والبحثية، ومؤهلًا للقيام بمسئولياتها في خدمة المجتمع.

* وضع آليات مقننة لاختيار أعضاء مجلس الأمناء مع مراعاة أن يكون عدد منهم من ذوي الخبرة من خارج الجامعة، ولأهمية منصبهم يكون هناك رقابة وتقييم دائم على أدائهم؛ للتحقق من سلامة قراراتهم.

* لمواكبة ركب التقدم التعليمي في الجامعات العالمية، يجب الاهتمام بإنشاء جامعات سعودية تتخصص في البحوث العلمية في كافة التخصصات، وتنافس عالميًا على براءة اختراعاتها.

نحن نعلم أن أي تغيير جذري قد يستغرق زمنًا حتى يؤتي ثماره، لكن يملؤني التفاؤل بأننا بإذن الله سنشهد مع تطبيق هذا النظام الجديد انعكاسات إيجابية على مسيرة التعليم الجامعي، وبداية حقيقية للتطوير على أساس من الجودة والتميز والتنافس الإيجابي في ظل الاستقلالية المنضبطة بالأنظمة واللوائح.

هذا المستوى المتقدم من نظام الجامعات، يؤكد على مدى عناية قيادتنا الحكيمة بالتعليم ومخرجاته، وثقتها بمؤسساته ومنسوبيه في تحقيق الكفاءة بكل معانيها من جودة التعليم والحوكمة الرشيدة والاكتفاء الذاتي.

## استشراف المستقبل الجامعي

من جهتها، ترى الدكتورة هناء بنتن، أن «مجلس شؤون الجامعات»، يهدف لتمكين الجامعات من إقرار تخصصاتها وبرامجها، وتجويد مخرجاتها بما يستجيب لاحتياجات التنمية الوطنية وسوق العمل، وتفعيل دورها في خدمة المجتمع وتنميته، معتبرة إياه بالتفكير الاستراتيجي الفاعل المتواكب مع رؤية ٢٠٣٠ لاستشراف المستقبل

---

## د. نجيب أبوعظمة:
## سيركز «المجلس» على التعليم العالي ليكون امتدادًا طبيعيًا للتعليم العام

وعند سؤالنا للدكتور نجيب حمزة أبوعظمة، عن أهم الآثار المترتبة من إنشاء «مجلس شؤون الجامعات» في بلادنا، أجابنا قائلًا: هناك آثار على عدة مستويات، يمكن حصرها على النحو التالي:

المستوى الاستراتيجي: وضع استراتيجية على مستوى التعليم العالي، ترتبط بها استراتيجية كل جامعة، وتنبثق من رؤية المملكة ٢٠٣٠، وليس لديّ أدنى شك بوجود استراتيجية لتطوير التعليم، ولكن هذا المجلس سيركز على التعليم العالي ليكون امتدادًا طبيعيًا للتعليم العام، بما يحقق مواكبة رؤية المملكة وتطلعها لمخرجات التعليم العالي، مرتكزًا على البعدين التطبيقي والابتكاري، ويكون للإبداع حيز ينسجم مع مكانة وأثر التعليم العالي.

المستوى التنسيقي: سيحرص المجلس على توجيه الجامعات النوعي للمؤتمرات والبحوث التطبيقية، وأن يكون للطاقة - خاصة الطاقة النظيفة وتخصصاتها - نصيب لا يقل عن مستوى تطلعات الدولة لبدائل الطاقة، وبخاصة الطاقة البديلة من نووية وشمسية ورياح، وما يرتبط بها من تخصصات، وأبعاد تطبيقية وإنتاجية وبحثية، ناهيك عما سيحصل من دمج متوقع لبعض الأقسام العلمية، وتفعيل لبعضها، وقضاء على الازدواجية، والحد من التخصصات النظرية.. ونحو ذلك.

المستوى التطبيقي: تزدحم أرفف المكتبات والفضاء الإلكتروني بكم هائل من البحوث غير القابلة للتطبيق، أو التي تمثل تكرارًا قليل الأثر، مما يجعل المجلس يوجه الجامعات للبحث العلمي النوعي التطويري والقابل للتطبيق، بزيادة الدعم المادي والمعنوي، بما يجعل الإنتاج العلمي مؤثرًا ومتأثرًا بمستجدات المرحلة.

وبسؤالنا للدكتور أبوعظمة عن ما يأمل تحققه من «مجلس شؤون الجامعات»، أجابنا قائلًا: في الحقيقة ألفت أن أتمنى ما أتوقع، خصوصًا عندما يكون المقابل كيانًا يعول عليه بحجم «مجلس شؤون الجامعات» في المملكة، ومن ذلك:

- الارتقاء بترتيب الجامعات السعودية، ليس فقط بما يرتبط بالتخطيط والتنظيم والتجهيز، بل أيضًا بما يرتبط بالإنتاجية، وتقدير من يرقى من الباحثين من أعضاء هيئة التدريس وغيرهم، وما يرتبط بمخرجات الجامعات من خريجين ومبتكرات وإبداعات.

- تزويد الجامعات ليس فقط بما تحتاجه من أعضاء هيئة تدريس، بل يجب أن يصاحب ذلك توفير الفنيين والمساعدين الفنيين؛ لتتمكن الجامعات من تخريج خريجين أكثر قدرة على الممارسة الميدانية، والانخراط في سوق العمل.

- توجيه الجامعات لزيادة جرعة التعلم وليس التعليم، والعمل على البعد المعرفي وصناعة المعرفة.

- لابد من حث الجامعات على استثمار الكفاءات التقنية، بتشكيل مجموعات ثلاثية أو خماسية بكل جامعة من التقنيين؛ لتطوير وابتكار تطبيقات ذات قيمة توفر الجهد، وتختصر الزمن لمختلف التخصصات، على أن تزود هذه المجموعات ببعض الأفكار التخصصية؛ لتقديم ما يمكن تقديمه تقنيًا لمختلف التخصصات، والعمل معهم كفريق عمل واحد، فيما يمكن ميكنته، وما يمكن حوسبته.

د. نوف الحزامي:
إنشاء «مجلس شؤون الجامعات» خطوة هامة ومبشرة في سبيل تطبيق نظام الجامعات الجديد وإحداث تأثير كبير في مسيرة التعليم العالي

د. هناء بنتن:
يهدف المجلس الجديد لتمكين الجامعات من إقرار تخصصاتها وبرامجها وتجويد مخرجاتها بما يستجيب لاحتياجات التنمية الوطنية وسوق العمل

أ. د عبدالرحمن القرشي:
ما أتوقعه وأتمناه أن يضطلع المجلس بدوره في تطوير الجامعات والتعليم العالي والأبحاث لننافس الدول المتحضرة والمتقدمة

وعند سؤالنا للأستاذ الدكتور عبدالرحمن محمد القرشي، عن مدى مواكبة هذا المجلس بأهدافه وسياساته العليا مع مضامين برنامج التحول الاقتصادي، وصولًا لتحقيق الرؤية الطموحة ٢٠٣٠، أجابنا قائلًا: «مجلس شؤون الجامعات»، خطوة إيجابية لتطوير الجامعات السعودية، حيث يسعى لتحقيق التطوير المنشود من خلال رؤية المملكة ٢٠٣٠، والهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة في رؤية ٢٠٣٠ انطلاقًا من برنامج التحول لهذا العام ٢٠٢٠، بمشاركة وزارة التعليم، حيث تم رصد التحديات التي تواجه التعليم، وبناء الأهداف العامة للتعليم، ومؤشرات قياس الأداء، وكذلك بناء المبادرة التعليمية والتربوية المحققه لبرنامج التحول الوطني.

وما أتوقعه وأتمناه، أن يضطلع المجلس بدوره في تطوير الجامعات، والتعليم العالي والأبحاث؛ لننافس الدول المتحضرة والمتقدمة، على أن تكون التطورات حقيقية بمعنى الكلمة، من خلال عدة محاور:

١- تطوير التعليم وبناء فلسفة المناهج وسياستها وأهدافها، وسبل تطويرها، وآلية تفعيلها، وربط ذلك بتطوير هيئة التدريس برامجيًا ومهنيًا.

٢- الارتقاء بطرق التدريس التي تجعل الطالب المحور وليس هيئة التدريس، والتركيز على بناء المهارات، وصقل شخصية الطالب، وزرع الثقة، وبناء روح الإبداع لديه.

وما أتمناه أيضًا، أن يتضمن الجانب التعليمي من الرؤية، ثلاثة مجالات، هي:

- تطوير المناهج الدراسية.
- تقدم التعليم العالي.
- بناء المهارات اللازمة لسوق العمل.

الجامعي السعودي في عصر الألفية الثالثة ، موضحة ذلك بقولها: وفقًا للاستراتيجية المتوقعة من «مجلس شؤون الجامعات»، فإن المتوقع من كل منسوب من منسوبي الجامعات أن يكون مواطنًا استراتيجيًا ملتحمًا في نسيج البيئات الجامعية المحلية والدولية .قادرًا على التمييز بين التفكير على المدى القصير، والتفكير على المدى الطويل، والتوازن بينهما؛ للمساهمة في التنمية المستدامة.

ووفقًا لهذه الاستراتيجية المتوقعة من «مجلس شؤون الجامعات»، فإنني أتطلع لتحقق بعض الأهداف، منها على سبيل المثال:

١- إنشاء مدن تعليمية نموذجية سكنية متكاملة على غرار المدن الصناعية والعسكرية الطبية؛ لتضمن النجاح على كافة المستويات التعليمية والاستثمارية والتجارية، بما يخدم المصالح الحالية والمستقبلية، كما تتيح الفرص للبحوث العلمية الإجرائية وللموهوبين والمخترعين والمتعسرين للأخذ بيدهم قدمًا، والاستفادة من نجاحات الدول المتقدمة والسابقة لنا في هذا المجال.

٢- فتح فروع جديدة في التخصصات الجامعية مثل: هندسة البيئة والمياه في كلية الهندسة للبنات والبنين، بحيث يتم إعداد الخطة الدراسية في هذا التخصص وفق استراتيجية المياه الوطنية التي تحقق التنمية المستدامة، وجودة الحياة المنشودة، وفق رؤية ٢٠٣٠.

٣- تقديم الدعم التعليمي للطلبة المتعسرين والطلبة الجدد، من خلال تفعيل الإشراف الأكاديمي الطلابي على الموقع الإلكتروني الخاص بالجامعة، والأخذ باستراتيجية الأقران في جميع التخصصات كهمزة وصل بين جميع الطلبة السابقين واللاحقين، المميزين والممتازين، القدماء والجدد، مما يتيح للطالب الجديد التواصل الدراسي مع الطالب السابق الجامعي، أو في الدراسات العليا في نفس التخصص وتبليغ أستاذ المادة برابط هذا الطالب القرين ويضعان خطة التعلم والتعليم والمساندة نظير خدمة تطوعية وفق استمارة التقويم المستمر لكل منهما، بعلم أستاذ المادة، وإدارة شؤون القرناء.

٤- إقرار ساعات البرامج والدورات وورش العمل التخصصية والتثقيفية اللازمة لكل طالب أثناء دراسته الجامعية داخل جامعات المملكة، أو في مواقع العمل المناسبة لتخصصه بحيث تحسب له ساعات البرنامج والدورة وورشة العمل ضمن ساعات الدراسة اللازمة في إطار تخصصه الجامعي تحت مسمى «مهارات التخصص»، أي أن يكون الطالب الجامعي مواطنًا استراتيجيًا فاعلًا متفاعلًا مع الحراك العلمي والثقافي والمهني المرتبط بتخصصه محليًا. ويكون هناك جدول رسمي لكل طالب يسجل فيه من بداية الفصل الدراسي عناوين الدورات وورش العمل والبرامج الذي يوصيه مجلس الكلية بالالتحاق بها في مواقع الجامعات الأخرى، أو الجهات الرسمية الأخرى. وهذا يتطلب الشراكة المجتمعية لتبادل الخبرات بين الجامعات ومؤسسات المجتمع، وسد الفجوة بين الدراسة الجامعية الأكاديمية، والتطبيق في الواقع. ووضع خطة العمل المؤسسي الجامعي لبرنامج الدورات الاحترافي على مستوى المملكة، سواء لطلبة الجامعة أو طلبة التعليم العام.

٥- إيجاد قناة تلفزيونية يبثها «مجلس شؤون الجامعات»؛ لبث الوعي الجديد للمجتمع المحلي والدولي، والأخذ بيد الطلائع الإعلامية في المدارس والجامعات.

التخطيط الاستراتيجي لـ «مجلس شؤون

الجامعات»، أداة لتطوير استراتيجي شامل متبصر للأوضاع والموارد والقدرات، وينطلق من صياغة شاملة لمنظومة التعليم الجامعي والبحث العلمي، والتفكير العلمي؛ لإيجاد المفكر الاستراتيجي، والمعلم الاستراتيجي، والباحث الاستراتيجي، والعالم الاستراتيجي.

## التفاؤل بالنظام الجديد

أما الدكتورة نوف الحزامي، فترى أن إنشاء «مجلس شؤون الجامعات» يعتبر خطوة هامة ومبشرة في سبيل تطبيق نظام الجامعات الجديد، وإحداث تأثير كبير في مسيرة التعليم العالي، موضحة ذلك بقولها: هذا المجلس سينقل النظام الجديد للجامعات لحيز التنفيذ، وسيحدث نقلة كبيرة جدًا في التعليم الجامعي، وتطوير العملية التعليمية والبحثية، وتحسين كفاءة الإنفاق، وإيجاد مصادر دخل ذاتية للجامعات بما يحقق أهداف رؤية ٢٠٣٠، وسيثري مسيرة التعليم العالي، لأنه وحسب ما تم إعلانه من قبل الدكتور محمد الصالح الأمين العام لـ «مجلس شؤون الجامعات»، سيتولى المجلس إقرار السياسات والاستراتيجيات للتعليم الجامعي، كاللوائح التنظيمية والمالية والإدارية والأكاديمية والأنظمة الخاصة بحوكمة الأداء، واللوائح المنظمة للاستثمار، والإيرادات الذاتية الخاصة بالجامعات. كذلك أنظمة الرقابة وغيرها من الأنظمة التي سيتطلبها نظام الجامعات الجديد. لذلك فإن الإعلان عن إنشاء هذا المجلس، وبدء مباشرة مهامه بهذه السرعة، يشير للفاعلية والجدية الكبيرة التي يتم بها تطبيق الخطط المتعلقة بتطوير عملية التعليم، والمرتبطة بأهداف الرؤية، ونحن نرى الأهداف تنتقل لحيز التنفيذ بعد دراستها وإقرارها على أسرع وجه، وهذا مؤشر محفز ومثير للسعادة والفخر حول سرعة عجلة التقدم والتطور الذي تسعى له قيادتنا الرشيدة، في ظل رؤية الوطن لـ ٢٠٣٠.

وما أود قوله، إن الوسط الأكاديمي متفائل ومستبشر بهذا النظام، ومتحمس لتطبيقه، حيث إنه سينقل الجامعات إلى مستويات أعلى بإذن الله، عبر تطبيق نظام إداري وأكاديمي مطور يتيح لها التغلب على العوائق والتحديات التي كانت تواجهها، ويمنحها مساحة ومرونة أكبر في أنظمتها الذاتية، وفي نفس الوقت يدفعها ويساعدها على الاعتماد الجاد على مواردها، وبالتالي للسعي لتطوير تعليمها ومخرجاتها البحثية ومستوى خريجيها للمنافسة في الساحة. وهذا كله يعطي الجامعات فرصة المشاركة الحقيقية والفاعلة في دعم مسيرة هذا الوطن المعطاء، والمساهمة في نهضته، عوضًا عن الاعتماد عليه.

وقد بدأت معظم الجامعات بالاستعداد للنظام الجديد، بمراجعة أنظمتها ومؤشرات أداءها وتعليمها، وهذا مؤشر إيجابي جدًا على الدور الكبير الذي أحدثه إعلان النظام، وإنشاء المجلس في دفع وتطوير أنظمة الجامعات، ومستوى تعليمها، بمجرد إعلانه.

كما أن النظام سيتيح افتتاح فروع لجامعات عالمية، ستساعد على رفع معايير التعليم عبر المنافسة، بالإضافة لمساهمتها في تلبية الحاجة للتعليم الجامعي. وهذا كله سيؤدي عبر المدى البعيد للرقي بمستوى التعليم الجامعي ومخرجاته في المملكة؛ لينافس على مستويات عالمية بإذن الله، مما يسهم في دفع عجلة التطور، وتحقيق رؤية قيادتنا الرشيدة.

أ. د أسامة أبوالنجا:
آمل أن يحقق المجلس نقلة نوعية في إدارة الجامعات والكليات الحكومية والأهلية بما يتماشى مع رؤية المملكة ٢٠٣٠

وبسؤالنا للأستاذ الدكتور أسامة أحمد أبوالنجا، عن مدى تفاؤله بـ «مجلس شؤون الجامعات»، في تحقيق النقلة التعليمية المنشودة في مجال التعليم الجامعي والعالي بقطاعيه الحكومي والأهلي، أجابنا قائلًا: تفاءلت الأوساط الأكاديمية والتعليمية والمجتمع السعودي بموافقة خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – على تشكيل أول مجلس لشؤون الجامعات، آملين أن يحقق المجلس نقلة نوعية في إدارة الجامعات الحكومية والأهلية والكليات الأهلية وفروع الجامعات الأجنبية في المملكة، بما يتماشى مع رؤية المملكة ٢٠٣٠.

وتأتي أهمية «مجلس شؤون الجامعات»، كونه المجلس الأول لشؤون الجامعات في المملكة على الإطلاق، وجاء تشكيله بعد صدور نظام الجامعات الجديد. ومما لا شك فيه، ستكون من أولويات المجلس وضع اللوائح والأنظمة التعليمية والبحثية والمالية والإدارية للجامعات، والرقابة عليها بما يحقق أهداف نظام الجامعات الجديد.

ويتطلع المهتمون بشؤون التعليم الجامعي في المملكة بكثير من التفاؤل والأمل والثقة بمجلس شؤون الجامعات - خاصة وهو يضم العديد من الكفاءات الوطنية ذات الخبرة والمعرفة والدراية بمهام هذا المجلس – بأن يحقق الآمال والطموحات، بما في ذلك تحقيق أضلاع مثلث أهداف التعليم الجامعي: التعليم، البحث العلمي، وخدمة المجتمع. وتطوير أنظمة ولوائح الجامعات الداخلية والرقابة عليها، بما يضمن الاستقلالية المنضبطة للجامعات.

حديث الكتب

## في مركز الجاسر

# جهود الشّيخ حمد الجاسر في تاريخ المدينة المنوّرة تحقيقاً وتأليفاً ونشراً

اليمامة - خاص

استهلّ د.عائض الرّدّاديّ محاضرته بالإشادة بالشيخ حمد الجاسر –رحمه الله– والإشارة إلى عنايته بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم وما أولاه الجزيرة العربيّة من عناية خاصّة، وخصّ المدينتين المقدّستين مكّة والمدينة بمزيد عناية تأليفًا، وتحقيقًا، ونشرًا، وبحثًا، ومراجعة، وتقديمًا. جاء ذلك في محاضرة ألقاها بمجلس حمد الجاسر بعنوان: «جهود حمد الجاسر في تاريخ المدينة المنورة» وأدارها: د. عبدالعزيز الخراشيّ؛ ضحى السبت ١٢ رجب ١٤٤١هـ/ الواقع في ٧ آذار (مارس) ٢٠٢٠م.

وأشار المحاضر إلى أن الشيخ حمد الجاسر عُني بالرحلات الحجازية في مجلة العرب ونشر ملخصات لها في سلسلة حلقات، موضحًا أنّه لو جُمع ما كتبه الشيخ حمد الجاسر عن الرّحلات نشرًا ونقدًا لكوّن كتابًا كبيرًا، وأنّ عرض الشيخ حمد الجاسر لرحلات الحج لم يترك أي إشارة إلى المكتبات وردت في أي رحلةٍ إلا أوردها، ثم تحدّث عن جهوده في مجال التحقيق والنشر والتأليف عن تاريخ المدينة المنورة فقد حقّق: كتاب «المغانم المطابة في معالم طابة» لنجم الدين الفيروز أبادي وحقّق منه قسمًا واحدًا زاد عن ٦٠٠ صفحة ونشرته دار اليمامة، وكتاب «التعليقات والنوادر» لأبي علي الهجريّ وقد عُني به الشيخ حمد وبذل جهدًا مضنيًا في دراسة وتحقيق ما وُجد منه بأربعة أجزاء، وكتاب «المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة» حققه في طبعته الأولى منسوبًا لإبراهيم الحربي وصدر عن دار اليمامة، وكتاب «النفح الفرجيّ في الفتح الجتهجي»، وكتاب «كشف الحُجب والستور عمّا وقع لأهل المدينة مع أمير مكة سرور»، لزين العابدين محمد بن محمد البرزنجي، وفي مجال النشر فقد نشر رسائل في تاريخ المدينة ضمن سلسلة نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب وقدم لها وأشرف على طبعها، والكتاب الثاني المؤلّف أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، الذي نشره ضمن سلسلة نصوص وأبحاث في تاريخ الجزيرة، وفي مجال التقديم والمراجعة فقد تولى التقديم والمراجعة لكتاب «خلاصة الوفا لأخبار دار المصطفى» لعلي بن عبدالله السمهودي، كما صحّح وضبط كتاب «عمدة الأخبار في مدينة المختار» لأحمد بن عبدالحميد العباسي في طبعته الثانية.

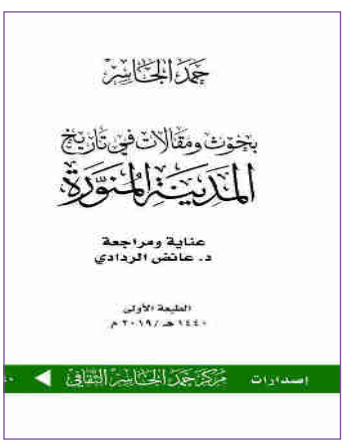


وأشاد المحاضر بمساعدة الشيخ الجاسر للباحثين في تاريخ المدينة المنورة؛ حيث امتدت عناية الشيخ حمد بتاريخ المدينة المنورة إلى تقديم المساعدة لمن أراد العمل في تاريخها، وذكر الباحثين الذين زاروه وقدم لهم المساعدات لإنجاز أبحاثهم.

ثم ذكر جهوده في البحوث والمقالات في تاريخ المدينة المنوّرة التي احتوى عليها كتاب» بحوث ومقالات في تاريخ المدينة المنوّرة» للشيخ حمد الجاسر، الصادر مؤخرًا عن مركز حمد الجاسر الثّقافيّ بعناية ومراجعة د.عائض الردادي، وأكّد أن الشيخ حمد الجاسر حرص أشدّ الحرص على تحقيق ونشر مؤلفات مؤلّفين تركوا كتبًا تعدّ مصادر في تاريخ المدينة وهم «الهجري» و«السمهودي» و«ابن شبّة».

واختتم محاضرته بتقديم ملخص لما أنتجه حمد الجاسر في تاريخ المدينة المنورة في عدة نقاط: أولًا: عنايته بخزائن الكتب في بحثه المخطوط وإبرازه لما ورد عنها في كتب «الرحلات»، ثانيًا: نشره ملخصات لما ورد في رحلات الحج في سلسلة حلقات في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات في «مجلّة العرب»، ثالثًا: تحقيقه للمخطوطات ونشر كتب تاريخ المدينة والتأليف في تاريخها والمراجعة والضبط في بعض كتب تاريخ المدينة إذا طلب منه النّاشرون، رابعًا: مساعدة الباحثين في تاريخ المدينة وإمدادهم بالمخطوطات لتحقيقها أو مصورات مخطوطات من مصادر المؤلف، خامسًا: نشره بحوثًا ومقالات كثيرة عن تاريخ المدينة احتواها كتاب «بحوث ومقالات في تاريخ المدينة المنورة» الذي صدر عن مركز الشيخ حمد الجاسر، سادسًا: حرصه على تحقيق ونشر المؤلفات التي تُعدّ مصادر رئيسة في تاريخ المدينة كمؤلفات «الهجري» و«السمهودي» و«ابن شبّة»، وقد حقّق طموحه في الأوّلين لكنّ ما بذله في تاريخ «ابن شبّة» أكثر جهدًا مما لو حقّقه، سابعًا: وصفه ميدانيًا لطريق الهجرة النبويّة بين مكّة والمدينة في عدّة مقالات تحت عنوان: «رحلة إلى طيبة» عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م، ثامنًا: فاق جهده المضني في مطابقة مطبوعة «تاريخ ابن شبّة» للمخطوطة الوحيدة ذات النسخة الضعيفة؛جهد المحقّقين، تاسعًا: بعض مقدماته للتّحقيق في وصفه لمجتمع المدينة وحوادثها أنفس من المخطوطة كما هو في مقدمة كتاب «كشف الحُجب والسّتور لما وقع لأهل المدينة مع أمير مكّة سرور»، عاشرًا : تجليته لفترة مجهولة في تاريخ المدينة من منتصف القرن الثالث إلى منتصف القرن الرابع الهجريين في ثلاثة عشر بحثًا تحت عنوان: «فترة مجهولة من تاريخ طيبة الطيبة»، والحادي عشر: غلب على بحوثه التعريف بكتب تاريخ المدينة قبل نشرها ومراجعة ما حُقق منها وإبداء ملحوظات علمية عليها. ثم فُتح المجال للمداخلات والأسئلة التي تفضّل بالرد عليها.

في العاشرة من ضحى السبت ١٩ رجب ١٤٤١هـ الواقع في ١٤ مارس ٢٠٢٠م. يقدم د. عادل بن علي الغامديّ محاضرة بعنوان: «التداولية والحجاج بين النظرية والإجراء» ويديرها: د.عبدالعزيز الخراشيّ

آفاق

# من خاف سلم

عروبة المنيف

هجمة وبائية صادمة في مطلع هذا العام، لقد وصلتني العديد من الرسائل التشاؤمية التي أصابت البعض في سنة ٢٠٢٠، وعلى الأخص بعد تفشي مرض الكورونا، لقد كانت أكثر الرسائل فكاهة تلك التي تعلن عن بيع سنة ٢٠٢٠، وبأنها سنة جديدة، مستعملة شهرين فقط.

لا اعتقد أنه قد جال ببال أحدهم أن يواجه العالم بأكمله هذا الفيروس الكوروني الحقير الذي لا يرى بالعين المجردة وأرعب سكان هذا الكوكب ، وكأنه وحش أو مارد خطير أتى من كوكب آخر ليدمر البشرية ويقضي على الأخضر واليابس، فخلال شهر واحد وأسبوع من الإعلان عن اكتشافه، قتل من سكان الأرض، ٣٤٠٠ شخص وأصيب ما يفوق ال١٠٠،٠٠٠إنسان.

سواء كان هذا الفيروس الغريب التكوين قد جاء من حيوان الخفاش أو من انتاج المعامل البيولوجية كما يدعي البعض!، فقد أصبح واقعاً معاشاً، فهو كما اعلنت عنه منظمة الصحة العالمية، وباء حرج يهدد البشرية بأكملها سواء كانت دولاً غنية أو فقيرة ، فمشاعر الخوف في هذه المرحلة أمر طبيعي.

يصادف اليوم الذي أكتب فيه هذا المقال يوم المرأة العالمي، وقد اعتدت أن أكتب مقالاً بهذه المناسبة، ولا سيما أن المرأة السعودية تحتفل اليوم بالإنجازات العظيمة التي حققتها بعد أن أتيحت لها فرص التمكين التي تليق بها، ولكن قررت أن أضرب عصفورين بحجر، فانتشار وباء الكورونا، تصدر الساحة العالمية، ولا عجب فالفيروس خطير وقاتل، وفي يوم المرأة العالمي أدعو كل امرأة، سيدة المنزل وربيبة الأجيال بأن تعي دورها في مكافحة ذلك المرض من خلال الاطلاع المستمر والوعي بخطورته حتى تحمي بيتها وأفراد أسرتها وأطفالها.

لقد أصبح جلياً أن الفيروس يقضى علية بالنظافة الشخصية والبيئية، وتحديداً أهمية نظافة الأيدي والتعقيم المستمر، وعدم مخالطة المرضى وأخذ الحيطة والحذر في تجنب مصافحة الآخرين أو تقبيلهم، وترك مسافة آمنه بيننا وبينهم، ففترة حضانة الفيروس طويلة والصحة أبقى من المجاملات الاجتماعية المهددة لصحتنا، حيث يبرز دور المرأة، الأم والزوجة والأخت والابنة في صون صحة أعضاء أسرتها وفي نظافة البيئة التي تحيط بها من خلال دورها الهام للحد من تفشي الفايروس.

نقول ، قدر الله وما شاء فعل، فالاحتياط واجب، واتباع التعليمات التي تصدرها الجهات المختصة في مكافحة المرض أمر هام وضروري في هذه المرحلة الحرجة، فالتهويل ضروري للاحتياط من أجل السلامة، وندعو الله أن يعافينا وإياكم من شرور الفيروس، ويحفظ العالم من كل سوء.

حديث الكتب

## الطريق إلى الجحيم لـ د. هاشم عبده هاشم

# أطلقوا عليه النار في جازان وخطفوه في مصر

عرض: صالح الشحري

ذلك هو عنوان السيرة الذاتية لهاشم عبده هاشم، وهو أحد رؤساء التحرير الذين تركوا بصمات واضحة على العمل الصحفي في السعودية، أما لماذا كانت هذه السيرة طريقاً إلى الجحيم فهو ما سيظل يستفز القارئ للبحث بين سطور هذه السيرة. وعندما يسرد الكاتب علينا بحثه عن ذاته فإنه يستوقفنا بحديثه عن جيزان حيث ولد والتي كان فيها جو ثقافي علمي لمن يبحث عنه و ذلك عام ١٣٦٠ للهجرة.، بدأ صاحبنا التعلم في أمعلامة بيت القاضي. وأمعلامة تشبه الروضة أو التمهيدي في أيامنا، يتعلم فيها الأطفال بين عمر الثالثة والخامسة. وأمعلامة تعني المعلامة إذ يبدو أن أهل جيزان يعرفون بالألف والميم بدلاً عن الألف واللام. علمته ابنة القاضي مع مجموعة من الصبية والصبايا مبادئ القراءة وحفظته سوراً من القرآن الكريم. انتقل بعدها إلى المدرسة، وما أن بلغ الرابعة عشرة من العمر حتى أدخله والده ميدان العمل معه في جمرك جيزان واقتضى ذلك استخراج حفيظة نفوس له زوروا فيها فأضافوا خمس سنوات إلى عمره، وقد تعرف خلال فترة حياته المبكرة على من يمكن أن نقول أنهم مثقفو منطقته الذين شجعوا ميوله للقراءة والكتابة. خاصة وقد ظهر عليه مبكراً عشقه للحرف وللفنون وللطرب. كما رعوا محاولاته الشعرية المبكرة وكتاباته النثريه، ونصحوه بالابتعاد عن الشعر والتركيز في فنون النثر. وارتفع به طموحه الصحفي ليقوم مع زملاء له بإصدار صفحة أسبوعية عن جيزان وافق الاستاذ صالح محمد جمال على أن تنشر في مجلته الندوة. وكانت تلك أول صفحة إقليمية تنشر في صحيفة سعودية يومية. والغريب أنه قد توافر له الكثير من مصادر الثقافة رغم صعوبة المواصلات آنذاك.، إلى جانب الكتاب كان يتابع معظم الدوريات الثقافية التي كانت تصدر في المملكة، وكثيراً من الدوريات المصرية واللبنانية، وكذلك كان

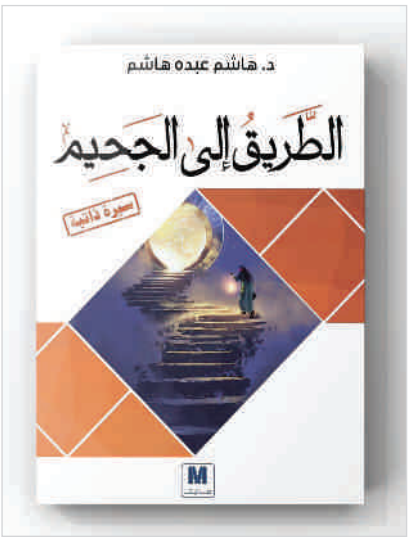


يتابع إذاعات لندن وعدن ومصر، ولم يقف عند المتابعة بل كان يحاول المشاركة بالخواطر والمقالات. وأصبح مراسلاً لمجلة المنهل في جيزان، وحازت مشاركاته في مجلة قريش على تقريظ صاحبها أحمد السباعي ومكافأة مالية. وتواصل مع جريدة البلاد، فقد حدث أن زار مراسل الصحيفة المتجول مدينة جيزان ليقدم سلسلة تحقيقات ميدانية عن جوانب الحياة فيها، والتف حوله هواة العمل الصحفي، واستمعوا منه إلى دروس علمية في الصحافة، وفتح لهم نوافذ على خبايا العمل الصحفي.. ظهرت صحيفة جديدة في جدة اسمها الأضواء لفتت الانتباه بتميز مادتها، مما أغرى هاشم بالكتابة للجريدة، فأرسل عشر موضوعات دفعة واحدة.، وجاءه الرد مكتوباً في زاوية البريد (تسلمت كومة مقالاتك... يعني أنت فاكر أن الأضواء ما عندها غير حضرتك... أنصحك يا هاشم بأن تتوقف عن الكتابة فوراً، إشفاقاً عليك من أن تجد طريقها إلى سلة المهملات).زاد ذلك الرد المحبط هاشما إصراراً، فقرر كتابة عشرة موضوعات أخري، وأرسلها إلى المجلة، وقال... معذرة يا سيدي إن أنا لم أتوقف عن الكتابة حسب نصحك لأنني لا أستطيع ذلك، عساني أجد منك هذه المرة الاهتمام الذي يجنب مقالاتي سلة المهملات.، وهنا اعتذرت الجريدة له وتوالي نشر مقالاته. ولم يتوقف عند ذلك فقد تواصل مع مجلة الجزيرة، وكتب فيها سلسلة قصص مستوحاة

من قراءاته في التاريخ الإسلامي. وقد أثارت جدلاً ... وتساءل الناس عن هوية هذا الكاتب ومرتكزاته في تقديم قصص تاريخية شائكة بطريقة تحليلية مختلفة، تعتمد العقل والتحليل واستبطان الوقائع، وفيها محاكاة لعميد الأدب العربي طه حسين. وتلقي رسالة ثناء من مدير التحرير علي العمير وتحيات رئيس تحرير المجلة عبدالله بن خميس، وبين السطور أقلقه أن لغة الرسالة فيها تشكك في أن هذه هي كتابة شاب لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره.

انتقل كاتبنا إلى جدة حيث كتب في صحيفة الرائد، في الفن والرياضة، وأتاحت له إحدى مقالاته الصحفية النارية التعرف على بدر كريم. فقد كتب صاحبنا مقالة بمجلة الرائد بعنوان (لا أدب ولا أدباء في بلادنا)، أحدث الموضوع صدى سيئاً في الأوساط الأدبية، وناقشه في مضمون مقاله الأستاذ بدر كريم في برنامجه الإذاعي الشهير في الطريق، قال صاحبنا أن الأدباء في بلادنا غير مجددين، فهم يكررون أشكالاً أدبية مألوفة في مصر ولبنان. يقول الكاتب أن إذاعة البرنامج أشعرته بسعادة لا حدود لها، وداخله شعور اختلط فيه التوهم بالجهل مع الغرور، ولكنه كانت بداية منعطف مهم في حياته، إذ أتاحت له علاقته بالأستاذ بدر كريم التعرف على الأوساط الإعلامية في الإذاعة والتليفزيون. والنهل من مكتبة الإذاعة، وكانت المكتبة الوحيدة في جدة آنذاك، ولكن الأمر استغرق سبع سنوات ليصبح معداً لمجموعة من

برامج الإذاعة والتليفزيون وخاصة برامج المنوعات، إلا أن ما لفت له الأنظار بشدة كان إعداده لبرنامج دعوة الحق، وبرنامج حدث وحديث، وكلاهما برنامج سياسي، وقد عرض عليه الشيخ العنقري وزير الإعلام انذاك أن يتفرغ للعمل الإذاعي، وطلب منه أن يكتب طلباً بذلك، وتبين فيما بعد أن الوزير كان متشككاً في أن هذا الشاب هو المعد الحقيقي للبرنامج، وأراد أن يتثبت.

بداية عمله الصحافي المهني كانت في جريدة المدينة، عمل فيها محرراً غير متفرغ ثم تفرغ وأصبح سكرتيرا للتحرير للشؤون المحلية. يذكر أن تعليقاً حاداً على المليونير أوناسيس ظهر في الجريدة ترافق مع وصول أوناسيس في زيارة للمملكة أدى إلى إقالة عزيز ضياء الدين من رئاسة التحرير، كذلك أدى نشر قصيدة عاطفية مشبوبة على لسان فتاة مراهقة إلى إقالة رئيس تحرير الجريدة آنذاك محمد عبد القادر علاقي. وكتب صاحبنا مقالاً تقريرياً عن لقاء الملك فيصل مع رئيس جامعة الملك عبد العزيز ومسئوليها أدى إلى إحراج مدير الجامعة محمد عبده يماني ووزير التعليم حسن آل الشيخ، فقد عرض المقال لملاحظات أبداها الملك فيصل عن بعض التيارات التي أخذت تجتاح الجامعة وتبتعد بها عن سبل التعليم الصحيحة. كما وكاد مقال له بعنوان ما فيش فايدة يوقفه عن العمل، إذ أنه فُهم على غير مقصده، وانتهت رحلة العشق في جريدة المدينة بالاستقالة بعد أن استدعاه رئيس مجلس الإدارة وطلب منه التفرغ الكامل للجريدة وترك الدراسة الجامعية. وما كان ذلك إلا إنعكاساً لاتساع دائرة الحساسيات من حوله. بعدها تنقل بين الرياضي، وإقرأ والبلاد ثم كان القرار في عكاظ. وعندها يكتشف القارئ أن هذه النقلة كانت بداية الجحيم الحقيقي عند الكاتب وهو الذي منح هذه السيرة عنوانها.

ومع بدايات عمله في عكاظ تعرض لحادثة إختطاف في مصر فقد اختطفه مجرمون تزيوا بزي رجال الأمن وساقوه إلى الطائرة عائدا إلى جدة مرغماً قبل أن يتاح له إنجاز ما أتي من أجله، تلك هي المرة الثانية التي يتعرض فيها للخطر علي حياته، المرة الأولى كانت حين أطلقت عليه النار في جيزان بسبب مقال نشره بعنوان (صفقة القرن في جيزان) انتقد فيه زواج وجيه متقدم في العمر من فتاة صغيرة حيث أمهرها مئتي ألف ريال. وأدت الرصاصة التي أخطأت قلبه إلى تركه جيزان إلى جدة.

في عكاظ حيث رأس تحريرها لفترتين الأولى استغرقت ستاً وعشرين عاماً ،حققت عكاظ فيها نجاحاً منقطع النظير، كانت فترته الأولى حافلة بالمعاناة الممتعة وبالتفوق، ولا أدري لماذا رآها طريقاً إلى الجحيم، إلا أن يكون بسبب أن النجاح الكبير الذي حققه كان ممكنا أن يتجاوز السقف الذي وصله بكثير لولا معوقات خارجية، كانت فترة ثرية خصبة من التواصل مع القارئ والمجتمع ومن الرؤية المحكمة والتخطيط العلمي واستقطاب الكفاءات من داخل المملكة وخارجها، حتي أنه حول شاعراً كبيراً هو أحمد عبد المعطي حجازي إلى كاتب مقال أسبوعي، واستقطب الروائي عبده خال وسعيد السريحي للكتابة، وبني كوادر صحفية أبدعت داخل وخارج عكاظ، نجاح كان من الممكن أن يتصاعد لولا العوائق المحيطة. إضافة إلى ذلك حمى زملاءه مما تعرض له بعضهم من حساب عسير. وجمع بين إدارة المؤسسة ورئاسة التحرير فترة من الزمن. في الفترة الثانية والتي دامت سنوات خمس حاول أن يستمر في مسيرة التفوق، وأن يتجاوز تحديات الإعلام الإلكتروني الجديد لكن الظروف لم توات. سياسة المؤسسة التي ركزت على إعادة الهيكلة وخفض النفقات لم تعط حوافزاً للنجاح وهكذا غادر بلاط صاحبة الجلالة نهائياً.

مذكرات ثرية لم تحط بغير الجانب المهني في حياة الأستاذ هاشم عبده هاشم.ولعل في كتبه القادمة استكمالاً لعرض جوانب أخرى من حياته الخصبة.

طغى أسلوب التقرير الصحفي على المذكرات، حتى ليشعر القارئ أن تجربته في عكاظ وفي مجلس الشورى وفي الحياة الأكاديمية تحولت إلى تقرير وظيفي يشبه التقارير التي يرفعها كبار الموظفين إلى مجالس إدارة مؤسساتهم. وقد حرم ذلك هذه المذكرات من الكثير من جماليات السرد الأدبي التي كانت متاحة للكاتب بحكم تمكنه من فنون النثر وخصب حياته، لكنها تبقي من أهم ما صدر عن كواليس العمل في الصحافة السعودية وأغناها. وأظن أن هذا الكتاب سيكون موضوعاً مهماً للدراسة في كليات الصحافة والإعلام.

## مرايا

# العائدون

نادية السالمي

**سرعة سريان النار في الهشيم لا يعني أن نقف متفرجين، معتذرين بعدم القدرة على مجابهة سرعتها.**

**الحكمة تقتضي:**

**على السعودية أن تفعل ما تراه مناسبا كإجراءات احترازية تجنب من خلالها مواطنيها والمعتمرين شر الوباء «كوفيد ١٩»، دون التفاف لكل ما يقال، وما يطعن في قراراتها ويتصيد فيها.**

**وهذا شأن أي حكومة واعية بمسؤليتها، متيقظة للأخطار التي قد تحدث لو تفشى هذا الوباء بين المعتمرين أو المصلين.**

**أثبتت السعودية للداخل قبل الخارج حرصها على مواطنيها، وأنهم فوق أي اعتبار حين حددت وزارة الداخلية مهلة تتجاوز فيها عن العائدين من إيران بمجرد الافصاح عن ذلك.**

**وكم أرجو ارسال طائرة إلى إيران تعود بالسعوديين العالقين هناك، وتنقلهم فورا إلى الحجر الصحي للعناية بهم، أو توفر لهم مراكز صحية جيدة في البلاد العالقين بها.**

**أما ما يخص قرار الشهادة الطبية للفحص المخبري لكورونا المتحصل عليه في أقل من ٢٤ ساعة من موعد اقلاع الطائرة، فلا ينبغي الثقة بهذا الإجراء والاطمئنان إليه من أي جهة كانت، دولة صديقة أو عدوة في ظل انتشار هذا الوباء السريع.**

**بالخط الأحمر:**

**الوقاية خير من العلاج، والتوكل على الله لا يتنافى مع أخذ أقصى درجات الاحتياط، وكل ما فيه سلامة البلاد والعباد.**

تكريم

## ضمن الفعاليات المصاحبة لمعرض القصيم للكتاب

# د. الشبيلي في ندوة (ذاكرة وذكر) بعد سبعة أشهر على رحيله..

اليمامة - خاص

ضمن الفعاليات المصاحبة لمعرض القصيم للكتاب المقام في مركز الملك فهد الحضارى بمحافظة عنيزة اقيمت الأسبوع الماضي أمسية ثقافية بعنوان (الدكتور عبدالرحمن الشبيلي.. ذاكرة وذكر) في مساء مختلف بمشاركيه محتفٍ برمزه أمضى الحضور البهي ساعتين من الوفاء تكريمًا لذكرى الإعلامي الأكاديمي الشوريّ الإنسان الدكتور عبدالرحمن الصالح العبدالله الشبيلي ١٣٦٢-١٤٤٠ رحمه الله تخللها فيلم قصير عن سيرته وورقة عن علاقاته الأسرية والإنسانية لمعالي الشيخ محمد العلي أبا الخيل وزير المالية والاقتصاد الوطني الأسبق، وورقة لمعالي الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي المستشار في الديوان الملكي وعضو هيئة كبار العلماء عن مسيرة الشبيلي العلمية، وورقة لمعالي الشيخ الدكتور. صالح بن عبدالله بن حميد المستشار في الديوان الملكي وعضو هيئة كبار العلماء وإمام المسجد الحرام عن الرأي والرؤية في فكر الشبيلي، وأدارها الدكتور إبراهيم بن عبدالرحمن التركي الكاتب والإعلامي ومدير التحرير للشؤون الثقافية بصحيفة الجزيرة، واحتوت على مداخلات بأوراق وفاء وإيراق ذكريات لمعالي الشيخ عبدالرحمن العبدالله أبا الخيل وزير العمل والشؤون الاحتماعية الأسبق، ومعالي الأستاذ محمد الشريف رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد الأسبق عند تأسيسها ، وسعادة اللواء عبدالقادر كمال عضو مجلس الشورى السابق، والأستاذ أحمد بن عبدالمحسن العساف الباحث العلمي والإعلامي، ولخصت الأوراق سيرة المرحوم الدكتور عبدالرحمن الشبيلي ومسيرته وآراءه وبعض مواقفه العلمية والعملية والحياتية، واستعرضت التأسيس المعرفي والأخلاقي للراحل، كما اقترحت إيجاد جائزة باسمه وإنشاء مؤسسة ثقافية باسمه ومعهد للتدريب الإعلامي الاحترافي، والتفات عنيزة لرموزها وروادها وتكريمهم بما يليق بقيمهم وقاماتهم، وجاءت الندوة تتويجًا لتكريم الشبيلي في الليلة السابقة عند افتتاح معرض القصيم للكتاب بنسخته الثالثة في عنيزة برعاية وحضور صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم، وشهدت الندوة حضورًا نوعيًا تقدمه عدد من أصدقاء الراحل ومحبيه، ومنهم الأمير الوليد بن بدر بت سعود بن عبدالعزيز والأساتذة والدكاترة: محمد الهدلق وعبدالعزيز المانع وعلي الخضيري ومنصور الخضيري وحمد القاضي، وأسرة الشبيلي وفيهم : السيدة زكية أبا الخيل «أم طلال» وابنتاه رشا وشادن وأحفاده وعدد من سيدات ومثقفات المجتمع القصيمي، ووزعت فيه نسخ من مؤلفات الراحل، وأهمها سيرته: (مشيناها - حكايات ذات)

في الجانب الأخر من هذه الندوة شد الدكتور إبراهيم بن عبدالرحمن التركي كل الأنظار إليه كصوتًا إعلاميًا وأسلوبًا راقيًا وسردًا أدبيًا مرموقًا وهو ينجح

تكريم المشاركين

بكل اقتداء كعادته في إدارة مثل هذه الندوات حين تحدث عن الفقيد المحتفى به الدكتور عبدالرحمن الصالح العبدالله الشبيلي تحت عنوان
(ذاكرة وذكر) في مقدمته الرائعة للندوة في أن يطلق العنان للمتحدثين عنه من فرسان الجلسة وهو يقول،،
(العمر دائرةٌ.. مدار.. موئل للعابرين
هو ساعة للحالمين
ومسافة للناظرين
وحكاية الأجيال والآمال
والإشراق والآفاق
والأيام والأعوام
والوعد اليقين
***
العمر لا يعني الوقوف ولا الكسوف ولا الأنين
هو رحلة للمستدل
ومسير درب المستظل
وإرادة العمل الأجلّ
***
العمر ذكر
لا يفيء
والعمر
ذاكرة
تضيء
والعمر ما يبقى
إذا حان الأجل
***
مضت سبعة أشهر منذ غيابه
امتد ذكرًا
وازداد شكرًا
حياته حكاية
ورحيله رواية
وسيرته منطلق فمفترق
***
مشى خطواتها
ففصّل مواضعها ومواقعها
خطط لبعضها
وتطلع إلى بعضها
وتعثر في بعضها
وعانى من بعضها
وربما حجب بعضها
ثم

تركنا فمشاها محبوه بعده
تعليقًا وإضاءة واستكمالا
***
إعلامي لم يكتمل مشواره
وأكاديمي لم تؤنسه مدرجاته
وشوريٌ اعتزت به معطياته
كتم معاناته إلا قليلا
وفتح أوراقه إلا كثيرا
وخطّ سيرته إلمامًا وتلميحا
وقرأنا ما لم يقله
وسمعنا ما لم يذكره
وحكى شيئًا فوعينا أشياء
***
رحل عبدالرحمن الشبيلي بسيرةٍ ثرية بين الإعلام والأعلام والتعليم والشورى والتأليف والكتابة والمشاركة المجتمعية فامتدت حياته بآثاره ومآثره
أو لم يدعُ ابن سينا بأن يهبه الله حياة عريضة لا طويلة، فعاش الشيخ الرئيس سبعة وخمسين عامًا أنجز فيها ما يفوق ضعفها..
***
تجيء هذه الندوة احتفاء بالشخص والنص
وتقديرًا للمكان والمكانة
ولم يزل فضله قائمًا
فجمع المقام قامات وسمق الرمز برموز
قلّ أن يضمها منبر واحد
ترجل أبو طلال وظل ذكرًا وذاكرة نعيش فصولًا منها مع أصحاب المعالي.

نافذة على الإبداع

## قراءة في ديوان (الوقوف على حافة الوقت)

# إطلالة شعرية من شرفة الوجود ومرافئ اللغة

عرض: د. محمد الشنطي

يتكوّن الديوان من ثلاثة أقسام : الحرف ضوء ساطع في الأبجدية (نص الومضة – تغريدات شعرية) وضوء يغسل العتمة (نصوص قصيرة جداً) و(نصوص قصيرة)، ولأن الشاعر من جيل الثمانينيات الشعرية فإنه أراد أن يتساوق مع المرحلة الجديدة فعمد إلى أن يدلي بدلوه في هذا النمط النصي الشعري القصير، ويلاحظ أن عناوين هذه التغريدات في مجملها تتكوّن من كلمة واحدة فحسب عدا خمسة نصوص تتكون من مفردتين أوثلاثة، وذلك من أصل ستة وعشرين نصا، وهي مفردات نكرات في الغالب تتوزع حقولها الدلالية ما بين الضوء والعتمة والزمن واللغة والخيال والحقيقة، مفردات كونية الطابع تعكس نزعة تأملية تحدّق في العمق و تجوس في أقبية الداخل، ولعل الضوء أحد العلامات الدالّة - وكما يتضح في العنوان الرئيس لهذا الجزء من الديون فإنه يقترن باللغة - يتوخى الكشف من خلالها، وقد شاعت مفردة النور ومترادفاتها ومشتقاتها على نحو واضح في هذه الومضات ومعروف أن النور مفردة مركزية في الشعر الرومانسي العربي كما ورد في كتاب الدكتور عبد القادر القط في كتابه الاتجاه الوجداني في الشعر العربي، وكما أشار يسري العزب في دراسته لشعر الرومانسيين في مصر؛ يقرن الشاعر بين الضوء و المطر: الأوّل فيه نقاء الظاهر و الثاني فيه نقاء الباطن، نقاء الظاهر (الأمكنة والأزمنة والأمكنة) تقاسيم تنتظم في انسجام واتساق، وهذا التنضيد الثنائي يقوم على وعي محيط، تتراسل فيه الصفات

وتتشاكل السمات : الهطول و القطرات.

وهاجس الطهر والوضاءة يمتد ليشمل عددا من التغريدات في جمل تقريرية أحسن الشاعر سبك تراكيبها وتوزيع معانيها ورسم مشاهدها، ويظلّ حقل الضياء مقترنا إلى الطهر واللغة شاهدا على التوق الأزلي للبراءة و النقاء.

حين تتماثل الدلالات باطنا وتختلف ظاهرا ولكنها تقترن في أفق التعبير ينبلج الفن صنعة متقنة وجمالاً فطرياً: المفردات والدماء و الوطن حقول ثلاثة متباعدة ومتقاربة في آن: الدماء تنتمي إلى الجسد الحي والوطن حيّز مكاني يتعالق مع الجسد، والمفردات نسق من علامات دالّة تشتبك مع العنصرين السابقين، حقول ثلاثة متباعدة الانتماء: المكان والجسد واللغة ومتشابكة الدلالة؛ فالدماء تبذل في سبيل الوطن والمفردات تعبر عن هذه التضحية، وأما الوضوء والصلاة والسماء فهي متّسقة الانتماء الدلالة وهو ما اجتمع في التغريدة الشعرية التالية:

«تلك الكلمات/ التي تنهض في دمائنا كالوطن / و تتوضأ في سمائنا كالصلاة»

وثمة لون آخر يقوم على المقابلة، ومن ثم المفارقة التي أعني بها اجتماع نقيضين على صعيد واحد لإنتاج معنى مغاير لكليهما، هنا تتعدّد الأطراف ما بين الزمن واللغة والغناء

،اللغة المعوجّة وزمن الردة وغناء الطير مع التركيز على اللغة حيث دكاكين البلغاء (تزداد عتوا) وغناء الطير (يوغل حياء) تختلّ الموازين فتكون المفارقة التي تفصح عن زمن الردّة .

وفي التغريدات التي تحمل عنوان الزمن مرقمة (١) و (٢) و (٣) تنتهي إلى إدانة الزمان والمكان معا والخروج إلى رحابة الفضاء إنكارا و استنكارا، دفقات شعورية تتحول إلى تغريدات شعرية .

وهذا يفسر مجمل التغريدات الأخرى التي تقابلها فثمة نفي وإثبات، نفي للمتعيّن الحاضر وإثبات للمتخيّل المجهول: أرض وسماء، أرض تمثّل عالما سفليا يضجّ بواقع مخذول و عالم علوي مشتهى يسمو بالنّقاء والسمو و الصّفاء.

بحث عن الكينونة وتفتيش عن الذات الضائعة، ولهذا يأتي المعجم الشعري مفعما بالفعل (يكون) ومشتقاته وبالأسئلة وتفريعاتها معبّرة عن القلق والتوتر بين الشيء و نقيضه : (أنت لست أنت، في المدى و اللامدى، والهدى واللاهدى، المدى والسكون) وإذ يغادر الشاعر عالم الذات يبحث عن الأنثى عالم آخر : العطر المفضّل والمخدّة الوحيدة والعالم المختصر الفيض والضياء، والملاذ والمأوى، ليست الأنثى وحدها الملاذ؛ بل الوطن أيضاً: التراب والضباب والبهاء والضياء والحلم.

التمثيل الرمزي من خلال المشهدالذي يجمع

بين التصوير البطيء والسرد المتأنّي والعدسة التي تلتقط أدق التفاصيل ودراما الموقف ،و الخلاصة التقريرية التي تبدو وكأنها النتيجة المستخلصة من المقدمات المنطقية، يتجلى ذلك في قصيدة (بوابة الليل) التي يتمثّل فيها الشاعر عملية الولادة الخروج من رحم الغياب إلى ساحة الوجود :

«يخرج الضوء من بوابة الليل إلى بوابة النهار / ممسكا بيده اليمنى قرص الشمس/ وبيده اليسرى وجه القمر»

أمثولة رمزية تفصح عن جوهر الكينونة وأسرار الوجود كما يتمثّلها الشاعر، فلسفة شعرية تلبس ثوبا شاعريا، تكمّله تغريدات أخرى عن الموت الذي يستحضره طيفا يداعب الخيال.

ثمة تأمّلات تتدثّر برداء الحكمة وتلبس ثوب التقرير، وترتقي مدارج الشعر: تعريفات تتجنّح بريش الخيال وتطير في فضاء الفكر، تجمع بين الرؤية و الرؤيا وتترنّح بين كنائية تفصح عن معنى واضح ، تخاتله ببلاغة قريبة واستعارية تقتحم أفق الخيال فتقتنص صورة معبّأة بالدهشة :

«فالحرف سفر في المعنى/ وضوء ساطع في الأبجدية/ و الحرف صوت وصدى / رحيل في مجرة اللغة .../ في قلب موجة تحاول كسر إيقاع البحر»

ومثل هذا توقيعات شعرية أخرى تنهج هذا النهج تردد بين ضوء العقل وجنّة اليقين كما يقول من جهة ومخاتلة الواقع والوجود من جهة أخرى.

ومن الواضح أن الشاعر منشغل بالبحث عن كينونة حقيقية وعن معنى للوجود، يبدو ذلك على نحو سافر في نصوصه التي تأتي في الجزء الثالث من هذا الديوالن تحت عنوان ( نصوص قصيرة جدا) ثم (نصوص قصيرة)حيث يتخلى عن تجنيس النص مطلقا العنان لتوليد ألوان من القول ولكنه لا يتخلى عن الموسيقى ووحدة التفعيلة في بعضها ، وتتبدّى دفقات فائرة تتمخض عنها اللحظة يلتقطها العنوان في مفردة نكرة: رماد، أفكار، بقايا، طلول، دنيا، غرام ...إلخ.

في النصوص القصيرة جدا سياحات تأملية وخواطر عابرة وحالات طارئة، يطلق فيها الشاعر نفسه على سجيتها، ولعل النص الموسوم ب(المقهى البعيد) نموذج يفصح عن رؤية الشاعر فقد تألّف من ثلاثة مشاهد يتداولها المكان، وهو فضاء هامشي تتقوقع في داخله شريحة اندحرت أحلامها بعد صراع مرير مع الحياة؛ في الأول منها تتمحور حول الوجه بوصفه علامة أولى دالّة ترتسم عليها الهموم و المواجع فتتم قراءتها عبر ما يعتري قسماتها من تحوّل، علاماتها الحيرة والنسيان والحزن الشفيف والثاني امتداد للأول ولكن عبر حركة النفس: الأحلام المكسورة الفرار البحث عن الأمل الضائع.

الثالث الأجساد المتعبة المتهالكة التي خمدت بينما ظل حراكها الداخلي يعمل في دأب تطارد عبر افكر والتأمل الأحلام الهارة لقطات مضاعفة (كلاج سينمائي ) تتراكم فيه المشاهد بعضها فوق بعض في حيز واحد وفي هامش الوجود .

تشكيلة من النصوص تقف على شرفة الوجود تحدق في بهو الداخل وأمداء الخارج، تتشابك فيها إيقاعات الحياة في صخبها وسكونها، وهدوئها وضجيجها، وممضات تلتقطها مرآة شعرية يقظة، وفلا شات تضيء جوانب من نفس تغالب الواقع ويغالبها.

## فنار

# معلم الظل

ميسون علوان

كتبت خاطرة قديمة منذ سنوات عن نباتات الظل وكيف أن الظل قد وصفه العديد بالتهميش و العزلة و الضمور ..

كتبت كيف يمكن للظل أن يبعث الحياة من جديد لتشق النبتة طريقها في الحياة.. تماما كمعلم الظل ( shadow teacher ) و الذي أصبح مألوفاً بعض الشيء في الفترة الأخيرة بعد توجه دولتنا الحبيبة لدعم فئة ذوي الهمم ..

قد يبدو دور هذا المعلم الذي يقوم بدوره في الظل وخلف الكواليس ليس واضحاً تماما للجميع حيث أن دوره مفصلي في عملية تعليم ذوي الهمم من الأطفال في سن المدرسة والذين يعانون غالبا من توحد وتشتت انتباه وفرط حركة وغيره .. وهو أكبر دعامة تقوم عليها فكرة الدمج و مبدأ تساوي الفرص في التعليم حيث يكون هو حلقة الوصل بين معلم الفصل والطالب والأهل ولتحقيق أفضل النتائج يجب أن يعامل كل طفل له احتياج خاص على أنه حاله فردية يصمم له تعديل خاص للمنهج العام بخطة فردية مستقلة وطرق تدريس باستراتيجيات ومقاييس للتحصيل تختلف عن زملائه في نفس الفصل بالاتفاق مع معلم الفصل العام والأهل و هنا يبدأ معلم الظل معزوفته ويناغم تلك الجهود تحت إشراف أخصائي تربوي يصمم البرنامج و يوزع الأدوار ..

من المؤسف أن يكون هناك مرافقون لهؤلاء الأطفال ليس لديهم أي خلفية تربوية أو لم يخضعوا لبرامج تدريبية تخولهم للتعامل مع هذه الفئة.. في البيئة التعليمية نحتاج لمهارات عقلية و نفسية فالمسألة ليست بأن هناك من يمسك معه القلم ويحمل حقيبته ويحل له واجباته المدرسية ويكتب عنه الامتحان وتتجاوز المدرسة عن علامته المتدنية وتمنحه درجة النجاح بدون تمكن وإتقان بل على العكس تماما نحتاج لشخص يعرف كيف يصل للمهارات داخله و يشجعها و ينميها ويصقلها في إطار البيئة التعليمية العادية وهذا هو معلم الظل الذي يحمي تلك النبتة الصغيرة حتى يشتد عودها ويساعدها على الخروج إلى الشمس.

«أغنية البجعة» للمخرجة هناء العمير

# بين عدسة المسرحية وكالوس السينما

صالح زمانان*

هل تعرفون الطبيب بافلوفيتش؟

حسنًا إنه كاتب المسرحية والقصة الأهمّ، أنطون تشيخوف (١٨٦٠-١٩٠٤)، الذي كتب مسرحية الفصل الواحد «أغنية البجعة» عام ١٨٨٧م، وكانت على نمط مسرح الـ «فودفيل»، مستفيدًا فيها من الرمزية الدائرة حول عنوان المسرحية، فهي ترمز إلى الظهور الأخير للفنان المسرحي في آخر عروضه، وتعود هذه الرمزية المتراكمة عبر الشعر والفن إلى الأسطورة الإغريقية القديمة التي تُرسل مصطلح «أغنية البجعة» للحركة الأخيرة قُبيل الموت، واستخدمت البجع هنا بوصفه كائن هامس طوال حياته، إلاّ أنه يغني أجمل أناشيده حين يرى الموت.

من نص هذه المسرحية لأنطون تشيخوف، انطلقت المخرجة السينمائية السعودية «هناء العمير» لتصنع فيلمها الذي حمل نفس العنوان، من خلال إعداد خاص يستحق الاحترام والإشادة، وقدمت أولى عروضها له في ١١ فبراير ٢٠١٩م في ألمانيا، ضمن فعاليات مهرجان برلين السينمائي، ورغم مرور عام على الفيلم إلا أنني -للأسف-لم أحظى بمشاهدته إلا الأيام الماضية، ولم أستطع أن أكبح نفسي عن الكتابة حول هذه التجربة الفريدة.

وبلى.. تظل الجرأة واحدة من أجمل صفات الفنان، فهي المقابل الأكثر وضوحًا لحرّيته وشعوره بها، ولعل المخرجة «هناء العمير» بدأت مشروعها / فيلمها هذا بجرأة واضحة صريحة، فقد اعتمدت على هذا النص الشهير لتشيخوف، الذي عُرض كثيرًا في مسارح العالم طوال ١٣٠ سنة تقريباً، كما تم الاشتغال عليه وإعداده عدة مرات في السينما، لكنّها الجرأة الناضجة دون ريب، فقد أعدّتْ وأخرجتْ هذا الفيلم بطريقة عميقة وبديعة، ليأتي كتجربة جديرة بالتأمل ومحاولة كشف جمالياتها ومحاور التجريب فيها، التي أظهرت الفيلم كتحفة بين الأفلام السعودية القصيرة.

وقد تجدر الإشارة هنا لوعي المخرجة وثقافتها، فالوعي والثقافة يشكّلان مقومات الفنان على التجريب وقدرته على تشكيل الإزاحات التي يزدهر فيها المعنى، ومن خلالهما -أيضًا-يستطيع المتلقي أن يفرّق بين الحالة الإبداعية الصاعدة من المعرفة وبين العبث الفني، حتى وإن كان خلابًا في الشكل.

جرأة المخرجة في هذا الفيلم تجّلت في تنفيذه أيضًا، فقد تراوحت استخدامات الإضاءة بين الحالة المسرحية والحالة الفلمية، وإن كان الغالب في استخدام اتجاه الكاميرا وموقعها هو المخيال السينمائي إلاّ أنها غير مرة جاءت كعين المشاهد المسرحي. وفي ضلع آخر، تتجلى جرأة العمل في تضييق المكان الذي بدا كحلبة مونودراما، أو ربما سجن مونودراما، يكسرها بين الحين والآخر شكلانية الأثاث والديكور الموحيين والضروريين لهذه التجربة النابهة التي تعتمد على صناعة المزج، فمنذ البدء ونحن نرى مزجًا بين نص

تشيخوف وبين نص خفي يتسرب تم إعداده بعناية ليخدم الحالة المتضاربة للبطل: الفنان المسرحي، وصولاً إلى ذلك المزج بين التقنية المسرحية والتقنية الفلمية الذي رافق العمل كاملاً.

ويمكننا القول أن الشهير في الأفلام التي تستخدم المسرح، أنها تظل محافظة على المسافة بين السينما والمسرح، وحتى في تمام القرب والالتباس، فإنها لا تلبث أن تصنع وهمًا يُذكر باحتلالية التقنية الفلمية، بيد أننا نواجه في هذا الفيلم تجريباً رهيفاً ودقيقاً يتعمّد المزج بين تقنيات الحقلين، وكأنّ المخرجة تنحاز لبطلها وبطل تشيخوف وبطل الأسطورة، وتخدم العرض الأخير لهم بهذه الطريقة الشائقة.

المزج مستمر، حتى في اللغة، التي تتقلّب من العربية الفصيحة إلى المحكيّة، وذلك كحوار مفاجيء مع الحبيبة الهادرة والمتخيلة (أوفيليا)، ولا تلبث اللغة أن ترجع فصيحة، قادمة بصوت المحبة المستحيلة، وأسئلة القتال والأمجاد، ثم يعود بنا الممثل باللغة المحكيّة –السعودية-ليطالب الحبيبة بالرحيل، وبعدها يُطارح سؤال المسرح باعتباره سؤاله الوجودي، وبوصفه غضبه الكامن والقديم، الذي يأتي به ليكون بهذا الهذيان، ويجعله في خضمّ هذه الأشواط المتتالية من تقلّبات اللغة الرامية لفرز وتكثيف الأحداث والأزمان التي يستحضرها بتوالٍ، حيث يعود أدراجه الأخيرة -بكل سلاسة-صوب الفصيحة، كما لو كانت جيشاً من «النوستالجيا».

وكما هو الحال في نص تشيخوف، فقد تعددت الشخصيات في الفيلم، واحتواها حضور الممثل باقتدار يتراوح بين المونولوج حينًا والديالوج حينًا آخر. وفي لحظة رائعة، قام يصفق «أسامة القس» نيابة عن الجمهور، دون أن يَدع الشخصيتين اللتين كانتا تتجادلان في فمهِ ووجههِ وجسدهِ بأكلمه، في تلك اللحظة بالذات، ظهر هذا الفنان الرائع بأدائية ساحرة، وكأنه الفارس الهائل الذي خاض نزالاً مع مجموعة من الفُتّاك القتلة، وانتصر عليهم جميعاً.

وعلى طريقة الشعر والفن التي صنعت من مفهوم أغنية البجعة، رحلة أخيرة للفنان، بوصفها عرضه الأخير قُبيل حتفه، فإن الفيلم قدّم هذه الفكرة بشكلٍ صادم وجديد، ويتخذ من المحليّة ثيمة خالصة، حيث ظهر ذلك بعد خفوت الإضاءة على الفنان بعد جملته الأخيرة وهو بملابسه المسرحيّة –الأوروبية

القديمة-، ليأتي تصفيق الجمهور المفتعل والبعيد، وتذهب بعد ذلك عين الكاميرا من عليه -في صمتٍ-، وتهملهُ ذاهبة صوب الباب البعيد الذي يظهر للمرة الأولى في الجانب البعيد من المكان، وينفتح فجأة بضوء كثيف، ليخرج منه طالبٌ بلا ملامح واضحة –جسّده الممثل الشاب غازي حمد-، فينادي أستاذه عدة مرّات، وحين يجيبه صوت الممثل المُثقل بسيرة التعب والهزيمة: «هآه»، يسأله الطالب ويطلب منه تأكيد موعد اختبار مادة الرياضات في الغد، وإذا ما كان بكامل مقرر المادة. فيؤكد له بهدوء المُرهق. وعقب ذلك يخرج علينا على نقيضٍ مما شاهدناه في تجلياته السابقة، فيظهر بملابسه المحليّة المعاصرة «الثوب والغترة»، وبيده حقيبته كمعلم، يدحرج ذاته البائسة النائية عن مشتهاها، مترجلاً من على صهوة المسرح والأحلام، دون نرى وجهه مرة أخرى.

إن هذا الاكتشاف الصادم في ختام الفيلم، يُعيدنا للعرض الأخير الذي يُقدمه الفنان قُبيل رحيله النهائي، ذلك العرض الذي صنعه الشعر والفن قديماً كتجليات وتجسيد لأغنية البجعة الأسطوريّة، فهو مُعلم لمادة الرياضيات وبعيد عن المسرح الذي ضحّى بكل شيء لأجله. واختباره ذلك الذي في الغد إنما يمثّل انخراطه في حياة لا تشبهه وتنأى عن مخيّلته وأمنياته. وكذلك اللقطة التي اختارت المخرجة «هناء العمير» أن يخرج بها، منكصاً رأسه، متخثرًا في لغته ومقتصداً في ردوده، وبسلام القانط يدلف بجسده صوب الباب الذي يفضي إلى الأيام الثقيلة والمسمومة، دون أن يلتفت لأرض معركته

المخرجة هناء العمير

الأخيرة «المسرح». نعم، لم تكن استراحة العاشق والمحارب المسرحيّ، بل كانت حتفهُ الأخير.

الحدوسات النافرة والجرأة الواعية في هذا الفيلم لم تنتهي بعد، فهو بأكمله عبارة عن لقطة واحدة «One long shot»، وهو ما يُحيل دونما شك إلى تخيّل التجهيز لتنفيذ هذه التقنية البالغة في التحدي، وكذلك تجارب الأداء التي يلزم الطاقم القيام بها لتحقيق هذه اللقطة الطويلة التي شكّلت الفيلم بأسره.

في فيلم «أغنية البجعة» الكاميرا لم تلتقط أنفاسها لوهلة مع «هناء العمير»، لقد جعلت عدستها تركض بلا هوادة، فكأنها هي أيضًا –الكاميرا-تؤدي أغنية بجعتها الخاصة وتُقدم عرضها الأخير، وهي بحدقتها الشاخصة تقبض على تشكّلات الفنان «أسامة القس»، وتحوّلاته البديعة بين الأداء، والتجسيد، والتمثيل، واللا تمثيل. وكذلك تقلّباته بين اللغة، والسحنات، والشخصيات، وأنماط الحوار والجوّانيات النفسية، التي أدّاها من خلال بطولة منفردة في الفيلم، مستعملاً عشرات الحواس كي يدلنا على تلك المنطقة الصعبة وغير المأهولة، التي صنعتها مخرجتنا العميقة «هناء العمير» بتعمّد ودراية، وقدّمها «القسّ» بحمولاته الإبداعية التي اكتسبها من تجربتيه في المسرح والأفلام، وأنا أعني هنا تلك المنطقة الغامضة بين التجسّدية المسرحية والأدائيّة السينمائية، التي ظهرت في «أغنية البجعة» ذو الـ ١٦ دقيقة، كما لو كانت طقسًا مفاجئًا في أواخر الشتاء، لا يشبه الأيام المُتوقعة، فيقدّم العاصفة والنسائم، ويأتي بالمطر والرمضاء أيضًا، ويهدرُ فيه الرعد وتطير الفراشات، وكل ذلك الطقس، كلّ ذلك، في يومٍ واحد فقط.

* شاعر، وكاتب مسرحي

وقوفاً بها

محمد العلي

# الملجأ الآمن

حين ننظر إلى الملجأ خارج القاموس، وبعينين زرقاوين، تنداح أمامنا قافلة من المعاني، بعضها تستطيع لمسه بيديك، أما أكثرها فيحتاج إلى التأمل لأنه بعيد عن الحس. نقرأ كثيرا لكتاب يصرحون بأنهم لجأوا إلى الكتابة فرارا من قلق لا يعرفون مصدره (وهذا ما يسمونه القلق الوجودي) أما القلق الذي يعرف مصدره فهو يزول بزوال سببه.

وهناك من يتخذ من البكاء ملجأ؛ فرارا من الأنين الجاثم فى قلبه . بل إن بعض الناس يعتبر الزمن الماضي ملجأه، والبعض الآخر يستظل بأشجار الأمل فى المستقبل. وهناك من الشعراء من يفخر بأنه يحب الموت (يقرب حب الموت آجالنا لنا)هكذا يقول السموأل. أما عمنا فقد قال، قبل تمنيه الموت، واصفا بشاعته(كفى بك داء أن ترى الموت شافيا) مما يدفعنا إلى الشك فى أمنيات الشعراء للموت بأنها مجرد أكاذيب، ما عدا واحدا هو المعري.

يقول أدونيس: (إن أبا العلاء هو أول شاعر ميتافيزيائي فى تراثنا الشعري إنه مأخوذ بالموت. إنه شاعر ميتافيزيائى، وليس شاعرا فيلسوفا) لا نستغرب من تمني المعري الموت، فحياته كلها تعب حسب تعبيره.

إن أوسع الملاجئ وأشدها إضاءة هي أحلام اليقظة فالشعراء الفارون من (صدأ العيش) كما يقول أبو تمام هم من نصبوا خيامهم فى هذا الملجأ الكبير مهطعين أسماعهم لما قاله ابن المعتز:

(منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى
وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا
أماني من سعدى حسان كأنما
سقتنا بها سعدى على ظمأ بردا)

فى وقوفه غلى هذين البيتين:

(وعلى عدوك يابن عم محمد
رصدان ضوء الصبح والإظلام
فإذا تنبه رعته وإذا غفا
سلت عليه سيوفك الأحلام)

أكد العميد طه حسين أن الشاعر كان يكذب وأن الممدوح كان يعرف أنه يكذب،ولكن المدح يسبغ عليه ثوبا ناصعا من الوهم يختال فيه مصعرا خديه متناسيا أنه كذب.

(لابد أن نحلم)

هكذا قال لينين، وبالطبع لم يكن يقصد المعنى الذي نقصده نحن العاجزين عن الفعل.إنه يقصد المعنى الذي يقصده أصحاب الإرادات الشماء، والعلماء الذين هربت من طريقهم كلمة المستحيل.

إن أوسع النوافذ، وأشدها إشراقا، هي نافذة توظيف الأساطير القديمة، ونقل واقعنا الكالح إلى فضائها الطفولي الرحب، فها هو السياب يشق الغيب عن عشتار،وها هي تمشي فى شوارع أور والشاعر يتمرغ فى الهواء من حولها ويقول:

(عيناك غابتا نخيل ساعة السحر....)

تحقيق

## هل نعيش أمية جديدة

# عندما تصبح الثقافة مجرد وجاهة اجتماعية !

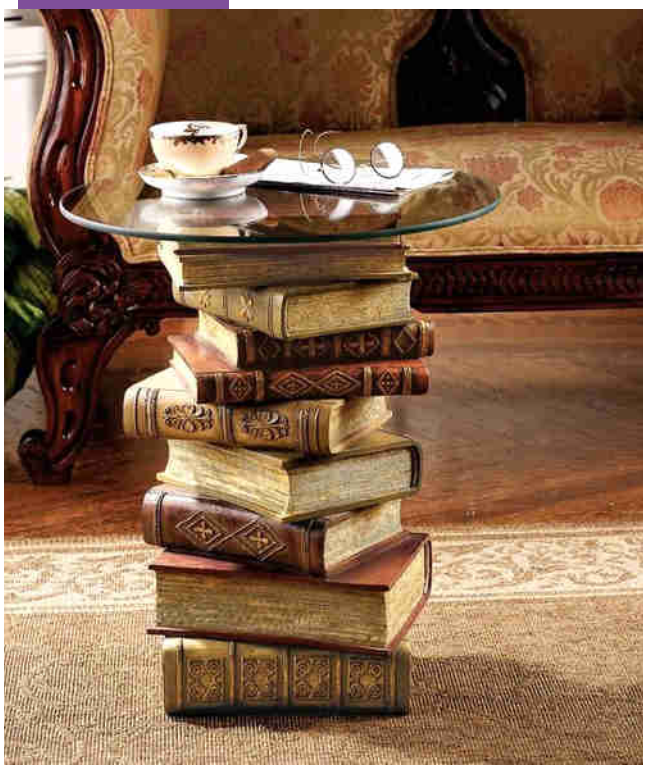

إعداد - أحمد الغر

**هذه الأيــام؛ نجد الكثير من الأدباء لا يقرأون ويتباهون بذلك، بعض النقاد لا يقرأون الكتب التي يناقشونها خلال الندوات والأمسيات، وبعضهم يقرأ في دائرة ضيقة جداً تخص أصدقاءه ومعارفه، حتى الجمهور .. قطاع كبير منه يشترى الكتب من معارض الكتب ليحظى بتوقيع المؤلف عليها قبل أن يضعها إلى جوار كتب أخرى في مكتبة وُضعت في مكان مميز بالمنزل كقطعة ديكور مميزة. فهــل بتنا نعيش في زمن «أمية الثقافة»؟، هل تحولت عملية شراء الكتب لقراءتها والاستمتاع بها والاستفادة منها إلى ما يشبه إقتناء التحف وهواية جمع الطوابع؟، كيف سيكون شكل الأدب إذا تمادت وانتشرت أكثر ظاهرة الكتّاب الذين يكتبون ولا يقرأون؟، «ثقافة اليمامة» استطلعت آراء عدد من النقاد والأدباء العرب حول الموضوع، في محاولة لفهم أعمق لهذه الظاهرة.**

### ثقافة السوشيال ميديا

في البداية؛ يقول «د. إبراهيم أحمد ملحم»، مدرس الأدب العربي والنقد بجامعة الإمارات العربية المتحدة: «إن ما يحصل عليه الفرد من ثقافة عبر التكنولوجيا الذكية والتي تتمثل بما يتوافر عليه هاتفه النقال من انتماء إلى مجتمع افتراضي معين كالفيسبوك وتويتر وإنستغرام وغيرهم، هى مجرد ثقافة رقمية، توفر للفرد التواصل اللحظي بأفراد هذه المجتمعات في قائمة أصدقائه ومتابعيه، ولهذه الثقافة مظاهرها، منها أنها سطحية، بمعنى أنها غير خاضعة للبحث العلمي، ومصدرها غالبًا ما يكون غير موثوق، إضافة إلى إيراد الأفكار غير مدعمة بالأدلة والبراهين، وإيراد المعلومات غير منسوبة إلى مصادرها، ثانيا أنها متناثرة بمعنى أنها تُلتقط من هنا وهناك، وتكون مجتزأة من أماكن مختلفة أملتها طبيعة الثقافة التي تميل إلى الاختصار في نقل المعلومة، وقد أفضى هذا التناثر إلى الوقوع في كثير من الأحيان في التضارب والتناقض، نجد أيضا أنها تتميز بالمحدودية، لكون القارئ غير معني بالتعمق في البحث، بل بالحصول على المعلومة كيفما كانت».

ويتساءل متابعاً: «ما الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه الثقافة، فأفرز مثل هذه المظاهر، ومهّد لاستساغتها، وأدى إلى شيوع ما يُسمّى بالإعلام الجديد الذي يُقدم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بقنواتها المختلفة؟.. إنني أرى أن توجيه الاهتمام إلى الكتاب الإلكتروني وهجر الكتاب الورقي، هو ما فرض فجوة ثقافية عن الاتصال بحاضر الثقافة؛ لأن الكتاب الإلكتروني يكون في نطاق ما يريده القارئ من معلومة سريعة وخاطفة، أيضا تحول معارض الكتب إلى تظاهرة ثقافية ذات أنشطة مرافقة لعرض الكتاب؛ حيث تكون جاذبة للزائرين، ونجاحها في استقطاب الأفراد ليس شرطًا أن يعني أن كل كتاب يُشترى سوف يُقرأ؛ فغالبًا ما يتحول الكتاب وبخاصة الأكاديمي إلى تركة محفوظة في الخزائن الحائطية، لتوحي بأن الفرد يحظى بنصيب وافر من الثقافة، إذ أن الإعلام الجديد، ومشاغل الحياة، وتسارع وتيرتها، وما فرضته العولمة من ثقافة، كل ذلك يوجه إلى هذه النتيجة المؤسفة، أيضا التحرُك الملحوظ نحو الأنشطة الثقافية ليس بهدف الإفادة ممن يحييها، أو الجهات التي تتيحها، فغالبًا ما يكون بهدف التقاط صورة توضع في أحد مواقع التواصل الاجتماعي؛ ليتفاعل معها أصدقاؤه في هذه المجتمعات، أو حتى أن يكون ضمن صورة أو فيديو، ولعل أكثر ما يحدث ذلك في حفل توقيع الكتب، وفي المحاضرات الثقافية التي تلقيها شخصية معروفة تُغطي فعالياتها كاميرا التلفزيون»، ويختتم حديثه بتساؤل آخر وهو: «إلى أين تسير هذه الثقافة الرقمية؟، من المؤكد أن الإجابة يحددها المستقبل، ولكن إمكانية التنبؤ بها

اعتمادًا على ما سبق، تؤكد أن الثقافة الرقمية تحث الخطى نحو مستقبل ضبابي حيث إننا سنكون أمام ثقافة يمتلك الفرد منها نصيبًا ضئيلاً من كل شيء تقريبًا، وليست لديه الدراية الكافية عن تناقضاتها، ومغلوطيتها، وأمام ثقافة تعنى بالقشور البراقة، أكثر مما تعنى بالمحتوى الثري الذي ينبغي أن يكون جديرًا بمكان يليق به من الذاكرة».

القراءة وملهيات الحياة

«د. أحمد الهلالي» الكاتب والمشرف العام على إدارة الشؤون الثقافية بجامعة الطائف، يقول: «قضية القراءة أصبحت قضية مؤرقة للعالم أجمع، فنحن أمام عنصرين متناقضين، الأول: سهولة الحصول على المصادر القرائية، فأبعد مصدر يتوفر في دقائق معدودة، والثاني: ازدحام أوقات الناس وانشغالهم بعدد لا حصر له من الملهيات، وحركية هذين العنصرين المتضادة ولدت ردود أفعال متباينة، منها (التسويف)؛ إذ يعمد الإنسان إلى الحصول على مصادر قرائية مختلفة يخزنها في مكتبته الورقية أو الإلكترونية على أمل القراءة في وقت فراغه، لكن هذا الفعل يتحول إلى تسويف طويل الأمد، والإنسان منهمك في ملهياته الكثيرة، سواء أكانت الملهيات العملية أم الأسرية أم الاجتماعية، أم ملهيات التواصل الرقمي مع الآخرين التي باتت تسيطر على الكثيرين».

ويضيف: «وهذا يتسبب في الابتعاد عن القراءة بالكلية، والإعراض عن جمع مصادر القراءة، فالكثيرون لا يرون في نفق الملهيات بصيص أمل لفراغ يمكنهم من ممارسة الفعل القرائي، فاكتفوا بما قرؤوا سابقا وانطلقوا في عوالمهم المختلفة، يُضاف إلى ذلك إقبال بعض القراء النهم على القراءة، لكنهم في ذات الوقت يبتعدون عن ممارسة الحياة العامة في جل مظاهرها، ويظل فعلهم القرائي مقصورا عليهم ولا يمتد أثره إلى الآخرين، وآخر صنف هو الصنف المتزن الذي يقرأ ويتفاعل وينقل تأثيراته القرائية إلى من حوله، وهذا النوع الرائع ليس كثير السواد للأسف». ويتابع: «القراءة كأي مجال آخر، تجد دخلاء عليها ومرائين متباهين، كل همهم (الاستعراض الأجوف) فيقتني أحدهم الكتب، أو يصور أغلفتها ويكتفي بعرضها على حساباته الإلكترونية، وهذا فعل بشري طبيعي إذا علمنا ما يعتري النفس الإنسانية من عوارض صحية وعلل، تجعل المرء يلجأ إلى التباهي بما لا يملك تعويضا للشعور بالنقص الذي يسيطر على ذاته، ولكن هذه الفئة أيضا قليلة ولله الحمد».

وفيما يخص عزوف الأديب أو المثقف عن القراءة، يقول: «هذا الفعل الخاطئ يؤثر على حركية الأدب والنقد، وحتما سيصبح الأديب جامدا لأنه مخزونه الفكري سينفد، وسيجد نفسه ينساق دون وعي إلى التكرار، أو الجمود على مواقف معينة، فالقراءة محك حقيقي للأفكار، ومحرض رئيس للكتابة والتجدد الفكري، وأس مهم وفاعل في صقل أفكار المثقف وتعميقها، ولو توسع فعل الإعراض عن القراءة بين المثقفين سيغيب الفعل النقدي للنتاج الفكري والأدبي، وغياب الفعل النقدي الرصين سينعكس على النتاجات الإبداعية والفكرية، وستعاني حتما من الهشاشة والضحالة والتكرار، وهذا ما عانى منه الأدب العربي فيما يسمى بـ (عصور الانحطاط)، ونأمل ألا نصل إليه في عالمنا العربي الذي يعاني أزمات شتى، أهمها أزمات الثقافة والوعي».

حالة فوضوية

القاصة الأردنية «حنان بيروتي» تقول: «ثمة حالةٌ من الفوضى تعتري المشهد الثقافي، حتى باتت الثقافة بحاجةٍ لإعادة تعريف؛ فمصادرُ المعرفة أصبحت متشعبّة، وهناك سيلٌ تكنولوجي ملونٌ من الصور والكلمات والأخبار، تسرق انتباه ووقت المتلقي، وتزخم ذاكرته، وتنهش بجسد الكتاب الورقي، وفي المقابل ثمة يبابٌ معرفي وضحالة فكرية، وزخم إبداعي غير صحي، وتراجع في ضرورة إرتكاز المثقف على أساس متين من المخزون المعرفي المتجدد بالقراءة الجادة بصفتِها منهجًا يؤكّد دوره وفاعليته، فمشكلةُ العزوف عن القراءةِ أو شحّها موجودةٌ بصورةٍ بدَهية لدى قطاعٍ كبيرٍ من المُتلقين؛ فاللجوءُ للقراءة الجادةِ يقتصرُ على فئةٍ معينة ممن أيقظوا روحَ المعرفة في داخلهم، لكنّها باتت تتسلل كالعدوى المقيتة إلى أوساط المُثقفين، بحيث أصبح المثقّف يتنصل من واجبِه في القراءة الجادة للتطوير

د. أحمد الهلالي: القراءة ـ كأي مجال آخر ـ تجد دخلاء عليها ومرائين متباهين، كل همهم الاستعراض الأجوف

د. إبراهيم ملحم: الكتاب تحول إلى تركة محفوظة في الخزائن الحائطية، لتوحي بأن الفرد يحظى بنصيب وافر من الثقافة

القاصة حنان بيروتي: حالةٌ من الفوضى تعتري المشهد الثقافي، والصحافة الثقافية تعاني من أزمة حقيقية

د. أحمد الرحاحلة: الشطر الأكبر من الجمهور يميل إلى الترفيه والتسلية على حساب القراءة

والتقييم والإطلاع على التجارب الإبداعية، قديمها وجديدها، فحصتُه من المتابعة لما يستجدّ على الساحة الثقافية شحيحةٌ وتكاد تكون معدومة».

وتضيف: «لا تحرّك من صفحة المشهد الثقافي الراكد إلا خبر صدور خجول أو موجة من الإعجابات في صفحاتِ التواصل الإجتماعي لكن الحالة باتت مرضية تحتاج إلى تشخيص، فما معنى أن يحصر الكاتب أو الناقد اهتمامه في دائرة ضيقة؟، ويتم تهميش تجارب إبداعية تستحقُ المتابعة كون أصحابها لا يمتلكون أدوات نسج شبكة العلاقات الإجتماعية النفعية، أليس الأمر دافعًا لحالةٍ من اليأس واللاجدوى التي لا نتمنى الوصول إليها؟!، أيضا الصحافة الثقافية تعاني من أزمة حقيقية، فبعضها يتناقل أخبار الإصدرات الجديدة دون إطلاع أو قراءة لها، وثمة كتّاب يعدّون بأنفسِهم خبر صدور مولّفاتهم وأنشطتهم الثقافية، وتتناقلها المواقع الإلكترونية والصحف، وهذا أكبر دليل على شحّ القراءة والمتابعة الجيدة للمشهد الثقافي، يبدو أن الثقافة قد انحدرت من عرشها الماسي لتصبح مظهرًا ووجاهة اجتماعية ولم تعد جوهرا وقيمة ودورا فاعلا يستندُ على أرضٍ صلبة».

أمية ثقافية

من زاوية أخرى يرى «د. أحمد الرحاحلة»، أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك في جامعة البلقاء التطبيقية بالأردن، أننا نعاين صورة من صور الأمية الثقافية، ومظهرا من مظاهر التراجع الفكري التي لم يعد مفاجئا معها أن نجد أديبا لم يسمع ببعض الأعمال الأدبية، أو ناقدا متخصصا لم يكلف نفسه عناء قراءة إصدار جديد يقع ضمن حقل اختصاصه، أو قارئا بالكاد يحفظ عناوين الأعمال الأدبية التي يقتنيها من هنا وهناك أو يقرأ عنها، ويضيف الرحاحلة:

«الأمر قد يبدو حالة طبيعية تنتشر في كل زمان ومكان، إلا أن ما يجعله اليوم جديرا بالمتابعة والاهتمام أنه قد تحول عربيا إلى ظاهرة متفشية، لم تعد آثارها محدودة أو هامشية، ولا يخفى على كل مسكون بهمّ الثقافة والأدب أن الحالة العربية تشهد تراجعا واضحا في نوعية الإبداعات الأدبية والاشتغالات النقدية المصاحبة لها، على الرغم من الزيادة المطردة في الإنتاج الأدبي، لكن دائرة القراءة بصورة عامة تراجعت لدى الأدباء والمثقفين والجماهير إلى مستويات متدنية، وباتت محكومة في كثير من الأحيان باختيارات لا صلة لها بالثقافة، بل كثيرا ما تمثل حالة من النخبوية الضيقة، أو ضمن شبكة الاختيارات التي تحكمها العلاقات الشخصية، والمصالح المؤقتة، أو استحقاقات العمل والوظيفة».

ويتابع: «محاولة التشخيص الأولية لأسباب الحالة تكشف أن من أسبابها الأساسية استشراء ظاهرة أنصاف الأدباء، وأشباه النقاد، الذين قد يكون الإعراض عن قراءة ما يلقونه به إلى دور النشر، أو يستعرضونه في الندوات والملتقيات له ما يسوغه في أحيان كثيرة، ناهيك عن غياب المعايير الجادة التي تحكم عمل الهيئات الأدبية والروابط الثقافية، إلى جانب انغماس القراء في اهتمامات بعيدة عن الأدب والثقافة، والميل إلى قضاء الشطر الأكبر من أوقاتهم مع وسائل الترفيه والتسلية التي لا تجعل لديهم وقتا كافيا للقراءة أو المتابعة إلا في حدود ضيقة».

## هتاف الوطن

# تكريم النادي الأدبي [٣ ]

فعاليات النادي الأدبي بالرياض، ونشاطه، وجهود رؤساء مجلس الإدارة وأعضاءالمجلس، والعاملين بالنادي، كلّها تستحق التكريم لأنّ عملهم بالنادي أشبهُ بالعمل التطوّعي الخيري لايتقاضون لقاءه إلامكافآت يسيرة ضئيلة لاتتناسب مع مايقدّمونه. يدرك ذلك المسئولون في الرئاسة العامة لرعاية الشباب المسئول الأول عن الأندية في السابق، ثم المسئولون في وزارة الإعلام، ثم وزارة الثقافة والإعلام، وأخيراً وزارة الثقافة التي أرجوأن تقدّر تلك الجهودبمايتلاءم مع عطاءاتها.

ومطالبتي، ومطالبة كلّ مهتمّ بالشأن الثقافي بتكريم النادي الأدبي لاتقتصر على نادي الرياض الأدبي، وإنماتشمل المطالبة تكريم الأندية جميعها ودعمها لتتصل أعمالها وفعاليتها لخدمة المجتمع والإسهام في ارتقاء الثقافة التوعية والبناء.

وبعدمرورأربعين سنةً على تأسيس النادي الأدبي بالرياض وانطلاقه أقام النادي الأدبي بالرياض احتفالاً بهذه المناسبة في {مركز الملك فهدالثقافي} يوم الثلاثاء ١٤-١١-١٤٣٥هـ، بحضور أميرمنطقة الرياض آنذاك الأميرتركي بن عبدالله بن عبدالعزيز .

ورشّحني مجلس الإدارة بالنادي لإلقاء قصيدة لهذه الذكرى التاريخية، فنسجْتُ هذه القصيدة بعنوان [النادي الأدبي: ذكرى الأربعين ]

بلغ النادي أشُدّ الأربعينْ ... فترانا في انسجام باذخٍ

وعبرْنا الحلم في العمر سنين ... يتجلى فيَّ انشطاراتِ الجنون

نفرسُ الحبّ على أطيافه ... يخفق الشوقُ مدىً وجدانهِ

وانْتماءً نتحرّى، نستعين ... مستفيضا، ساحراكالزيزفون

واتّخذْنا من رؤانا سُلّما ... راكضايلهثُ في صحرائه

يصطفي المجدَ ويسمو بالحنين ... كالخيول اللاتي لاترضى السكون

كم مضينا في المزايا نرتقي ... يالُهاثَ الشمس خبّرْه النّدى

مستوى الفكر،ودنيا المبدعين ... بالذي يهفو لماتهوى العيونْ

نتلقّى الفنّ من روّاده ،، ... وجمال الفكر، من أبدعهُ ؟

من تراثٍ ورحيقٍ ذي شجونْ ... غيرُ ربّ الكون : كنْ فيكون

ورصينُ الفكر ماينسجهُ ... بيد أنّي طال ما أذهلني :

كلّ نبضٍ، إنتقائيّ رزينْ ... إلتفاتُ الناسِ عن فكرٍ ثمينْ

يهتف الفكرُ علىً أذواقهِ ... وانْشغالاتُ الأناسي بالثرى!

نُخَبَ الإبداع،والبوح الرّصين ... والثريّا ضوءُ نجم لايبينْ

فيناجي كلّ صوتٍ ظلّهُ ... حائراً يبقى فؤادي بينهاً

وخيالُ الظلّ يشتاق الخدين ... والفراغُ الخلو من بُعدٍ رصينْ

،،،،،،،،

أكتفي بهذه الأبيات من القصيدة لأتطرّق للبقية في لقاءٍ آخر، مع قصيدتي الشاعرالأستاذمحمدعابس الذي اشترك معي في توثيق هذه المناسبة التاريخية الأثيرة للنادي الأدبي الذي يتطلّع إلى مقرّ له في العاصمة [ الرياض ] بصفته واجهتها الثقافية الحضارية.

عبدالله الحميـــد

يمامة زمان

فكر و ثقافة

# وجوه فقدت ملامحها في الزحام

قصة بقلم : عبد الله باخشوين

كل شيء بدا وكان ذلك الحشد يغيب في مشادة عنيفة .. خبز .. شاي .. ضجيج .. وجوه مكدودة .. اصوات محتدة .. لعن صاحب المقهى كل من امامه وتلقى اللعنات .. انهالت كزخات المطر على مسمع كل عابر .. طاط .. .. طاط .. طاط .. تململ الرجل ورفع يديه واشار للعمال بغضب .

حمل كوب الشاي و «قرص العيش» وخرج من بين صفوف العمال بوجهه الاسمر النحيل .. سار ببطء وصرخ باعلى صوته « من تكلثه امه فليلقاني وراء هذا الجبل » .. دوى صوت القطار وغاب عن الميناء آخر المودعين ضج العمال .. لعنك الله ياعمر .. هكذا قالت امي يوم ضربت اخي وفررت هاربا خوفا من عصاتها .. لعن الله كل العصي والاقلام والسكاكين ياعمر .. كلما اتسع القبر اتسعت خطواتك وسرت في اوصالك رعشة الحب للحياة .. احتميت بظهر ابي وظللت اضحك من امي وامد لساني بسخرية ..رمقني بحذاء اصاب كتفه .. ونسيت كل شيء بعد قليل .

انزوى في ركن بعيد عن تلك الصفوف الغاضبة وظل يقظم كسرات الخبز بامتعاض .. مرت الخنفساء وظلت تسير بخطوات وئيدة وهمست لجارتها بكلمات رددها الصدى دون ان تعبرالى اذنيه .. يالملعون .. يالملعون ..يجب ان تلعن كل الملاعين باسمي واسم الشيطان ايضا .. رفع كوب الشاي عاليا ونظر اليه باندهاش .. ابتسم بالم ..

— يامرجانة .. يامرجانة ..

— لبيك ياسيدي .. خادمتك المطيعة ..

— املني الجرار .. املني الجرار يامرجانة واحضري السوط معك .

« اهلا بالدكتور » .. رفعت امي ملقاط الجمر وهتفت قائلة « سيصبح طيارا فهذا افضل » .. ابتسمت بغباء لانني لم افهم شيئا .. لابد ان هناك مؤامرة تحاك ضدي .. غمغمات كثيرة .. ساصبح حمارا لا اكثر فما رايك يا امي .. عمر .. عمر .. الف عمر تناهت الى سمعه .. الف نداء تسلل الى اعماق الكهف وظل يردد اصداءه ها .. ها .. ها .. الف سن نخره الدود انبلج من بين تلك الشفاه .

ارتسمت امام عينيه الف صورة لماضيه .. نكس راسه باستياء ورشف من فنجان الشاي ..عيب .. لا ياعمر .. عندما تصفر بفيك هذا تكثرالنعابين .. ان الصفير يشطب راسي ..طرقات المطارق تشطب الخشب وتثلم المسامير وتخدش الصخور وتسيل دمك ايها المعتوه .. طاط .. طاط .. دوى الف بوق لذلك الشاحنة .. وانبلج الف فم لذلك السائق القبيح .. وصمت الف اذن لكل عامل منهمك في مضغ خبزه.

لاتخشى شيئا يا اختي المسكينة .. فلن ياتي ابوك بعد حفر القبر .. كل القبور مشحونة باجساد الضحايا العاقات سيعود حاديك الان ليلطم وجهه ويبكي لا عليك ياالخناه .. طاط .. طاط .. يا عمر .. ياعمر .. الف عمر آخر .. ضاحك متلوج الصدر .. لقد عاد ابوك يا اختاه بعد ان قام بحفرالقبر.

خطى العمال نحو الشاحنة ببطء ، وتهالك بعد ان افرغوا في احشائهم آخر قطرة من كوب الشاي .. مسح حبات العرق المتساقطة على عينيه ونظرالى فاروعه باسى سار نحو الشاحنة وهو يتفحص آثار تلك الاقدام المتشققة .. قال صاحبي : عندما غضب من بعيره الهرم رفع عصاته الضخمة وانهال بها على راسه — الصبر ..

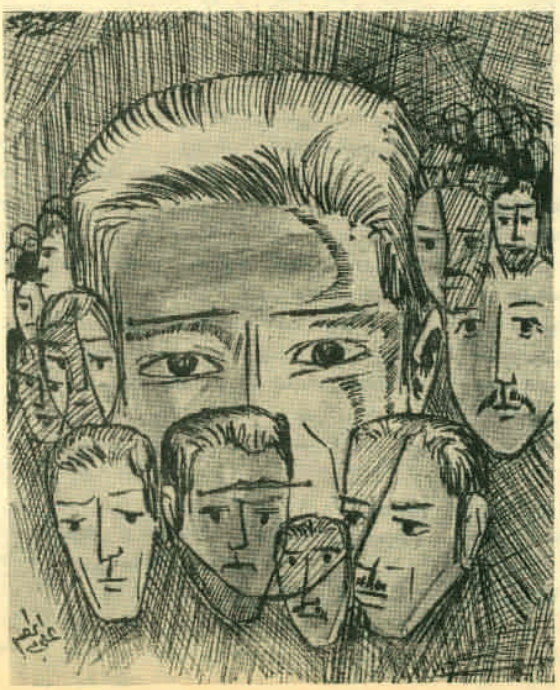

الصبر يا ايوب — مضى البعير يختال رويدا — رويدا .

— يارجال .. ماذا سنفعل بعدان تنهي النفق .؟

— تنتظر الرئيس يمارس سلطانه علينا .

سار البعير طويلا .. واخيرا قررا ان يستريحا من عناء الرحلة الطويلة .. تامل عينا بعيره فلمح معالم الاصرار والسهر والعناء فيهما فقال له :

— سنلعب « الاستغماية » اليس كذلك يابجاد ؟.

— من منكم عرف فحوى الاجتماع السري ؟.

— الشركة بدات تخسر

— الغيت كثير من العقود

قرر البعير بينه وبين نفسه — شيئا — وليكن مايكون .. حمل بساطه واندس بين الصخور .. كوم الوسائد على شكل رجل نائم واختفى خلف الشجرة .. الان سنبدا ياصاحبي نهض البعير بعد منتصف الليل وتخطى الصخور وبرك فوق البساط النائم وظل يطحنه بصدره .

— متى سيصل المهندسون ؟

— ليس هناك مايستحق التفكير .

ضحك الرجل وصرخ من خلف الشجرة وهو يصرخ ..

—اه كم انت غبي يابجاد

وبعد ابها الصاحب ماذا حدث ؟.. قيل ان البعير مات قهرا ..ماتقهرا.

حمل الفاروع وقذف بنفسه في اعماق الحفرة .. اه انت غبي يابجاد ..

وينساب الماء الى بطون الافاعي .. ونضاء القناديل الصفر كي تخفف من قتامة الضباب .. انهم .. اوه.. ملعون من يفهم .. ملعون من لم يفهم .

وقف الرئيس على حافة الحفرة .. وظل يرقبه طويلا ثم اشار اليه .. . ومضى يختال امامه كالطاؤوس ..صفر عمر بفمه طويلا ثم تسلق الحفرةومضى خلف الرئيس .. عندما تصفر بفمك هكذا تكثر النعابين .. نظر اليه العمال بقلق .. رفع احدهم يده متسائلا .. فصرخ به ..

— لابد ان احدا ينتظرني وراءالجبل

تقاي بين كفي مع كل صوت يدوي في اعماقك.. اسعلي كي تسقط قطرات الدم والصديد .. ان امي المصدوره تموت وانت لازلت ياابي هناك خلف الجبل .. نفض راسه بالم ودخل المكتب بخطوات وئيدة وجلس على اول مقعد



نقلاً عن العدد ٢٠٠ ص١٤- الصادر في١٥ ربيع الأول ١٣٩٢هـ - الموافق ٢٨ إبريل ١٩٧٢م

# عبدالله الربيعة .. فارس هزم الألم بمشرط!

فهيد العديم

سقط طفل من دراجته بأحد حواري مكة، فشج جبينه مما أضطر والده أن يحمله للمستشفى ليخرج بعدد من الغرز التي عُملت له دون تخدير، فكان والده يشجعه على تجاوز الألم من خلال تمرير فكرة لطيفة، حيث عليه أن يجتهد ليكون طبيباً في المستقبل كي يعالج الأطفال دون ألم، لم تنته القصة، لكنها بدأت بالفعل وأينعت وتشجرت حتى أصبحت حقلاً من الضياء الذي جذب وهجه الأمل للأطفال من أقاصي الدنيا، وتحديدا أولئك التوائم الذين خرجوا للدنيا ملتصقين، ففي الذاكرة الجمعية تأتي كلمة ( انفصال) بدلالات لها حمولات سلبية، لكن العظماء وحدهم من يحولون كلمة ألم إلى أمل ثم يسعون لتحقيقها، وينجحون، فمثلما كان القلم يحمل رمزية العلم والنجاح، جعل الدكتور عبدالله الربيعة ( المشرط) يحمل ذات الرمزية، بل أكثر، فإن كان للقلم رمزية العلم، والحمامة للسلام، والورد للحب والتسامح، فإن مشرط الربيعة يحمل رمزية الحياة بما فيها الأشياء السابقة.

لو أحصينا الأشياء التي تميز المملكة عن بقية دول الدنيا، فسيكون بالتأكيد الدكتور عبدالله الربيعة أحد أهم هذه المعالم، يخرج في كل مرة من غرفة العمليات التي لا تقبل السهو أو الحد الأدنى من الخطأ بملامح وقورة هادئة، فيقدم البشرى لقلب أم ظل لساعات بين الأمل والرجاء، تستقبل الأم البشرى المستحيلة كحمامة خرجت من قبعة ساحر، والمشرط لا يمسح الدموع أو يجففها، فقط يحولها من دموع حزن إلى دموع فرح، فالجراحون هم فرسان هذا الزمان، يخوضون معاركهم العظيمة كي ينتصر غيرهم على ألمه، هكذا يخرج الدكتور الفارس النبيل عبدالله الربيعة إلى منزله ليجد طفلتيه التوأمتين قد أعدتا له حفلاً بسيطاً تزيد من بهجته أعتقادهما الطريف بأنهما ولدتا ملتصقتين ووالدهما هو من ساعدهما بعملية الفصل!

النجاح الحقيقي - بالنسبة لي على الأقل - أن يكون لك بصمة في هذه الحياة، فالعامل البسيط يشعر بالزهو والنشوة عندما يمر بجانب أحد معالم المدينة، ثم يحكي لأحفاده عن مساهمته في بناء هذا المَعلم، فكيف إذن يكون شعور من يجد في أكثر من مكان في هذا العالم (حياة إنسان) تدين له بالفضل بعد الله، يحكي الدكتور عبدالله الربيعة إن التوائم الذين أجرى لهم عمليات الفصل يستقبلونه عندما يسافر إلى بلدانهم -بعضهم الآن بلغ سن الرشد- ويختصر الربيعة تلك اللقاءات بجملة قصيرة وعميقة : (احتضنوني وبكينا معاً).

الربيعة ليس مجرد جراح أطفال ناجح، لكنه يظل واجهة حضارية ورمزاً للتسامح والسلام، فصل التوائم صفحة واحدة من كتاب عظيم يضم بين دفتيه رجلاً عظيماً نذر حياته للناس، ليس في الطب وحسب، بل بكل المجالات بما فيها المجال الخيري الذي يمارسه دون كلل وبصمت مهيب كعادته، وكل هذا العمل العظيم لا يعدو كونه حزمة ضوء بسيطة من شمس تمد حياة العالم بضوء لا ينتهي، فصمت الربيعة قادر على إحراج ثرثرة قوافل الإعلام التي تريد أن تنال من سمعة مملكة الخير والعطاء، فعشرات الأوراق الصفراء تمزقها شهادة طفل توأم ولد ملتصقاً لأسرة فقيرة وصلته أيادي الخير لتحمله عبر صرح طبي متخصص وتعيده للحياة الطبيعية.

أهل المغنى

علي الأمير

## عندما يتلبس الخشوع صوت فيروز

# يا هموم الحبِّ يا قُبَلُ.. في بحار الشوق تغتسل

تُحدّثنا المثيولوجيا القديمة، عن ارتباط وثيق بين الديانات البدائية، وما يرافقها من حركات موقّعة بالأيدي والأرجل، ثم الأصوات والتراتيل التي ترتاح لها النفس، ليجد الإنسان البدائي، في طقوس ديانته، ملاذه الروحي الآمن، بعد حياة صاخبة بالفزع والمطاردات اليوميّة. وبالوصول إلى الإغريق، ستتصدّر الموسيقى والغناء، كافّة طقوسهم الدينيّة.

لذلك أقول، إنّ ذلك الخشوع الأسطوري الذي يتلبّس السيدة فيروز، حين تغني، فتبدو وكأنها تصلي، لم يكن صدفة. وإلا فما معنى أن تضنّ على جمهورها، حتى بابتسامتها؟ فيروز ليست كغيرها حين تُغنّي.

بدأت نهاد رزق وديع حداد الغناء عام 1940 وهي في سن السادسة، ولاحقًا أطلق عليها حليم الرومي اسم فيروز. عاشت الطفلة نهاد، صابرة على حياة الفقر، مثل أمها ليزا، وأختها هدى التي أصبحت فيما بعد مغنيّة وممثلة، إذ كانت الأسرة تسكن غرفة واحدة، ولعدم قدرة العائلة على شراء راديو، كانت نهاد تجلس في النافذة، لتستمع لصوت أم كلثوم، قادمًا من راديو الجيران.

الحديث عن فيروز يحتاج إلى مجلدات، سواء عن حياتها الخاصة، أو عن مشوارها الفني الطويل، الحافل بالروائع.. قد لا يعلم الكثيرون منا، أن لفيروز ابنًا معاقًا إعاقة كاملة، ولا شكّ أنها تشاهده كل يوم، فتتألم معه ليل نهار، أقصد ابنها هالي، الذي جاوز عمره الآن الستين عامًا. أيضًا قد لا يعلم الكثيرون منا، بما أشيع في 2010، وهو أنّ ورثة منصور الرحباني، وبقرار قضائي، منعوا فيروز من الغناء. تخيّل!! فيروز كلها تمنع من العناء! أيّ جنون هذا؟ وكان من الطبيعي يومها، أن تعمّ المظاهرات

والاعتصامات لبنان.

يا هموم الحب، الكلام واللحن للأخوين الرحباني، وهي أغنية سلطنة تصل دونما واسطة، رغم المفاجآت الأسلوبيّة، التي يعمد إليها عادة شعراء الفصحى في لبنان، ورغم المفارقات التي قد تقفز للذهن مباشرة، بدءًا من الجمع بين الهموم والقبل، حتى وهي هموم تقتصر على الحب، مبعثها الأشواق، ولا علاقة لها ببقيّة هموم الحياة، إلا أنه يصعب وضع القبل في خانة الهموم، وتمرّ مرور الكرام، ما لم يكن الشوق إليها، ليس باتساع بحر واحد، وإنما بحار عديدة، تصطفق زاخرة بلواعج الأشواق.. هنا ستبدأ المفارقة بالضمور، ما دامت تلك القبل لم تصبح قُبلًا بعد، وإنما هي ما تزال أمنيات، تغتسل في بحار من الأشواق.

يا هموم الحبّ يا قُبَلُ.. في بحار الشوق تغتسلُ
كلما قلنا صـــفا زمنٌ.. رجعَـتْ كالريح تشـتعلُ

لنا أن نتخيّل تلك القُبَل/ الأمنيات، وهي في طريقها إلى المحبوب، مراكبَ يحدوها الرجاء، مستقلّة بحارًا من الأشواق، وكلما اعتقد رُبّانها أنّ الوقتَ مواتيًا، والنفوس في أحسن حالاتها صفاءً، داهمه قلق المُحب وهمومه، مداهمة الريح للمراكب. ونلاحظ الدقة في اختيار الريح، التي هي من نُذُر الشر والهلاك، وليست الرياح التي ترد عادة في معرض الحديث عن الخير. فالريح هي العاصف الذي يُحيل البحر إلى جيوش من الأعداء المغيرة، كما يقول حافظ إبراهيم:

عاصفٌ يرتمي، وبحرٌ يغير
أنا بالله منهما أستجير

أريد أن أجتهد فأقول: إنّ القبل التي « تغتسل»، ليست هي التي « تشتعل»، وفق ما يوهمنا به الضمير (هي) في « رجعت»، وكأنّ القبل تنتقل من النعيم إلى الجحيم، من الاغتسال إلى الاشتعال، وإنما الضمير في رجعت، عائد على الهموم، هي التي تشتعل. وإذا قيل إنّ الضمير يعود لأقرب مذكور وهو القبل، أقول: ضع « يا قبل في بحار الشوق تغتسل» بين معترضتين، تفسّر حالة هموم الحب، المختلفة عن غيرها من الهموم، ليصبح الكلام بدونها « يا هموم الحب.. كلما قلنا صفا زمن، رجعت كالريح تشتعل».

أيّهذا القلب كيف لنا.. هربٌ من خطـوه الملل

في هذا البيت تحديدًا، تتجلّى المفاجآت الأسلوبيّة التي أشرتُ إليها: «أيّهذا القلب»، «كيف لنا هربٌ»، «خطوه الملل». ويبدأ البيت بأسلوب نداء، ثم استفهام، الغرض منهما

التعجّب من قلبه، الذي بدأ يُفكر بالخلاص من أسر الحب، وقد ملّ انتظاراته وخيباته المتلاحقة، انفصل عن قلبه، حتى يتسنّى له مناداته ثم سؤاله. لم يقل كيف لنا أن نهرب، وإنما جاء بمصدر الفعل هربٌ مباشرة، ثم رفعه حسب موقعه الإعرابي. في «خطوه الملل» نلاحظ تقديم الضمير، على الاسم الذي يعود عليه، على غير ما جرى به العُرف اللغوي.

عمومًا كما قلتُ، يدهشنا شعراء لبنان، بتعاطيهم مع اللغة، على هذا النحو من الجرأة، وفق تمكّنٍ ودراية بأساليبها.. «أيّهذا القلب»، أو قول إيليّا أبو ماضي «أيّهذا الشاكي وما بك داء»، ولهم أسوةٌ في ذلك بطرَفة بن العبد «ألا أيّهذا الزاجري أحضر الوغى...»، سنجد شواهد هذا التفرد واضحة، لدى سعيد عقل، وجوزيف حرب، والأخوين الرحباني، وغيرهم.

الأنا الشاعرة، أو المتكلم داخل النص، وقد ملّ الانتظار، وأصبح قلبه يتوق للخلاص من أغلال هذا الحب وهمومه، يجد حلوته التي انسدّت أمامها السبل أو اختفت، وهي تسأله: أيدوم الحب؟ أيظل الروض مبتسمًا؟ أسئلة قلقة وخائفة تخشى زوال الحب، الذي لم يجد هو منه سوى الهموم، حتى بات يستهويه حلم الهرب منه والخلاص. أما سؤالها الأخير، المتعلّق بالبوح والخجل، فيستحق أن يُكتب فيه فصلٌ مستقل.

أيدوم الحبُ؟ تسألني.. حلوةٌ جُنّتْ بها السبلُ
أيظلّ الروض مبتسمًا.. ويطول البوحُ والخجلُ
وأنا لا علمَ لي، وغدي.. كلّ يوم بات يُرتَجَلُ

هي تسأل رجلًا، لا علم له بشيء مما تسأله عنه، هو لا يعرف من هذا الروض، الذي تريد بقاءه مبتسمًا، سوى ملل الانتظار، والمواعيد التي لا تأتي، حتى بات لا يدري ما الذي سيفعله الآن أو بعد ساعة، لا ينتظر غده ولا يخطّط له، بل أصبح يرتجل أيّامه ارتجالًا، ولا يحلم بغير حريّته، ليقضي عمره كله حرًا، كالطيور التي تتنقّل في الأرض دون تخطيط لغدها، أو حتى لما ستقتاته في ذلك الغد. إبراهيم ناجي قال:

أعطني حرّيتي، أطلق يديّا

لكن انظر كيف قالته المدرسة اللبنانية، إن جاز لي التعبير:

هات لي عمري فأجعله.. طائرًا في الأرض يرتحلُ

كأنما هو أسير حبٍ، تخلّق من النوى، من الغياب وللغياب، وإلى ذلك الغياب سيمضي، حاملًا معه الدنيا بما فيها، وقد أصبح محض أغنية، لفرط ما اعتادت من الأشواق واللوعات، وكأنّه وداعات لا تنتهي.

أنـا يـوم البعـد أغنيـةٌ.. تـأخذ الدنيـا وتـرتحـلُ

الرابط

https://www.youtube.com/watch?v=nD1FJ5B9DTs

فنجان

# دكاكين ٢

مها الأحمد

عاد إلى منزله بعد انتهاء يومه بكل ما فيه من مواقف وحكايات، توقف أمام نافذته وشاهد أعيناً كثيرة تحدق به عبر النوافذ المجاورة والمقابلة له، فسارع بإغلاق كافة الستائر مانعاً إياهم من مراقبته، ومعرفة تفاصيل حياته وحقيقته التي يخفيها.

يرتاب من فكرة أن هناك من يبحث عن سره وقريباً جدا سيكتشفه ويفتضح أمره للجميع كونه بلا وجه، وأنه قد ابتاع من دكاكين الأقنعة العديد من الوجوه المزيفة، وأخذ يتنقل بينهم كل هذه السنين على حسب المواقف والأشخاص الذين يقابلهم.

جلس أمام المرآة فلم تعرفه، أخذ يحدثها عنه ويعرفها به من جديد ككل مرة حتى تتقبله وتسامحه، فهو لا يتجرد إلا أمامها ولا يخاف من أن يكون عارياً إلا معها.

بدأ ينزع الأقنعة بالتتالي واحدا تلو الآخر.

فكان أول قناع هو «القوة» هذا من الأقنعة التي يرتديها كل يوم بعد أن يضع خلفه كافة الأقنعة ويغلق عليهم جميعاً.

حينما تحسسه بأطراف أصابعه وقبل أن ينتزعه سقط من تلقاء نفسه رافضاً البقاء أكثر، فهو مكتظ بالألم ومشبع بالهزيمة والحزن حاول جاهدا وباستمرار أن يتصدى لهم بالتظاهر أنه قادر على المضي، وأن لا شيء قد يهزمه أو يجعله يستسلم، هذا القناع يبحث دوماً عن الضعفاء ليظهر أقوى أمامهم، وبالمقابل يستنزف منك كل قطرة من الراحة ويجعلك في حالة تأهب مستمر، وهجوم لا ينقطع، أمام الأقوياء الذين لا يرتدون قناعاً مثلك، بل هي حقيقتهم.

هو مهدد في أي لحظه أن ينكسر القناع وتظهر شخصيته الهشة التي تؤلمها وتؤثر بها أبسط الكلمات وتتركها محطمة، لأنه لم يعتد على المواجه واختار أن يدفن مشاعره وأحاسيسه في الأعماق، والسبب هو ذلك القناع! لكن لم يكتشف هذا أو بالأصح لا يريد ذلك، حتى لا يجبر أن يتخلى عنه، فهو ما عاد قادراً على مواجهة حتى نفسه بدونه.

خلف هذا القناع كان هناك واحداً آخر يدعى «الصدق» يرتديه الكاذبون ليصدق الآخرون كذباتهم وليتمكنوا هم أيضاً من تصديق أنفسهم حتى يكون أداؤهم حقيقياً، هذا القناع قد ينسيك فعلاً أنك كاذب فتشعر بالقهر وتصبح غير سوي، فتتوهم أن الجميع يحقد عليك بلا سبب، ولا يثقون بك وأنت أهل للثقة، ولا يرغبون بالاقتراب منك رغم أنك ناصع البياض صافي النية، هذا القناع يمنعك من أن تكون شخصاً أفضل وتتحول معه أنت شخصياً لكذبة.

يتبع <<

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الشاعر أحمد السيد عطيف ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

## الشاعر أحمد السيد عطيف:

# لم يعد الشاعر لساناً لأحد،والأندية الأدبية تحولت الى مقابر منسية

حوار: سارة الجهني

***بعد أن استبعدت الشعر والقصة كوسيلة بنائية مؤثرة، فما الوسيلة التي تؤثر بالبناء سواء الوجداني أو المستقبلي؟**

ـ أنا لم أستبعد، بالكلية، القصة والشعر كوسائل بنائية مؤثرة، أنا أعتقد أن القصة والرواية حتى الآن لم تتعمق وتندمج في لاوعينا وسلوكنا، كما هو في الغرب مثلا، فهي ما زالت على حدود الوعي، ما زالت فعلا ثقافيا أو معلومة ما. وربما هذا يعود إلى حداثة تجربتنا العربية بالنسبة لغيرنا، وربما يعود أيضا إلى نظرتنا كمجتمع للقصة والرواية، فهي في أحسن الأحوال ما زالت تغذي رغبتنا للقراءة، أي أنها ترف وزيادة عن الحاجة التربوية، فتكويننا الثقافي يقدم المعلم والواعظ والخطيب في بناء وعينا بالحياة، الرواية ترف وزيادة حتى الآن.

أما الشعر، ديوان العرب ومجدها كما يقولون، فأنا أستبعدته من صف المؤثرات الأولى. الشعر متعمق فينا وفي لا وعينا وسلوكنا، فهو حتى عهد قريب جدا (ثمانينيات القرن الماضي) كان، بجانب الخطيب والواعظ، المحرك الأول والمؤثر الأول، واللسان الأعلى. لكنه اليوم تراجع للصف الأخير. وبمؤشر معارض الكتاب فإن احتلال العراقِ الكويت صباح التسعينيات صدم الذات العربية وأشعارها وشعاراتها، وأحدث حالة تشظي في صميمها،و زاده صدمة وتشظيا تفجير برجي التجارة في نيويورك مطلع الألفية الثالثة، وسكت الشعر الفروسي، وكما أن قصيدة «لا تصالح» لأمل دنقل تمثل مرحلة ما قبل التسعينيات فأن قصيدة «أرح جوادك» لعلي الأمير هي خير تمثيل لواقع الشعر والشاعر في ما بعد ذلك.

وتقدم الاهتمام بالرواية وبالمراجعات السياسية والنقد الثقافي ومراجعات الفكر الديني تتزايد وتؤثر أكثر مستغلة طوفان البث الفضائي والثورة المعلوماتية وامتلاك فرصة القول لكل من أراد.

أليس من العجيب أن الثورات العربية منذ عشر سنوات في عموم الوطن العربي لم تنتج شاعرا واحدا ولا قصيدة واحدة ولا حتى أغنية واحدة، هناك الكثير من القصائد والأغاني الجيدة قيلت بكثرة لكنها لم تبلغ مسامع الميادين والناس، لم تصل للصف الأول، لم تنل حظوظ قصائد الخمسينيات والستينيات، رأينا الشباب العربي يردد قصائد وأغاني ثوراته في منتصف القرن الماضي. الميدان مزحوم بمؤثرات عديدة وتقنيات حديثة تحتل الصف الأول. وكل واحد يمكنه المشاركة من بيته بما يشاء ويوصله

الشعر تراجع الى المركز الأخير في صف المؤثرات

في زمن الانتخابات تحولت الأندية الأدبية الى «شللية»

كان يجب دفن الأندية الأدبية قبل 10 عاماً واستمرارها غير مفهوم

فـورا للعالم، لم يعد الناس بحاجة لشاعر يرمي لهم من منبر الميدان بيتا شروداً ليرددوه، ولا يحتاجون مغنياً يرمي لهم أغنية عبر الإذاعة ليهتفوا بها، إذ كلهم أمكنهم الكلام. ولم يعد الشاعر لساناً لأحد. على الشعر أن يقتنع بالواقع الجديد والحقيقة العنيدة. المرحلة للفردانية، وشخصيا، وحسب مؤشرات الواقع ومعارض الكتب أعتقد أننا، في هذه اللحظة، نحتاج أكثر ما نحتاج، الفكر والنقد بكل أنواعه، لنفهم أكثر، أنفسَنا والحياة والعالم. ولا خوف على الشعر فهو حاجة إنسانية مرتبطة بوجود الإنسان، سيبقى وسيتحدد مكانه تلقائياً بين غيره من المؤثرات.

***تعتقد «أن افتقار الأندية للاستراتيجيات المحكمة من قبل الدولة يجعل رؤساء الأندية يعدونها بيوتا لهم» كان ذلك الاعتقاد وليد سنة ٢٠١٢تقريبا وقد جاء في حوار لك، اليوم بعد مرور أكثر من ثمان سنوات ما مدى انتقالية حركة الأندية عما كانت عليه في سنة التصريح؟ بمعنى هل ما زالت بيوتا لهم؟**

ـ هذا صحيح تماماً، عدم وجود استراتيجية للثقافة وعدم وجود لوائح مضبوطة.. جعل الأندية في زمن التعيينات تخضع لمزاج إدارتها وتوجهاتها و«وقارها» وتوجسها المبالغ فيه..أما في زمن الانتخابات المشبوهة (المشبوهة كلمة مخففة فهناك مثقفون كبار وصفوها بالمزورة) فجعل الأندية «شللية» لا تتحكم بها لائحة ولا جمعية عمومية بل علاقات عامة وتربيط مع وكالة الوزارة للشؤون الثقافية، أما في زمن التمديدات فقد انشغل الناس بالتحول الوطني ورؤية 2030 ونسوا الأندية الميتة...هي مفيدة مفيدة اليوم لسكانها لكن ليس للثقافة !. هي اليوم مقابر منسيّة.

***كنت من أوائل المتقبلين والمطالبين بفكرة انشاء المراكز الثقافية التي تجمع برامج الجمعيات والأندية في اطار واحد، من أين نشأ هذا التقبل المرن في ظل قيود الزمن الماضي وتعفف بقية الكتاب والمثقفين آنذاك عن هذا الجمع كونه يشمل بعض الفنون مثل الموسيقى وغيرها؟**

ـ نشأة الأندية الأدبية ارتبطت بالأدب وحده ونشأة جمعيات الثقافة والفنون ارتبطت بالفنون، ولأن نظرتنا الثقافية والاجتماعية للأدب نظرة توقير وإعلاء ونظرتنا للثقافة نظرة ارتياب ونظرتنا للفنون تتروح بين التحريم والتحقير فقد افترقا من أول يـوم، مع مرور الوقت بدا الأمر مثيرا للشفقة، دعم الأندية كبير نسبيا لكن توزيعه جعل أنشطتها فقيرة وأفقية إلا من اجتهادات شخصية، ودعم الجمعيات ضئيل جعل أنشطتها معدومة، والمستفيدون الوحيدون منها هم ملّاك المباني. خلال 40 سنة ظهر أن فصلهما شاذ، حاولت الـوزارة أن تجدد فيها بلا استراتيجية عليا للثقافة وبلا لوائح واضحة فكان التعيين أولا ثم الانتخابات وشبهاتها ومحاكمها ثم فترة التمديدات التي ما زالت مستمرة حتى اللحظة.

أرى أن بلادنا اليوم تجاوزت رفات الأندية والجمعيات، فالرؤية الوطنية لا تحتمل رميما باليا تجاوزته بمراحل هائلة. كـان يجب دفـن الأندية قبل 15 سنة على الأقـل، لكن استمرارها بهذا الشكل حتى الآن غير مفهوم إلا في إطار هدر الوقت والمال. كثيرون، وأنـا منهم، طالبوا بـدمـج الأنـديـة والجمعيات لكن بلا جدوى، كان الأدباء يتحسسون من الفنون، وكانت الوزارة بلا استراتيجية ولا لائحة واضحة. اليوم الأندية والجمعيات تنتظر الدفن ولا أهتم بأخبارها سواء أكانت منابر أم بيوتاً مأهولة أو مهجورة.

في رؤية وزارة الثقافة مفردات كثيرة وطموحة ليس من بينها مهمة الأندية (الشعر والقصة) وهذا أفضل فالشعر والقصة ستزدهر في حال دُفنت الأندية، وآمل أن لا تتأخر الوزارة في الدفن.

***تعتقد أن العداوة الإسرائيلية فيها أكاذيب وعلامات استفهام وسياسة من الممكن تبديدها مع الزمن، هل هذا تلميح مسبق باحتمالية تقبل العربي للموقف الإسرائيلي وما الدعوة من هذا التصريح؟**

نعم، هناك حقائق وإيهامات فيما يخص العداوة مع إسرائيل. من حيث المبدأ فأخلاقيا يجب أن يقف الإنسان ضـد الظلم مـن أي جهة كـان، وأن يسعى ويتعاون مع غيره في سبيل رفع الظلم وتحقيق العدل، ومن حيث السياسي فالمبدأ الشائع يقول أن لا عـداوات دائمة ولا صداقة دائمة بل مصالح دائمة، لكن الكلام عن إسرائيل ليس أخلاقيا وسياسيا فحسب، وإنما حزمة تشابكات والتباسات وتجاذبات التزامات القومي والوطني والتاريخي والديني.

شخصيا موقفي من ظلم إسرائيل هو نفس موقفي من ظلم البريطانيين لجنوب أفريقيا، فالحق والعدل ليسا انتقائيين. قوميا: جرب العرب اللاءات مع إسرائيل، فخسروا أرضا أكثر، جربوا الحرب، ولم يكسبوا، وتحت ضغط حقيقة أن الدولة القُطْرية لها مصالح تختلف عن أخواتها جربوا السلام فرادى في كامب ديفيد وأوسلو ووادي عربة، وأعتقد، من تجارب جيلين خلال 70 سنة مضت أن فرصتهم في السلام أفضل. المسألة القومية تتفتت لصالح الدولة القطرية، هذا واقع ولا أراه مؤلما، يجب تكريس الدولة القطرية على حقائق بدل تكريس القومية على أوهام، وفي كل بلد عربي مشاكل عويصة مع «شقيقه» وجاره العربي أكبر من مشكلته الوحيدة مع إسرائيل، التي شكلت جداراً تصلب عليه كل أشكال التنمية العربية وحجة لإسكات الشعوب إذ «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة». خلال السبعين سنة الماضية كرس القوميون دعايتهم وكرس الإسلاميون دعايتهم وألبسوا الصراع العربي الإسرائيلي لباسا قوميا (تبين فشله) ولباسا دينيا يجب التفكير فيه.

الدين لا يأمر بعداوة وقتال اليهود لأنهم يهود، ولا بعداوة وقتال الوثنيين لأنهم وثنيون، الدين رحمة وسلام لكنه يبيح القتال ردا على اعتداء. قيل لنا أن اليهود،بكل الواجهات (يهود، صهاينة، إسرائيليين) ودون تمييز، هم أعداؤنا نحن المسلمين هكذا وعلينا الإبقاء على هذه العداوة..وهذا مبدأ غير معقول، لا أخلاقيا ولا سياسيا ولا دينيا.

أما كمواطن سعودي، فأنا لا أرفض إطلاقا علاقة مع إسرائيل إذا كانت تحقق لنا مصلحة وطنية، ونبقى مدافعين عن حق الفلسطينيين. هذا ولم أشعر، كمواطن سعودي، أن إسرائيل اعتدت عليّ اعتداء مباشراً محسوساً ملموساً كما يفعل الفرس، فهم من الجاهلية أعداء لي كعربي في الجزيرة العربية، وعداوتهم مستمرة حتى اليوم بوضوح لا لبس فيه، هذه حقيقة محسوسة ملموسة.

**موقفي من ظلم إسرائيل هو نفس موقفي من ظلم البريطانيين لجنوب أفريقيا**

***هل كثرة المداخلات المتنوعة مثل الهم الوطني والسياسي والاقتصادي على مطبخ الشاعر من شأنها سلب صفوة ونقاوة الجو العام للشعر أم أنها تساهم بمحاكاة الواقع لتجعل الشعر أكثر واقعية وقرباً من الجمهور؟**

منذ منتصف القرن الماضي والعربي مفعول للأحداث وللعالم. وفي الثلاثين سنة الأخيرة تشظى نفسياً، تمزق من داخله، معاهدة سلام مع «عدو تاريخي» احتلال عربي لعربي، حرب غربية على بغداد وتعيين حاكم أمريكي للعراق يحضر القمة العربية! ثم سلام فلسطيني إسرائيلي، في الثمانيات دار جدل شعري حول الحداثة امتد ليصل إلى اصطفاف ديني واجتماعي، عندما عجز نادي جدة عن تكريم الثبيتي، رحمه الله، وأخرجه من باب النادي الخلفي تحت ترهيب من «محتسبين»، لم يمنح الدكتور سعيد السريحي الدكتوراه تحت ترهيب أكاديمي لذات الصفّ، صدر كتاب يحاكم الحداثة إلى الإسلام وقدم له المفتي رحمه الله، تشتت المشهد واختلطت الرايات حتى أوقفت الحكومة المشهد الغريب.

على مستوى أوسع؛ حارس البوابة الشرقية يقبضون عليه في حفرة، زعيم الوحدة العربية يقبضون عليه تحت كوبري، تفجيرات سبتمبر، ربيع عربي مدمر ومستمر.. البث الفضائي، ثورة وسائل التواصل، لقمة العيش، ضباب المستقبل، الخوف من اللحظة التالية.. ..حل بالمثقف العربيّ طوفان أكبر من قدرات مبدعِه، إنه منذ أربعين سنة في انبهار، وذهول وخوف، ازدحم داخله وتبلد وجدانه، لم يعد المطبخ الشعري صافيا، ولا قادرا على لحظة تأمل شعري..ليس الشاعر وحده بل المثقف والمواطن العادي. لو ألقيتِ نظرة على وسائل الإعلام والتواصل فسوف نرى أن الأدب لا مكان له في لحظة الناس.

في لحظات الانبهار والخوف والترقب لا مكان للشعر.. لا يمكن للشاعر تبيّن الواقع ولا فهمه، هو واحد من الجمهور المفزوعين المأخوذين من عقولهم وعواطفهم. انه ما زال يُطحن تحت رحى السياسة والدم والجوع والخوف، يفكر في الهرب ولا يقدر، لم يجد الفرصة حتى الآن ليتنفس نفسا صافيا..اليوم لا جدوى من الشعر مطلقاً مهما كان موجوداً وجيداً.

***لأي درجة يجب أن تكون المعاناة حاضرة في روح وبيئة الشاعر باعتبارك ترى أن حتى تفشي وسائل التواصل يساهم في سلب صفوة العاطفة الشعرية لما يناله الحبيبان من قرب؟ وهل وفي هذه الحالة يصبح الشاعر متلقيا للشعر من نوائب الحياة بدلا من كونه صانعا ومكونا له؟**

ـ أنا من الذين قطعوا ستة كيلو مترات ليشتروا جريدة أو ليرسلوا رسائل ثم ينتظرون شهورا للرد، وقطعوا سبعين كيلو متراً ليرسلوا حوالة بنكية للاشتراك في مجلة، الذين غاب أحبابهم شهورا ولا سبيل للإطمئنان والوصال، لا هاتف ولا إيميلات ولا واتساب ولا أي شيء يشغلنا عن الشوق والقلق والأمل والانتظار.. من الذين انتظروا نتائجهم في الابتدائية من الإذاعة، اليوم كل شيء معنا بضغطة زر، الصحف البنوك، الأخبار، الغائبين، ما كنا نقضيه في ساعات وأيام نفعله الآن في ثوانٍ..لكن أين الفائض الهائل في الوقت الذي يفترض أننا كسبناه؟.

أعتقد أن وسائل التواصل الجديدة لا تترك فرصة لنضج المشاعر، لتعميق الشوق أو القلق أو الترقب، نضب وقود المشاعر اللذيذة والأليمة، وتمزق وقتها مثلنا، وسائل التواصل الحديثة لا تدع فرصة ضرورية للجمر ليشتعل ولا فرصة لانصهار الروح لتنضج، ولا مسافة للهاجس ليختمر..كثير من شرايين المعنى تعطلت، نحن مسرعون بتتابع الأحداث والتقنيات حتى لا يمكننا التوقف لننظر للسماء والليل، لنمشي على التراب حفاة، نحن اليوم قريبون جدا نفتقر للبعد، سطحيون نفتقر للعمق، لاهثون نفتقر للتوقف.. مراهقون نفتقر لحكمة الشعر..

لدينا شعراء جوائز، وشعراء منابر، وشعراء وسائل تواصل اجتماعي، وشعراء مهرجانات، وشعراء هكذا فقط..شعرنا يشبهنا، نفعله لنملأ فراغ

أوراقنا ومنابرنا وصوالينا وجوائزنا و «علاقاتنا ومصالحنا»، شعرنا تقنيّ، نصنعه بوعي كامل لنصطاد به دهشة بعضنا، نتواطأ على التصفيق المتبادل!.

*حين كنت عضوا في الجمعية العمومية للنادي الأدبي سابقا هل تمكنت من تقديم إصلاحات لما كنت تشكو منه كاديب عربي؟وكعضو سابق اقترب من المشهد الأدبي هل يمكنك تعين الشق الذي ينتظر الرقعة؟

ـ الجمعيات العمومية في الأندية الأدبية لا يمكنها أن تصلح شيئا، وأعتقد أن أي جمعية في الأندية الأدبية لم تصلح شيئا، هذا لو هي حاولت ـ ذلك أن اللائحة لا تمنحها شيئا، وما تمنحه اللائحة مما يسمى صلاحيات للجمعية أو المجلس تسحبه وكالة الوزارة للشؤون الثقافية بخطابات ملزمة وصلت للأندية بعد أسبوع واحد من الانتخابات تلزم المجالس بالتنسيق الدائم مع وكالة الوزارة في كل فعالية. وهناك جهات أخرى كإمارات المناطق فهي يمكنها التدخل في إقرار أو إلغاء أي فعالية.

لا أريد أن أتحدث كثيرا في تفاصيل الماضي البئيس.

الشق الذي يحتاج رقعة في ما يخص النشاط الأدبي يتمثل في فصل الأندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون من ناحية، ومن ناحية أخرى في اللوائح الفضفاضة الرخوة التي تسير حتى الآن شغل الأدب والثقافة والفنون. ومن ناحية ثالثة في الخوف غير المبرر من المثقفين في عدم تأسيس مراكز ثقافية يشارك فيها المثقفون بقراراتهم ورؤاهم. ومن ناحية رابعة عدم وجود استراتيجية ثقافية للبلد.

*هل ترى أن الحركة التطويرية الراهنة بالمملكة شملت المجال الثقافي الأدبي وراعت حاجة الأدباء والمثقفين أم مازال المجال قيد التطوير ولم ينل العناية المرجوة بعد؟

التغييرات الوطنية الجديدة لم تشمل الجانب الأدبي حتى الآن، شملت كل مفردات الثقافة إلا الأدب، ولها نشاط عظيم مشهود إلا في مجال الأدب، وأتوقع وأتمنى أن تلحق عربة الأدب بقطار الثقافة العظيم الذي انطلق بكل عرباته.

من الطبيعي أن نتوقع أن تشمل الرؤية عناية بكل المبدعين من كل لون. ونحن في البداية وننتظر من وزارة الثقافة الكثير، وهي حتى الآن ما زالت تتشكل كإدارة للثقافة. سننتظر عاما آخر لنرَ.

*يكثر طرحك للقضايا الدينية والاجتماعية، ما نص الرسالة التي تحاول ايصالها؟

ـ لست وحدي من طرح ذلك فهناك كثيرون وفي كل وسائل الإعلام والتواصل. نحن مجتمع يشتبك فيه الديني بالاجتماعي بالثقافي.. وهذا الاشتباك غير صحي، ويجب أن لا يجد في المستقبل أي مبرر للبقاء، فكما ترى أن رؤية 2030 تجاوزت الكثير من الأطر التي كانت تتحكم وتقيد حركة البلد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.. مثلا مهرجان شتاء طنطورة في مكانه ومضمونه يشكل مظهرا لتجاوز ما كان سائدا ثقافيا واجتماعيا وفنيا..

هناك قضايا دينية لدينا تصور خاطئ عنها، تجاوزتها الرؤية. وقضايا اجتماعية تتعلق بالمرأة عملا وحضورا تجاوزتها الرؤية.

المجتمع يحتاج لإعادة النظر في السائد على كل صعيد، ففي هذا السائد ما هو خطأ، وإصلاحه سيفيدنا في مسيرتنا وفي فهمنا للدين وللعلاقات بيننا وبين العالم.

*قلت مرة في حوار «اعرف أن قصائدي محفورة في صدور الأخرين أكثر من أي شاعر أخر بكل تواضع وغرور.. ولكم أن تتأكدوا»، كيف يمكن ان يجتمع التواضع والغرور في إهاب شاعر؟

نعم، أعتز بأن قصائدي محفوظة في صدور كثيرين أكثر من غيري. ليكن هذا غرورا، لا حرج، وهذا قد يعود لأنها قليلة!. ولأنها قليلة فأنا أحتال على نفسي وأعوضها بهذا القول المغرور!.

*من يقرأ لأحمد السيد شعره المتفرّد في صدقه وعذوبته، أو يطالع فكره الموسوعي والأصيل من خلال مقالاته, ثم يفتش عن إصداراته فلا يجد له غير مجموعة شعرية واحدة, وكتاب فكري وحيد, لا يملك إلا أن يسألك: لماذا؟

أنا كسول ومؤجِّل، ثم هذا جهدي، ديوان واحد وكتابٌ واحد، عندي كتاب آخر جاهز منذ ثلاث سنوات لكني أجلت طباعته هكذا بلا سبب سوى حبي للتأجيل. وربما مستقبلا أجمع ما تبقى لي من قصائد في ديوان آخر.

* الأوبريت الذي كتبته لاحتفال جازان بزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز, ما زالت أصداء النجاح الذي حققه تتردد إلى اليوم رغم مضي عليه سنين. لماذا لم تكرر تلك التجربة الوطنية على نطاق أوسع؟ في الجنادرية مثلًا.

ـ أعتز بأني مثلت منطقتي في الترحيب بالملك عبدالله رحمه الله في جيزان، كتبت بعدها ثلاثة أوبريتات لجامعة جيزان. وكتبت أوبريتا للجنادرية قبل خمس سنوات بناء على طلب منهم، لكن ـ للأسف ـ حدثت ظروف حالت دون تنفيذه.

*ما من مثقف حقيقي إلا وله مبادئه وقناعاته التي قد لا تتفق بالضرورة مع من حوله في المجتمع, لكن القليل من هؤلاء المثقفين من يصدح بقناعاته, ويترجمها أفعالًا وسلوكًا, ومن ثم يستميت في الدفاع عنها. حدثنا في هذا الخصوص عن تجربتك ومعاناتك

على المستوى الشخصي من ردود الفعل التي شهدها كتابك « تغطية العالم».

- أنا أعتقد أن الإنسان ليس مؤلفاته ولا دواوينه ولا مقالاته وإنما هو رأيه وموقفه، وكثير من المثقفين هم كذلك ويدفعون الثمن راضين. بالنسبة لي واجهت، وزوجتي، بعض الهجوم الاجتماعي وهو أمر متوقع، بخصوص مسألة غطاء الوجه، وبسبب انخراطها في الشأن الثقافي والتطوعي، لكن كنا نتوقع ذلك.

في الآراء الثقافية والفكرية تعرضت شخصيا لبعض المتاعب، فهناك متربصون بذوي الآراء الناقدة والمختلفة عن السائد. أسوأ ما يفعلون هو استعداء السلطات الدينية والرسمية، وشخصيا فقد تعرضت لذلك، ولا أحب الحديث عنها، فما زالت منظورة في الجهات ذات الصلة. الجميل في الأمر أن كثيرا مما كنا نقوله وندفع ثمنه هو الآن واقع معاش والحمدلله بفضل رؤية 2030 العظيمة. ومهما كان فلا بد من وضوح لبعض المصطلحات الغائمة التي يستغلها المتربصون بالناس، مصطلحات مثل (الثوابت، المساس بالدين، منهج السلف...) وغيرها حتى يمكن للمرء أن يقول رأيه باطمئنان.

*ما السبب الذي جعلك تستبعد زوجتك من أن تكون المطلعة الأولى على منتجك الشعري؟ ومن هو مستشارك الأول، من بين أصدقائك الشعراء، الذي تخصه بالاطلاع على قصيدتك الجديدة وتستمزج رأيه فيها؟ وفي الحديث عن الأصدقاء لا استطيع إلا أن اشير بعلاقتك الوثيقة والعتيقة بالشاعر علي الأمير .. هل تتطارحان الشعر في ليل السهر؟

- أنا لا أستبعد زوجتي من الاطلاع على قصائدي، لكني لا أعرضها عليها، لأني أعرف اهتمامها، وأيضا أستحي أن أفعل ذلك لأن كثيرا من القصائد هي موضوعها. لكنها تجدها في أوراقي التي أتركها عمدا حيث تراها.

لا أطلع أحدا على قصائدي إلا بعد انتهائي منها تماماً. وغالبا فأصحابي الشعراء، في سهراتنا، هم أول من يطلع عليها، ويجاملوني بالاستحسان وأحيانا يتفضلون بنقدهم الخفيف. وفي مقدمتهم علي الأمير، فهو قريب وجار ومتقاعد مثلي. علي شاعر كبير

ومن الصف الأول في شعراء المملكة.

*يعد الفن فسحة بعيدة عن القيود والأجناس لكنك قيدته حين قلت لو أنني مسؤولا فلن اسمح للفنان بتقديم مجموعته الغنائية إلا بوجود عمل بلغة الفصحى وعمل بلهجته!!

نعم الفن فسحة بعيدة عن القيود والأجناس، لكني فعلا أرجو أن لا يفسح ألبوم غنائي لأي مطرب سعودي إلا بشرط وجود أغنية فيه بالفصحى، لأنها تستحق الخدمة وترقى بالذوق، وأغنية أخرى بلهجة منطقته. فالمملكة بلد واسع متنوع، في الفنون واللهجات، ويجب على الجهات المعنية أخذ ذلك في الاعتبار، حتى لا تطغى لهجة على كل الغناء كما هو الآن. فهذا لا يعطي انطباعا صحيحا عن تنوعنا. ثم إن اللهجة منحى ثقافي وفني أيضا ويجب خدمته.

*ما رأيك ما المرحلة التي تعيشها الأغنية الخليجية في ظل التطورات الفنية الراهنه؟ وكيف ترى تعاطي الجمهور المحلي اليوم مع الفن سواء بالممارسة أو التذوق بعد أن كان يراه ولا يلمسه؟

- الأغنية الخليجية توقف نموها في آخر التسعينيات حين دخلت في عهدة شركات الإنتاج. الأغنية العربية عموما خضعت لمزاج شركات الانتاج الخليجية خصوصا. فهي تصنع الأغنية وتشهرها وتتحكم في سوقها، وطبيعي أن تسعى لتسطيح الذوق عبر كلمات وألحان باهتة وعبر نقل الأغنية من السمع إلى العين، ومن الذوق إلى حاجة السوق، ومن مزاج الفن إلى «دعوى» شبابية المتلقي!. تسطيح الذوق والتحكم في الإعلام والشهرة هو لعبة التجارة وليس لعبة الفن. المال يصنع الفن الآن. ظهر شعراء باهتون لكن قادرون بمواقعهم وثرائهم على حشد كبار وصغار من المطربين والمطربات الخليجيين والعرب لصالحهم، وقادرون على جمع اثنين من المطربين الكبار ليس في حفلة أو جلسة واحدة بل في فيديو كليب واحد!. وتشكلت، بشكل عفوي وطبيعي، شبكة من المال والمواقع والمطربين وشركات الانتاج والإعلام فرضت سطحيتها على الفن.

* منذ ربع قرن لم نقرأ نقدا فنيا لأي أغنية.. من يجرؤ؟!.

منذ ربع قرن كل مطربينا يقدمون أغنية واحدة مكررة وباهتة. كل مطربينا بلا استثناء بقيادة محمد عبده. وإلقاء نظرة على قائمة شعرائه وملحنيه وأغانيه في العشرين سنة الأخيرة سندرك «اهتمامه الكبير» بالطرب!.

*يكثر نقدك لما يقدمه الفنان محمد عبده خاصة أنك تنتقده وأغنياته بشكل صريح وتصفه بأنه لا يفهم، وما الذي لا يفهمه محمد عبده بنظرك؟

أنا أنتقده لأنه يستحق النقد وليس لأي سبب شخصي، فليس بيني وبينه معرفة أو أي علاقة فنية أو شخصية ولا فكرة مشروع عمل فني. التقيت به في مشروع عمل للمنطقة لقاء قصيرا ولم نتحدث في أي شيء آخر. الذين يقولون أني أنتقده لأنه رفض أن يغني من كلماتي هم كاذبون، فأنا لم أعرض عليه ليرفض أو يوافق.

محمد عبده فنان كبير حتى اعتزاله في التسعينيات. أما بعد عودته عن اعتزاله فهم لم يقدم أي عمل فني حقيقي، وإنما يستثمر شهرته لتقديم ما يشبه الإعلانات مدفوعة الثمن. أنا أحد محبيه الذين يشعرون بأنه يستغل حبهم له ويبيع عليهم إعلانات!.

أتمنى أن يكون في رؤية 2030 ما يساعد المواهب الحقيقية على تقديم فن يليق ببلدنا وتنوعنا. وبالمناسبة أتمنى أن تكون لدينا جائزة وطنية سنوية لأفضل عمل موسيقي. هذا من واجب وزارة الثقافة.

مقال

فاصلة منقوطة

علي الشدوي

# الرغبة في الاعتراف

١

في عز حركة الحداثة تعرض السرد في حركتنا الثقافية إلى الإرهـاق، وشارف على الاختناق؛ فحداثة نقادنا رأت أن ما يُكتب باعتباره أدبا حداثيا هو الشعر. وقد نشر عبدالله باخشوين مقالاً في مجلة نزوى (١٩٩٥) ركز فيه على فكرة جوهرية هي أن النقد في الثمانينات تبنى الشعر وحده مجالاً للتطبيق، وأهمل أنواعا أدبية أخرى (كالقصة والرواية)، وأن المفاهيم التي تبناها تبلورت في ظل إنجازات إبداعية لا ترقى إنجازات ساحتنا الثقافية إليها، وأن الأعمال الإبداعية التي اشتغل عليها النقاد دون مستوى تحقيق شرط المفاهيم النقدية التي وظفوها. أمـا الأهـم من هـذا كله فهو أن النقد في تلك المرحلة خلق هالةً احتفالية حول الأعمال الأدبية، وهي هالة لم تكن في عمقها سوى احتفاليةٍ بالمنهج النقدي، وليس احتفاء بالعمل الأدبي ذاتِه.

لم يسلم الكتاب الشباب من لوثة الشاعرية هذه حتى وهم يكتبون القصص، وسيظل عبده خال القاص الشاب آنذاك يتذكر تلك المرحلة وإغواءاتها وإغراءتها الشعرية والشاعرية حينما أصدر مجموعته «حوار على بوابة الأرض» وهي المجموعة التي لا يتحدث عنها النقاد الآن، ولا يتحدث هو عنها. ولقد قال لي مرة: إن أفكارا قصصية مهمة أحرقتها تلك القصص التي كُتبت من وحي تلك المرحلة الشعرية، وأنه يتمنى لو أعاد كتابتها.

٢

على الضد من نقاد تلك المرحلة كان المبدع هو الأقدر على التنبؤ بالشكل الأدبي الموائم للمجتمع السعودي الحديث. الحالة التي أريد أن أتحدث عنها هنا هي تنبؤ القاص الراحل سباعي عثمان أن عبده خال هو من سيكتب الرواية السعودية. يحكي عبده خال هذا في حواراته كما لو أن هذه نبوءة، وفي خلفية هذه الحكاية ما يبدو لنا التأثير القوي إلى الحد الذي تتحول فيه النبوءة إلى مخفر لا شعوري.

يقترح تكرار عبده خال هذه الحكاية مفهوما يثري النقاش المتعلق بكتابة الرواية؛ وأعني بذلك مفهوم (الرغبة في الاعتراف)؛ فتحولات البشر شديدة الصلة ببحثهم ورغبتهم في الاعتراف إلى حد يمكن فيه فهم (رغبة البشر في الاعتراف) على أنه محرك لما يفعلونه، ومفسّر لتحولاتهم ليس من نوع كتابي إلى آخر كالتحول من كتابة القصة والشعر والفكر إلى الرواية إنما يمكن أن يفسّر مفهوم (الرغبة في الاعتراف) التحولات على مستوى التحديث الثقافي.

يمكن أن يغْني مفهوم الرغبة في الاعتراف النقاش المتعلق بالتجول بين الأنواع الأدبية لاسيما حين يتحول شعراء أو مفكرون أو قاصون أو نقاد إلى كتابة الرواية؛ فهناك عمق تاريخي لمفهومَ الرغبة في الاعتراف؛ ذلك أنه فكرة مركزية في الفلسفة منذ أفلاطون تبلورت عند هيجل واتخذت صورتها في جدل السيد والعبد. وفيما بعد اعتبره فوكوياما محركا للتاريخ.

٣

فيما مضى يُعذر عبده خـال فر رغبته في الاعـتـراف مثله مثل أي كاتب شـاب آنـذاك. فالجموح، والانفعالات، والرغبات، والأحـلام الشخصية، والإحباطات، وما اُضطر إلى كتابته كي يُقرأ بين فئة عريضة من القراء ويُعرف كان لها السيادة بحكم الخبرة، وبحكم السن وبحكم المرحلة التاريخية، أما المهم الآن فهو ما سيحدث لعبده بعد أن حصل على الاعتراف بموهبته.

بعد أن نضج عبده خال معرفيا وسرديا، وبعد أن حصل على الاعتراف والمقروئية فالمطلوب كما أظن لغة أخرى. أركز على اللغة لأن لغة عبده خال لغة واحدة لم تتغير من روايته الأولى إلى روايته الأخيرة، مازالت الروح الغنائية تثقل لغته، وما زالت لغة المجاز والاستعارات والصور الشعرية تثقل رواياته. ما أظنه هو أن لغة السرد يجب أن تقترب أكثر من الأرض.

بعد أن حصل عبده خال على الاعتراف يجب أن يبحث عن لغة عبده خال الخاصة، عن بصمته كأي روائـي موهوب. اللغة التي يستطيع أن يقول القارئ (هذا عبده). أعرف أن هناك مشقة كبرى في أن يبحث الكاتب عن لغته، لكنها من ناحية أخرى سهلة على موهوب كعبده.

بعد أن حقق عبده خال ما يريد، كالاعتراف بموهبته محليا وعربيا، وبعد أن حصل على التقدير من الروائيين الكبار وانضم إليهم. بعد أن وجد المقروئية بين فئة عريضة من القراء. بعد أن فاز جائزة البوكر، وجوائز أخرى. هذه التي أطلق عليها الشاعر ريلكة (النظرة المتجهة إلى الخارج) أقول بعد أن حقق عبده خال كل ذلك، آن له أن يتجنب (النظرة إلى الخارج) وأن (ينظر إلى الداخل) وفق (قانونه هو). ووفق (الضرورة الداخلية) للفنان التي تلد الأعمال الروائية الخالدة.

عين

# أمراض اجتماعية ... أشد فتكًا من كورونا

عبدالله بن محمد الوابلي

تعيش البشرية في أيامنا الراهنة أزمة صحية عارمة بسبب تفشي فيروس مرض كورونا «كوفيد - ١٩»وانتشاره على نطاق دولي واسع، سيطر هذا الفيروس – الميكروسكوبي الذي لا يرى بالعين المجردة - على وسائل الإعلام، وأصبح سيد المجالس بلا منازع، ولا يزال البشر مذعورين خوفًا من هذا الفيروس الخطير، وبكل تأكيد أنه فيروس خطير فله – كأي وباء - آثار صحية وخيمة، كما أن له آثار اقتصادية مدمرة. وأنا هنا أضم صوتي لجميع الأصوات الخيرة وأدعم بكل قوة الإجراءات الاحترازية العلمية المدروسة التي اتخذتها حكومتنا الرشيدة لمنع انتشاره مما جعل الحالات التي تم اكتشافها داخل المملكة قليلة جدًا مقارنة بدول أخرى، ومن الإجراءات الاحترازية الشجاعة التي اتخذتها الحكومة – أيدها الله – تعليق الدراسة وتأجيل بعض المناسبات الثقافية وتعليق الدخول والخروج من مدن وأماكن معينة، وكلها إجراءات طبية مبنية على أساسات علمية بحتة، وهنا أنادي جميع المواطنين في كافة مناطق المملكة الالتزام بالتعليمات الرسمية والتقارير التي تصدر من الجهات المسؤولة، وعدم السفر للدول الموبوءة – مهما كانت أهمية الغرض أو نبله، وعدم الالتفات أو الاستماع للإشاعات المغرضة التي يطلقها خفافيش الظلام، وفي الوقت نفسه أود أن أشكر الله تعالى الذي بفضله وكرمه أن أضعف قدرة هذا الفيروس على الطيران لأكثر من مترين، فيروس تقتله حرارة الجو وتمنعه الكمامات، وتزيله المطهرات. ولم يجعل لهذا الفيروس القدرة على الانتشار عبر وسائل الإعلام وأدوات التواصل الاجتماعي. مقارنة بفيروسات اجتماعية أشد فتكًا وأقوى مضاءً منه، هذه الفيروسات الاجتماعية التي ظهرت منذ قرون ولا تزال تعيث فسادًا وتنخر خِسّةً في عقول ملايين من البشر. فيروسات بقرت بطول الحوامل وأيتمت الأطفال وأرملت النساء. فيروسات أدمت القلوب ألمًا وقرحت العيون سهرًا. فيروسات فرقت بين الأخ وأخيه، بل بلغت بها الخطورة أن فرقت بين المرء وزوجه. فيروسات تنتجها مختبرات شيطانية. وينشرها أبالسة يسيرون على الأرض لئاما لم يعرف السلام لقلوبهم طريقًا. ولم تجد المحبة لعقولهم سُلّما.

الفرق بين «فيروس كورونا» البيولوجي والفيروسات الاجتماعية الخطيرة، أن الفيروس الأول لا يفرض نفسه على المصاب فرضًا، ولو تحوط المرء لسلم منه، بينما الفيروسات الاجتماعية لا يشعر بها المصاب، بل يحيا ويموت دون أن يشعر أنه مصاب بها، بل من الأدهى والأمر أن المصاب تغشاه حالة عصابية، عبارة عن خليط من توهم العلم وادعاء الطهرانية مع مشاعر سلبية مغلفة بشعارات دينية موهومة ومعلبة بنسيج معقد من البغض المتجذر في عقله اللاواعي.

إن انتشار فيروسات الأمراض الاجتماعية

الخطيرة في العالم تعدى ظاهرة الوباء بل بلغ طور الكارثة وتجاوزها إلى مرحلة النكبة. ومما ساعد هذه الفيروسات - الخبيثة- على التغلغل في عقول الجماهير أن البشرية لم تطور لقاحات ناجعة لتفاديها ولم تؤسس محاجر متقدمة لعزل المصابين بها ومعالجتهم، بل - من المتحقق- أن بعض الجماعات المنحرفة طورت وسائل وأدوات لنشرها بين الجماهير وزرعها في عقول الناس. ومن سوء حظ البشرية وفي الوقت نفسه من حسن حظ هذه الفيروسات الخطيرة أن المصابين لا يعلمون بإصابتهم بها، بل يُسقِطون – بحيل عقلية - أمراضهم الأخلاقية على الآخرين، كي يبرروا لأنفسهم قناعاتهم الشخصية السلبية، لدرجة أنهم يتبرؤون من الذين لا يرون رأيهم، بل يتهمون الأصحاء بالمرض ويقذفونهم بالزيغ والانحراف عن جادة الحق.

يأتي من أخطر فيروسات الأمراض الاجتماعية وأقذرها وأشدها فتكًا بالشعوب والجماعات «فيروسات الطائفية وفيروسات العنصرية». فكم تسبب هذان الفيروسان بحروب طاحنة وبأزمات مأسوية. ففي حرب الثلاثين عامًا التي مزقت أوروبا خلال الفترة من عام ١٦١٨ م – ١٦٤٨م بلغ عدد القتلى ثمانية ملايين إنسان، وفي آتون هذه الحرب تم تدمير ثمانية عشر ألف قرية وألف وخمسمئة مدينة، وانخفض عدد سكان ألمانيا وحدها جراء هذه الحرب بمقدار ٣٠٪ من عدد السكان، وفي الحرب الأهلية التي اندلعت في لبنان خلال الفترة من ١٩٧٥م – ١٩٩٠م بلغ عدد ضحايا هذه الحرب المجنونة مئة وأربعة وأربعين ألف قتيل، ومئة وثمانية وتسعين ألف جريح ومعوق وسبعة عشر ألف مفقود. وفي حرب الإبادة العرقية الجماعية التي وقعت في راوندا في عام ١٩٩٤م فقد راح ضحيتها قرابة مليون شخص. أما ضحايا الحروب الدينية في صربيا وفي بورما فحدث ولا حرج.

ألم تكن «العنصرية» هي أول معصية عُصي بها رب العالمين؟ عندما رفض إبليس السجود لآدم بحجة عنصرية مدعيًا أنه خير منه قائلًا (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين).

عجيب أمر فيروسي « الطائفية والعنصرية» فهناك أفراد شُفُوا منها وأدركوا خطرها لكنهم ولخوفهم من سطوة الجماهير المصابة بهذه الفيروسات لا يستطيعون المبادرة بالاعتراف بإصابتهم السابقة بها وإعلان شفائهم التام منها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى وبسبب ضعف هؤلاء فإنهم لا يمتلكون القدرة – كأفراد - على مكافحتها والتصدي لها أمام سطوة الجماهير الطائشة أو المُطَيشة.

ومن خطورة هذين الفيروسين «فيروس الطائفية وفيروس العنصرية» أنهما تؤامان سياميان لا ينفصل أحدهما عن الآخر، فمن أصيب بفيروس الطائفية لا شك أنه مصاب بفيروس العنصرية والعكس صحيح تمامًا وأتحدى من يأتني بشخص لا يحمل إلا فيروسًا واحدًا منهما دون الآخر. بل من المضحك والمبكي أن هناك من هو مصاب بهذه الفيروسات وفي الوقت نفسه ينكر على الآخرين المصابين بها ويتندر بهم بل يحذر منهم.

من غباء الذاكرة الجمعية للجماهير أنها لا تتعظ بالكوارث المأسوية التي أصابت جماهير أخرى، ولا تستفيد من حصيلة تجارب الجماهير التي اكتوت بنار حروب» الطائفية والعنصرية» بل لا تصحو – مع الأسف الشديد - إلا على قرع طبول هذه الحروب وصور القتلى وعويل النساء وصراخ الأطفال ومشاهد الدمار وجموع النازحين ومخيمات اللاجئين.

فاللّه خير حافظًا وهو أرحم الراحمين.

تحقيق

## ٦ نساء سعوديات على قائمة فوربس

# احتفاء عالمي بتمكين المرأة السعودية

تحقيق إيمان الكلاف

**مع انطلاق رؤية ٢٠٣٠ لدعم نهضة المملكة على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والعبور بها إلى مستقبل جديد يواكب طموحات شبابها ويستوعب طاقاتهم الإبداعية، احتلت المرأة السعودية موقع القلب من خطط الرؤية وإنجازاتها، وتوالت المكاسب التي حصلت عليها المرأة السعودية لتستعيد في سنوات معدودة دورها الرائد والمحوري في ريادة التطور والإسهام في نهضة المجتمع.**

اليوم العالمي للمرأة في حضرة السوق المالية السعودية (تداول)

وتجلت إنجازات المرأة السعودية المدفوعة باهتمام ورعاية القيادة العليا في البلاد في مجالات عدة، والتي كان من أبرزها الإنجاز الكبير على صعيد إدارة الأعمال، حيث انضمت ست سيدات أعمال سعوديات إلى قائمة أكثر السيدات تأثيرا في مجال الأعمال التي أصدرتها مجلة فوربس للعام ٢٠٢٠، وتضم هذه القائمة أقوى ١٠٠ سيدة يترأسن عددًا من أبرز الشركات الأكثر تأثيرًا في الشرق الأوسط، من ٢٣ جنسية و٢٢ مشاركة جديدة في ٢٨ قطاعًا، حيث شملت ست سعوديات، وتسع مصريات، وثماني لبنانيات، وثماني عُمانيات، وتتمتع النساء البريطانيات بأعلى تمثيل بين غير العرب.

القائمة ضمت ست سيدات سعوديات، وهو الحدث الذي يأتي تتويجا لجهود القيادة في المملكة لتمكين المرأة السعودية ومنحها الفرصة للانطلاق والإبداع، لتثبت أنها أهلٌ لأن تنافس وبقوة في كافة المجالات.

سعوديات في قائمة فوربس ٢٠٢٠

* جاءت رانيا محمود النشار في المركز الثالث في قائمة فوربس لأقوى ١٠٠ سيدة أعمال في الشرق الأوسط لعام ٢٠٢٠، إذ شغلت منصب الرئيس التنفيذي في «مجموعة سامبا المالية» في عام ٢٠١٧، وتتمتع بخبرة مصرفية تزيد على ٢٠ عامًا، لذلك أدرجتها فوربس في قائمة أقوى ١٠٠ سيدة في العالم، وتعد مجموعة سامبا المالية رابع أكبر مصرف في المملكة بأصول تتجاوز ٦٣ مليار دولار في نهاية سبتمبر ٢٠١٩، وفقًا لمجلة

رانيا النشار

سارة السحيمي

لبنى العليان

فوربس الشرق الأوسط.

* فيما جاءت سارة السحيمي في المركز الرابع في قائمة فوربس، إذ تترأس مجلس إدارة سوق المال الرئيس التنفيذي وعضو مجلس إدارة شركة الأهلي كابيتال منذ مارس ٢٠١٤.

ولعبت سارة السحيمي دورًا فعالًا في إعادة هيكلة شركة «الأهلي كابيتال»، نتج عنه نمو أعمالها وتطوير المنتجات والخدمات التكنولوجية لصالح الشركة وعملائها، ودرست برنامج الإدارة العامة بجامعة هارفارد، ونالت درجة البكالوريوس في المحاسبة من جامعة الملك سعود، وفقًا لمجلة فوربس.

* وفي المركز الخامس في قائمة فوربس، جاءت لبنى العليان، وهي أول سيدة تنضم لعضوية مجلس إدارة شركة مدرجة بسوق المال السعودية في عام ٢٠٠٤، وهي «البنك السعودي الهولندي»، ورغم أن البنك لم يعد قائمًا حاليًا إلا أن العليان ما زالت من أقوى سيدات الأعمال في السعودية.

وفي يونيو الماضي، شغلت لبنى العليان منصب رئيس مجلس إدارة بنك «ساب»، الذي تمتلك فيه مجموعة العليان حصةً تصل نسبتها إلى ١٨٪ بقيمةٍ تقدر بنحو ٣ مليارات دولار، وتعد المجموعة ثاني أكبر مساهم في البنك، الذي تتجاوز قيمته السوقية ١٨ مليار دولار

كذلك جاءت بسمة الميمان في المركز الثالث عشر في قائمة فوربس، وهي أول سيدة خليجية تتولى منصب المدير الإقليمي بمنظمة السياحة العالمية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وقبل التحاقها بالمنصب في عام ٢٠١٨ عملت لأكثر من ١٧ عامًا بالهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني السعودية.

الشيهانة بنت صالح العزاز بالمركز ٤٨ بقائمة فوربس:

كما حلت الشيهانة بنت صالح العزاز جاءت في المركز الـ٤٨ في قائمة فوربس، وهي الأمين العام لمجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة السعودي أحد أكبر الصناديق السيادية في العالم، ومن المستهدف زيادة أصوله خلال العام الجاري لأكثر من ٤٠٠ مليار دولار، وفقًا لرؤية المملكة ٢٠٣٠.

* فيما جاءت عائشة المانع من بين الست سيدات سعوديات لأقوى ١٠٠ سيدة قوية بالشرق الأوسط، عائشة المانع، والتي كانت تدير مع عائلتها مستشفيات المانع العامة، والتي تعد من أكبر مجموعات المستشفيات بالمنطقة الشرقية بالمملكة.

تمكين المرأة السعودية على قائمة أولويات رؤية المملكة ٢٠٣٠.

تقول ((أسماء المفلحي مسئولة علاقات عامة ))،تمكنت المرأة السعودية من أن تحقق ما كانت تطمح إليه عبر سنوات من السعي نحو حقيق ذاتها أولا ونجاحا مجتمعيا يتماشى مع ثقافة المجتمع بتغيراته العصرية الجديدة، مع التمسك بالقيم والعادات التي تميز المجتمع السعودي عن غيره.

وتشيد ((المفلحي))، بالدعم الذى منحته القيادة الرشيدة وولى العهد الأمير محمد بن سلمان، للمرأة السعودية، ما من شأنه دفع عجلة التنمية الوطنية على مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص بدءًا من منحها حق التعليم وصولًا إلى تقليدها المناصب العليا، فأصبحت المرأة محط أنظار العالم للحديث عنها في منح الثقة الملكية الكاملة وأنها على قدر المسؤولية تسهم في تفعيل دورها بصفتها مواطنة شريكة في بناء الوطن وأجهزته، الأمر الذى تجسد في أن جاءت السيدة السعودية على رأس قائمة فوربس لأقوى سيدات بالشرق الأوسط.

وفى السياق ذاته تقول((آمال حسن الجهني مدربة تنمية بشرية )) حظيت المرأة السعودية بمكانة رفيعة ليس فقط بالمملكة ولكن على المستوى الدولي، والذى جاء بعد ما تحقق من إصلاحات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والمدني، والذى بدأ في

بسمة الميمان

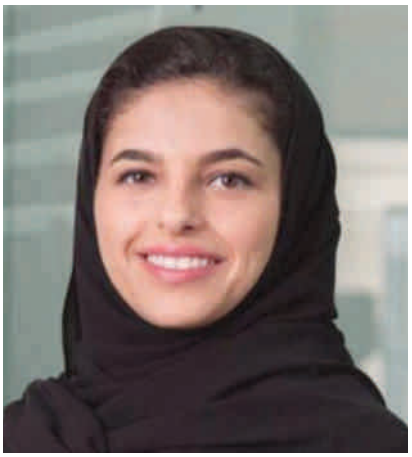

الشيهانة بنت صالح العزاز

عائشة المانع

المملكة منذ عام ٢٠١٥،بخطوات غير مسبوقة من أجل تعزيز مكانة المرأة في المجتمع السعودي، بما يتماشى مع القدرات الهائلة للمرأة السعودية واستعدادها لتحقيق مزيدٍ من النجاحات في القطاعات والأعمال كافة، فقد تحقق كل ذلك بفعل التشريعات الجديدة في الأنظمة واللوائح المرتبطة بالمرأة التي تهدف إلى تعزيز دورها في التنمية الاقتصادية، ورفع تنافسية المملكة إقليمياً وعالمياً.

وتضيف ((نهال أحمد عفان، والتي تعمل طبيبة للأمراض الجلدية والتجميل))، إلى أن تلك الإصلاحات شملت تطوير عدد من الأنظمة واللوائح التنفيذية المرتبطة بالمرأة، مثل: منح النساء في سن ٢١ عاماً فما فوق الحق في السفر وتسهيل استخراج الوثائق وتجديدها لأفراد الأسرة كافة،

## المملكة الأولى خليجياً والثانية عربياً في تمكين المرأة

إضافة إلى توحيد سن التقاعد بين الرجل والمرأة بما يتلاءم مع نظام العمل، وسن القواعد الخاصة بحماية المرأة من التمييز في أماكن العمل خصوصاً في التوظيف والرواتب.

وأشارت ((الدكتورة نهال))، إلى أن عام ٢٠١٧، كان بداية تمكين المرأة السعودية، الأمر الذى زاد في عام ٢٠١٨ بتمكينها بأمور مستجدة منها قيادة المركبة، وتبعها إقرار قانون التحرش الذي يؤكد حرص ومتابعة القيادة على المحافظة عليها كقيمة معيارية إنسانية، وقرار ممارسة الرياضة للفتيات بالمدارس والسماح للأسر بدخول مباريات كرة القدم، وكذلك السماح للسعوديات بالمشاركة في الألعاب الأولمبية، ومنح تراخيص قيادة الطائرات للمرة الأولى في تاريخ المملكة، ثم زاد عام ٢٠١٩ عليهما بأن تبوأت المرأة السعودية لأول مرة منصب «سفير» في صورة مشرقة لقدرات وكفاءة السعوديات في كل مجال، ونجد القاسم المشترك الأبرز في كل ذلك التطور الوثّاب الواثق في خطى النجاح والتميز ثمرة لقرارات وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - وثمرة مهندس الرؤية السعودية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع.

### المملكة الأولى خليجياً والثانية عربياً في تمكين المرأة

ومن جانبها تقول ((أمل الحارثى مدير مبيعات بإحدى شركات التغذية))، لم يعد سراً ولا هو بالشيء الذى نخجل منه كما كنا في الماضي، أننا كنساء سعوديات خرجنا أخيراً من كهف التجاهل والغرائبية إلى عالم الواقع واليومية، مثل كل النساء والرجال في كل أنحاء العالم. لا خصوصية تدفع إلى الإقصاء ولا دونية تمنع من الحق.

وتضيف أن المملكة تمضى بخطوات كبيرة في ملف تمكين المرأة في مختلف القطاعات، بحيث ارتفعت نسبة مشاركة المرأة خاصة في القطاع الخاص إلى نسب غير مسبوقة، كما تمضي التشريعات تدريجياً لمعالجة أي مظهر من مظاهر التمييز نحو المرأة وتتواتر الأخبار بشكل يومي لإنهاء كافة المعوقات والتبعات في شأن ولاية المرأة، وإغلاق كافة الملفات الشائكة حول المرأة السعودية مثل قيادة السيارة واحتلال المناصب الهامة والمؤثرة والقوية وليست الشرفية ما يجعلها شريكا في دوائر صنع القرار، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن الغرب كثيرا ما اتخذوا من تلك القضايا الشائكة فزاعة ووسيلة للهجوم على المملكة.

نجلاء الحيدري

أمال الجهني

د.نهال عفان

أمل الحارثي

أسماء المفلحي

وبرأيها المؤكد على ما سبق، ترى ((المعلمة منال المنيع))، أنه ليس بالأمر السهل إحصاء المكاسب والانتصارات التي حققتها المرأة السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، وبدعم كامل من سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لكن المؤكد أن المملكة بدأت بالفعل تجني ثمار مشاركة وتمكين المرأة السعودية سواء على المستوى الوطني أو على المستوى الدولي، مشيرة لقيام مجلة فوربس بترشيح السيدات السعوديات الرائدات كلا في تخصصه.

## المرأة السعودية شريكا أساسيا في التنمية الاقتصادية المستدامة

وتستطرد((نجلاء الحيدري، مصممة ومدربة ))، قائله: « إن من يطلع على المراسيم و القرارات التي اتخذها خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد خلال السنوات الخمس الماضية، يرى أننا أمام إنجازات تاريخية لصالح المرأة السعودية، تمثلت في إنصاف المرأة في كافة النواحي، لتحدث انتعاشاً غير مسبوق على صعيد التهيئة وإيجاد فرص العمل للسيدات في بادرة أفرزها تفعيل مبادرات الدولة في خضم مشروع «رؤية ٢٠٣٠»، وإعادة تنظيم سوق العمل، لا سيما في شِق القطاع الخاص السعودي، إذ ينتظر أن تتهيأ خلال العقد القادم مليون عاملة سعودية في سوق العمل للمساهمة في التنمية الاقتصادية.»

وتصف ((الحيدري))، التحركات الإصلاحية التي تحدث بالمملكة، أنها حراك لا يهدأ في ملف تمكين المرأة ومشاركتها في سوق العمل السعودي، فالاهتمام بالنساء وتوظيفهن بات أولوية في سياسة حكومة المملكة التي تسعى لمنحهن حقوقهن غير منقوصة، بإجراءات اتخذت منذ فترة ليست بالقصيرة، بينما تمضي ملفات في توظيفهن على قدم وساق في مختلف التخصصات والمجالات، وهذا ما أكده خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، بأن مشاركة المرأة في سوق العمل ارتفعت لدى القطاعين العام والخاص.

كذلك أشارت إلى أن الفضل في تلك المكاسب التي حصلت عليها المرأة السعودية، يرجع بحسب وصفها لعراب التغيير في ملف حقوق الإنسان عامة وملف حقوق المرأة خاصة، هو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، إذ حظيت حقوق المرأة بأولوية قصوى لديه، فمن أصل أكثر من ٦٠ قراراً متعلقاً بحقوق الإنسان نالت المرأة أكثر من ثلث هذه القرارات بواقع ٢٢ قراراً ليعطي المرأة عهداً جديداً من الحقوق ولتصبح شريكة رئيسية في عملية البناء والتنمية المستدامة بالمملكة.

## اليوم العالمي للمرأة في حضرة السوق المالية السعودية ( تداول)

يشهد العالم احتفاء فريد من نوعه في ظل تمكين المرأة السعودية وبروز انجازاتها التي برهنت من خلالها على قدرتها واستحقاقها لما تناله حيث أطلقت (تداول) فعالية «قرع الجرس تعزيزاً للمساواة بين الجنسين» بمناسبة اليوم العالمي للمرأة لهذا العام بحضور صاحبة السمو الملكي الأميرة موضي بنت خالد بن عبدالعزيز رئيس إدارة جمعية النهضة، والأستاذة سارة السحيمي رئيس مجلس إدارة تداول، والمهندس خالد الحصان المدير التنفيذي لتداول، بالإضافة لعدد من القيادات النسائية في الشركات المدرجة والتنفيذين، وذلك لتوجيه الأنظار نحو الدور الجوهري الذي تمثله الشركات والأسواق والذي ينصب في تعزيز المساواة بين الجنسين.

أقيمت تداول الفعالية بانضمام أكثر من ٩٠ سوقا مالية حول العالم في قرعها لجرس افتتاح السوق تعزيزا للمساواة بين الجنسين للسنة الثانية على التوالي منذ انضمامها إلى مبادرة الأمم المتحدة للأسواق المالية المستدامة في٢٠١٨

كما شهدت الفعالية انضمام مجموعة من الشركات المدرجة لاتفاقية تمكين المرأة التابعة للأمم المتحدة.

يولد اهتمام تداول بمبادراتها نحو التعزيز بين الجنسين نتيجة وعيها بضرورة تقديم الدعم والإرشاد للشابات اللواتي يساهمن في تنشيط فعالية السوق المالية السعودية ويظهر ذلك في نسبة الموظفات حيث تصل ٢٤٪ من إجمالي عدد الموظفين بها باعتبارها أول شركة سعودية توقع وثيقة الأمم المتحدة لمبادئ تمكين المرأة.

# السعودية العظمى! فلنقرأ حقائق وثوابت الجغرافيا والتاريخ معاً؟!

أ.د. صالح بن سبعان

ثمة الكثير من المفاهيم السائدة الخاطئة التي تحتاج لان نعيد النظر فيها وتفحصها، ولما لها من نتائج وآثار سلبية، سواء في فهمنا لأنفسنا، والدور المناط بنا القيام به، أو في نظرة الآخرين لنا.

وبعض هذه المفاهيم يتعلق بتحديد هويتنا كدولة ومجتمع وأفراد.

وأوضح هذا النمط من المفاهيم الخاطئة يتمثل في تعريف المملكة بأنها دولة خليجية.

هذا التعريف في أي جانب جئته هو خاطئ وبكل المقاييس، لأنه يعرف كيان المملكة بجزء منها، ليعممه علي الكل.

فالسعودية ليست دولة خليجية.. وكفي.

إنها دولة خليجية في جانب من جوانبها، إلا أنها ليست خليجية في الجوانب الاخري.

ماذا يعني هذا ؟.

انه يعني ببساطه أننا إذا كنا نستطيع تأويل وإعادة تفسير ((وقائع)) التاريخ – وهذا ما يحدث عادة في تاريخ العالم كله – إلا أننا لا نستطيع أن نمارس نفس هذا اللعب علي ((ثوابت)) الجغرافيا.

فالجغرافيا ليست مجموعة وقائع وحوادث تندرج في إطار الزمن والتاريخ.. وإنما هي مجموعة ((ثوابت)) تتحرك فيها وقائع التاريخ وأحداثه.

والثابت في الشخصية الجغرافية للمملكة أن كيانها يشغل أربعة أخماس شبه الجزيرة العربية بمساحة تقدر بأكثر من (٢) مليون (٢٥٠) ألف كيلو متر مربع، تتنوع تضاريسها، نظراً لاتساع مساحتها.

وان المملكة تطل علي ساحلين استراتيجيين.

فعلي امتداد البحر الأحمر يمتد سهل تهامة الساحلي بطول (١٢٠٠.) كيلومتر، بينما يمتد السهل الساحلي الشرقي الذي يطل علي الخليج العربي يبلغ (٦١٠) كيلومتر.

الأمر الذي يمنح كيان المملكة موقعاً جيوبولتيكياً متميزاً، تنفتح به غرباً علي القارة الأفريقية، وتتصل عن طريقه مباشرة بكتلة الدول العربية الأفريقية , وكتلة القرن الأفريقي غير العربية.

وتنفتح به شرقاً علي ما وراء دول الخليج العربية في آسيا.

وان هذا الموقع الجغرافي قد وضع المملكة في موضع القلب في العالمين العربي والإسلامي، مما يؤهلها لان تلعب دورها في المحورين معاً بفعالية.

إذ أنها بهذا الموقع تربط بين القارات الثلاث : شبه الجزيرة العربية واسيا وأفريقيا.

فعن طريق نافذتها الغربية علي البحر الأحمر تأخذ بخناق أفريقيا العربية وغير العربية، والأخيرة عن طريق السودان الشرقي (جغرافياً) الذي يقود إلي السودان الغربي، إلي دول مثل تشاد وأفريقيا الوسطي والسنغال وغينيا حيث تتركز كتلة إسلامية كبيرة، تبلغ نسبتها في بعض تلك الدول إلي حوالي (٨٠٪ - ٩٠٪) من إجمالي عدد السكان بها. مما يفتح المجال الحيوي أمام المملكة إلي المحيط الأطلسي غرباً، والبحر الأبيض وشمال أفريقيا عن طريق الدول العربية علي الساحل الشمالي.

مرة أخرى ماذا يعني هذا ؟.

انه يعنى اختزال كيان المملكة في جزء صغير منها، إذا ما قارنا أطوال ساحليها الشرقي الغربي، وانه يعني إلغاء بعد جغرافي كبير جداً وتضييق مجالها الحيوي إلي أضيق حدوده، ومجال تأثيرها في حدود خليجية ضيقة، في حين أن كل الدول الخليجية الستة الاخري لا تحتل من هذه الرقعة سوى الخمس من مساحته.

فكيف نعرف هذا الكيان العملاق بأنه دولة خليجية، ألسنا بهذا نغالط حقائق وثوابت الجغرافيا والتاريخ معاً ؟ !.

والله من وراء القصد ,,,

العدد 2600 - 12 مارس 2020م

# كورونا .. هل هو اختراع بشري أم عقاب رباني ؟

عقيد (م)/ محمد بن فراج الشهري

تـدور في ذهني كثير من الاستفسارات والتوقعات والاستنتاجات وغيري كثير من خبراء العسكرية أن ما يدور في العالم من مصائب هي من نتاج (الحرب البيولوجية) التي غفل الكثير عنها رغم أنها أم المصائب وهي قديمة وليست حديثة، واستخدمت في أكثر من حـرب.. والحرب البيولوجية يطلق عليها ايضا (الحرب الجرثومية أو الميكروبية) وهـي تصنف ضمن أسلحة الدمار الشامل، ولا تقل عن الحرب النووية والكيميائية، بل هي أخطرها لأنها الأقل تكلفة والأوسع انتشاراً وأبطأهم احتواءاً، إذ أن الأسلحة النووية والأسلحة الكيميائية تحتاج تكلفة مادية عالية، وأماكن ذات مواصفات خاصة وتحتاج علماء وخبراء على أعلى مستوى من التخصص، في حين أنه بالإمكان تصنيع ترسانة كاملة من الأسلحة البيولوجية في زمن قصير، وكل ما تحتاج إليه هو غرفة معمل (وبكتريا معدية)، فخلية البكتريا التي تنقسم كل عشرين دقيقة تستطيع انتاج مليار نسخة جديدة خلال عشر ساعات فقط مما يجعل زجاجة واحدة من البكتريا المعدية قادرة على القضاء على مدينة بحجم واشنطن الأمريكية أو أوهان الصينية، فعلى سبيل المثال واحد على المليون من جرام واحد فقط من بكتريا (الانثراكس) قـادر على قتل أي شخص بمجرد استنشاقه، والحرب البيولوجية ليست وليدة العصر ولاهي بجديدة، بل هي من أقدم أنواع الأسلحة القذرة على الإطلاق، وهي حرب في الخفاء لايمكن الإعلان عنها، والتاريخ حفل بنماذج كثيرة تم استخدام الحرب الجرثومية فيها، وهي أخطر وأقدم حرب إبادية موجهة الى العالم العربي منذ سنوات طويلة!

وربما لايعلم الغالبية منّا الحقيقة التي تم اثباتها مؤخراً وهي أن «كل الفيروسات التي اجتاحت العالم مؤخراً مصنعة» نعم مصنّعة بتقنية النانو المكتشفة وهي أقدم بكثير جداً من الفترة التي ظهرت بها للنور ... إنها نتاج الأبحاث العسكرية الشيطانية والقذرة للدول الكبرى .. ونذكر منها الإيدز، وانفلنوزا الطيور، والخنازير، والتطور الحادث بهما ... ليس هذا فقط بل العديد والعديد من الفيروسات، والجراثيم المخلّقة معمليا.. والحرب البيولوجية تأخذ عـدة معالم واتـجـاهـات مختلفة يطول شرحها في هذا المقال، لكن علينا نعي اولاً أنها أعتى وأشرس وأقذر الحروب قاطبة، لأنها تحصد أرواح ملايين بل مليارات من البشر، أكثر من أي حرب عسكرية حول العالم، كما تستهدف فئات المجتمع بل الأطفال بأمراض مختلفة، وتغير في فطرة اللّه التي فطر الناس عليها.. بل تؤثر على الوعي كذلك ومدركات الإنسان، والنمو وأمور عديدة جدا لا حصر لها.. والأسوأ من ذلك أنها تدخل في التطعيمات والأمصال التي أساسها شفاء الإنسان لأمراضه وقتله في كثير من الأحيـان .. هي حـرب كما أسفلت رخيصة التكاليف كارثية النتائج. ولزيادة التعريف بهذه الحرب القذرة فهي (Biological Warfare) الاستخدام المتعمد للجراثيم أو الفيروسات أو غيرها من الكائنات الحية وسمومها التي تؤدي إلى نشر الأوبئة بين البشر، والحيوانات، والنباتات وسبل مقاومة هذه الأوبئة ومسبباتها. ويطلق البعض على هذا النوع من الحروب اسم الحرب البكتيرية أو الحرب الجرثومية، غير أن تعبير الحرب البيولوجية أكثر دقة وشمولية، فما رأيكم في أن الأمـراض التي ظهرت في العصر الحديث مثلا نقص المناعة المكتسبة (الإيـدز) ومـرض جنون البقر، وأنفلونزا الطيور، ومن بعدها الخنازير ماهي إلا تجارب الأسلحة البيولوجية!!! ويمكن استعماله أو وضع الفايروس في جهاز تكييف بمركز للمؤتمرات أو صالة ألعاب أومركز للتسوق، أو يترك الوعاء الحاوي عليه ساعة الذروة على قضبان المترو في صورة ضباب ، أو سائل أو إيروسول أو رشه بالطائرات أو تلويث مياه الشرب به، أو إطلاقه داخل الحشرات والفئران، والطيور المعدية، الناقل للمرض، وعندما تجد الميكروبات أن الظروف البيئية غير ملائمة للبدء بالفتك بالكائنات والإنسان فإنها تسكن وتكون جراثيم بعدد من السنين، حتى تعود الظروف لتصبح ملائمة فيعاد نشاطها وهجومها من جديد.. وقد طورت أمريكا عدد من هذه الأسلحة لنشر الأمراض وهي غاية في الأتقان منها:

قنبلة تزن (500) رطل صممت أصلا لنشر منشورات الدعاية المضادة أثناء الحروب ولكنها عبئت بريش الطيور المحمل بجراثيم المرض وجربت إطلاق قنابل الريس بين حـاويـات أو مناطيد في كامب ديتريك بمريلاند بأمريكا، وعند اطلاق الريش سبح في الهواء ليسقط فوق مساحة هائلة لينقل المسبب المرض من الريش الى النباتات، وقد عُفر الريش بالأبواغ بنسبة 10٪ من وزن الـريـش، وكثير مـن الاستخدامات المهلكة التي قامت ترسانات الدول الكبرى بإعدادها واستخدامها بطرق مكشوفة وطرق يصعب اكتشافها فهل ما نراه اليوم من تفشي كارثة بشرية جديدة وهو وباء ما يسمى (بفيروس كورونا الجديد Covid-19)، هو إحدى نتاج تلك المعامل القذرة، أنا شخصيا لا استبعد ذلك بل أكاد أجزم به وغدا لناظره قريب، كفانا اللّه وإياكم شر هذه الكوارث ونسأله سبحانه أن يحمي وطننا ومقدساتنا من مثل هذه الأوبئة ويكفينا بها خالق الكون القادر على نسفها وابعاد شرورها عن كل مسلم وكافة سكان المعمورة إنه سميع مجيب

HYPERLINK "mailto:alfrrajmf@hotmail.com" alfrrajmf@hotmail.com

المدونة

# ( فَنْ التَجَاهُلْ )

هاجر بنت محمد*

ثَمّة مقُولة قرأتها مِرارًا أُعجبتُ بها بشدة، ولَطَالَمَا حاولتُ جَاهدةً العمل بها ،فَنجَحتُ حِينًا وأخْفقتُ أحيانًا لأني لم أَصِل بَعد لِدرجة الإتقان.
تَقول هذة الحكمة التي تَنصّ على أهميّة التجاهل في حياتُنا:

(إذا لَمْ تُتقِن فَنْ التَجاهُلْ ، سَتَخسر الكَثير وَأولهم عَافيتك.. )

فعلاً كم نحن بحاجةٍ شديدة إلى احتراف فن التجاهل حَدّ الإتقان لنَعيش بسلامٍ وحتى ننعم براحة البال.

وفي خِضّمْ حياتُنا اليومية ونَحْنُ نَجُوب الأَمَاكِن العامة.
سَواء كُنّا في مقاعدنا الدراسية أو في أماكن أعمالنا أو حتى في الطُرقات ..
كثيرةٌ هي الكلمات والمواقف التي تَعْترض طَريقنا فتُؤذي قُلوبنا وتُعَكِرُ صَفْو سماءنا
وما أكثر الأشخاص الذين يُبدعون في الإساءة لغيرهم .

تلك الكلمة السلبية
وذلك الموقف المُؤذيّ
وأولئك الأشخاص السَيّئُونَ

ليس من السهل أن نَدعْ أيّا منها تَمُر عَليّنَا مُرورَ الكرام وَكأنّ شيئاً لَمْ يَكن، وهذا أمر طبيعي فَنحن في النهاية بَشر حَتمًا سَتؤثِر فِينّا، ورُبما تَجعلنا نُحْدِثُ ردة فعل تجاه كُلٌ منها وغالبًا ماتكون ردة فِعْلنا غَيرٌ مُشابهة لنا تمامًا بَلْ كثيرًا مانَضطرٌ إلى قول أو فعل ما
في لحظة انفعال رُغْمًا عَنا ثُم يُطالنا الندم فيما بعد لأنّا أَسَأنّا لأنْفُسنّا بِمُجاراتهم بَينّما كان الأَحْرَى بِنّا أَنْ نُعرِضْ عنهُم عملًا بقوله تعالى (وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينْ).

تُرى ماهي الطريقة المُثْلَى التي يَنبغي علينا أَنْ نَتبعْها في بَعض الأحيان ؟

حَتى لانَرتَكِبْ حماقاتٍ طارئة بحق أَنفُسنا تُلْحِقْ ضَررًا بِعافِيتنا وتَسْلُبْ رَاحَتنا.

مَامِنْ دَواءٍ أجدى مِنَ (التجاهل) خاصةً في هذا الزمن الذي نَعيشه وقَدْ كَثُرَتْ فيه المُنغصات الحَياتيّة والاجتماعية.

تجاهل ثُمّ تجاهل كُل مايُؤذِيك من كلماتٍ تَرى أَنّه لاَ يَليقُ بِكْ ان تَرد بمثلها، ثم تجاوز كُل مَوقف لايَستَحق مِنْكَ وقُوفَك الطويل بعَتبَاته ، وأَدِرْ ظَهرك لِكُل نَاعِقٍ لاَيأبَهُ لأفعاله وأَقواله السيئة مع الآخرين .

لنتَجاهل مااسْتطَعنا إلى ذلك سبيلًا كُل الأشياء التي تأخذ منا ثَمين أوقاتنا وجُلّ طاقاتنا ، وتؤثر سلبًا على صحتنا ولا تعود علينا بما ينفعنا .

وأخيرًا كُن على يَقين تام أنه ليس هناك مايستحق أن تُهدر عافيتك وسلامك الداخلي والخارجي من أجله.

* كاتبة سعودية

# طعامنا الصيني

حسين علي غالب

لم أكن أتخيل أن يصل الصراع الأمريكي الصيني إلى الغذاء، فالأراضي الأمريكية الخصبة جدا والواسعة على مد البصر ومعها شركات إنتاج الأطعمة التي لا تعد ولا تحصى وتملك شهرة وسمعة لا تقدر بثمن باتت تتساقط الواحدة تلو الاخرى تحت سيطرة الصين التي باتت كالغول تلتهم كل من يقف بطريقها دون رحمة أو شفقة، حتى أن أحد الإعلاميين الكوميديين المشهورين أعلن أن رعاة البقر والكاوبي في الريف الأمريكي قريبا سوف يصبحون من الماضي كإشارة منه على التمدد الصيني هناك .
الأمر لم يقتصر على أمريكا بل وصل إلى أفخم المنتجات حتى المنتجات الغذائية البسيطة والرخيصة، بساتين الفواكه والخضروات في أسبانيا وفرنسا سيطرة عليها الصين، ومن يرفض أن يرفع رأية الاستسلام يعاقب فشركات النقل والتسويق وحتى المبيدات امتدت يد الصين لها أما عن شرائها بالكامل أو شراء جزء من أسهمها أو أنها زبون مهم للشركات وهذا الزبون طلباته أوامر ويجب تنفيذها على الفور وبلا تردد.
لا أستغرب من سعي الصين على السيطرة على المحاصيل وشركات الأغذية ،ونحن نعلم أن هناك أزمة غذائية عالمية وشعوب كثيرة تعاني من الجوع، كما أن أسعار الغذاء في إرتفاع مستمر.
الكل يعلم أن شعوبنا زبون دائم يشتري القمح أما الأمريكي أو الروسي، فماذا سوف نفعل أن أرتفع سعره عالميا..؟؟
وكيف سوف نتعامل مع الصين والتي سوف تكون هي المسيطر في السنوات القادمة، لأنها تتقدم بسرعة لا يمكن تخيلها.

المدونة

# سماحة الإسلام

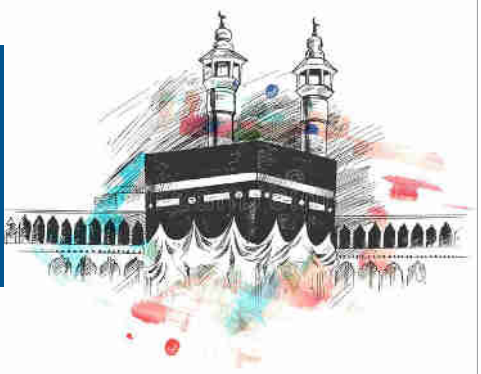

في كتاب الله سرٌ
فيه نحيا بارتقاءْ
إنّه أمرٌ تجلّى
في تعاليم السماءْ
"وجعلناكم شعوباً "
للتداني والإخاءْ
فمضينا في وصالٍ
فَأتلفنا كُرماءْ
دعوة الله إلينا
أن نكون السُمحاءْ
لا نعيش الدهر يوما
في اقتتالٍ بُغَضاءْ
إنّما الإسلامُ دينٌ
فيه نحيا رُحَماءْ
يُنصفُ الإنسانَ مهما
كان فيه الانتماءْ
لا ينادي لشقاقٍ
وصراعات البقاءْ
قد دعانا لحوارٍ
في توادٍ واحتواءْ
ودعانا لوفاقٍ
كلمّا اشتدّ المِراءْ
إنّما الإسلامُ يدعو
أن نكون الحلماءْ

إننا مهما اختلفنا
سوف نبقى حكماءْ
لا نثيرُ العنفَ فينا
إنّه نار البلاءْ
إننا نحيا سوياً
ومَعا نجني الرخاءْ

إنما العنفُ طريقٌ
أسرفت فيها الدماءْ
فلْنَكُن أهلَ وئامٍ
رغم أصوات العِداءْ
ولْنَكُن للكون خيراً
لا حقولاً من شقاءْ
كلّنا في الأصل طينٌ
كيف نحيا خُيلَاءْ؟
فَيم نحيا في اختلافٍ؟
وإلام الانطواءْ؟
ما لنا إلا التداني
بين صيفٍ وشتاءْ
فيه تسمو كلّ نفسٍ
وهْوَ للروح شِفاءْ
إنّه أمرٌ إلهي
وهْوَ إرث الأنبياءْ

غازي المهر

المدونة

# الأخوات

ثامر بن أحمد الخويطر

الأخوات سعادة دنيا،
حب صادق..
وفرحة بلا قيد أو شرط..
ابتسامة توسم على الروح،
اهتمام يُطمّئن..
وجناحا أمل تجوب بهما الدنيا!
الأخوات صديقات السراء..
والملجأ بعد الله في الضراء،
الأخت شمس تشع حناناً..
نجمة ترشدك الطريق...
وقمر يضفي للحياة أُنساً!
وما الإنسان دون أخت..
إلّا كحديقة خالية من الأزهار!
كإطار خالٍ، لا يحمل صورة!
كفرحة ناقصة..
فالأخوات؛ مقلتا العين ولبُّ القلب..
شقاوة مغلفة بظرافة..
ولطافة تتلوها لطافة..
بسمة الأمس، ورغد الغد..
خواطر الفرح
وبشرى الأمل
بعض أمي، وما البحر إلّا من محيط..
رؤيتهم سعادة،
وكلماتهم تشعر أنها تخرج من قلب لا من فم..
والوصف فيهم، ولهم؛ مُقِلّ وإن كثُر..
وعاجز؛ وإن وصل..
وضئيل؛ وإن أسهب...
لأختَيّ.. ولكل أخت

إبداع

# الحكم هيبة

قـامـوا بـهـا جـدي وأبـوي وعـمـامـي
والـيـوم دور عـيـالـهـم بـالـتـفـانـي

يا له من بيت جامع مانع يعبر عن خلود المجد وتوارث العز جيلاً بعد جيل. في قصيدة الأمير خالد الفيصل تفيض الحكمة كنهر جارٍ، وتأتلق المفردة الشعرية البسيطة الموحية

أصـلـي فـروضـي وأصـوم رمـضـانِ
أنـاغـم أيـامـي وأعـايـش زمـانـي
ولا لـي إلا ديـن الإسـلام غـايـة
ومـنـاي أشـوف الـدار بـأعـلـى مـكـانِ
قـامـوا بـهـا جـدي وأبـوي وعـمـامـي
والـيـوم دور عـيـالـهـم بـالـتـفـانـي
الـحـكـم هـيـبـة والـقـيـادة شـهـامـة
والـعـدل أسـاس الـمـلـك والأمـن ثـانـي
وأنـتـم لـهـذا يـا سـلايـل كـحـيـلان
الله يـوفـقـكـم عـلـى كـل شـانِ
تـاريـخـكـم يـبـرق عـلـى غـيـم الأيـام
تـمـعـنـوا فـيـه الـخـفـا والـبـيـانِ
يـقـولـهـا الـلـي لـه مـع الـوقـت وقـفـات
لأهـل الـعـقـول الـلـي تـعـرف الـمـعـانـي

شعر/ خالد الفيصل

العدد 2600 - 12 مارس 2020م

# اليا اختلط هيلك وبنك وسكرك
# تفقد مرارتها وتفقد حلاها

هذه القصه والقصيده للشيخ والعارفه جابر بن هليل الثبيتي لقب بقاضي البدو وأبو عتابه، تقلبت به ظروف الحياة لتنقله من موطن عشيرته في الحجاز الى تركيا حيث بقي سجينا فتره من الزمن في اسطنبول. نشأ الشيخ جابر في بيت عريق أشتهر بالمعرفه والحكمه، فتربى على يد والده عوض بن عون بن هليل ممثل قبيلة (الثبته) لدى الدوله العثمانيه. وقال هذه القصيده أثناء وجوده سجين لدى الدوله التركيه مع الشيخ راكان بن حثلين بصحبة الشيخ منصور بن جريثيم القثامي

يا الله لا باركت في شوفة الترك
سلام يا وقتٍ مضى يوم نذكرك

حمر شواربها وملس لحاها
أيام مرت محد يحصي غلاها

عيونهم يًا شينها يوم تنظًرك
يا وقتنا الحاضر هذا ويش دهورك

زرق تقول الماء مخالط غشاها
الناس صارت منك يكثر عناها

يضحك لًك التركي بسنه ويغدرك
اليا اختلط هيلك وبنك وسكرك

خليقهٍ ما ينعرف مستواها
تفقد مرارتها وتفقد حلاها

تلقى النبشتيً والكومندار يسبرك
يا مسلم اصبر واطلب الرب يسترك

حتى البوش يمك تدور عشاها
عسى تعود أهل الخطأ عن خطاها

أقل منك بحال ينهي ويأمرك
وف القوي اللي مع الدرب يجبرك

وقت اللزوم انك تنفذ رضاها
رب خلق كل العباد ورعاها

حبل الشقا الله عن هل الخير يقصرك
الله يا ديًن أهل الاسلام ينصرك

فرقٍ بها يا رب تقطع رشاها
وتلقى العروبه من يجبر عصاها

شعر/ جابر هليل الثبيتي

الشرفة

# الغموض

ولا باقي كلام من الكلام اللي طعنه الصمت
تجمّع من شتاته للشتات وبعثر اوراقه
وأنا عارف صوابي يالكلام .. إن قلته .. تندّمت
على مشهاك جرح يشتهي قلبي ولا ذاقه
وأنا ذاك الغموض اللي فضح وجهه ستار الشمت
ولا ودّي أغيب ولي غصن واقف على ساقه
اجي فـ أخر زمان الراحلين اللي بوقته همت
واروح بـ ذود كسري .. لاجمل ليّه ولا ناقة
بصحوي غربة أحلام تباغت موطني : لا نمت
مع أني مفتقَر لـ ابسط وداعْ ،، وداع عناقه
أنام ولا معي حتى صباح استلطفه .. لا قمت
وأقوم بنفسي لدرب التعب لو مالها فاقه

تغربت ووطن عمري سؤال : بحلّه استسلمت
عسى ما تغرب الشمس بوجودٍ يصعب اشراقه
يناصحني الرضى مرغم ورغم أنف العتاب : اقدمت
على ويش اختزل دربي – واثر رجع الزمن – عاقِه
غريب وكل ما حولي : غريب وبرد طبعي : حمت
احس ان الوجيه معلّبه،، وقلوب سرّاقه
أقول احيان لو يمدي عن احيان الغبينه : صمت
واغنّي للذبول اللي تورّد دمعه لـ باقه
بلا ودّ .. وبلا ورد .. وبلا حاجه ،، لو تكرمت
أنا مثل المنافي ماتجيها الناس : مشتاقه

شعر/ فيصل المهلكي

# نوارة البال

نــوارة الـبـال، وعْـيـونـك بـلاد وْنـخـيـل
سـدْر وْسـواني ولـوزيّـة تضم فيّتي
قهويني: الصبح، غنّي لي: الضحى، لـ المقيل
وان حنّت الشمس ضمّي حزْن عصريّتي
سنين والحلم مسجون بـ دهاليز ليل
واصحابي : جدار / باب / اوراق مرثيّتي
أكتب، يسيل الحبر والبحْر فوقه يسيل
من محجر العجْز تتساقط وجوديّتي
أقـرا، وبـيـن الـسـطـور يْمر عـابـر سبيل
يحصد حنيني مع أيامي، لـْ مزاجيتي
أمـدّ يـدّي لـجـيـبـي، تـرجـع بْـ نـار ويـل
سـودا بـهـا كـل سـوء يـمـسّ حـريّـتـي
أمدّ صوتي لـ فمّي، يقطع الصوت حيل !!
تايه، من أنفاس همّي، لـ همّ نفسيتي
أمـدّ شوفي لعيني، يـفْرق الشوف سيل
أهـدّ بـاحـسـاسـيَ الـجـارف مثاليّتي
إنسان أحـاول أعـدّل، واعـتـدل لين أميل
متناقض أحـيـان، وأحياني على نيّتي
أمشي مع الناس، ومْن الناس، ماني دخيل
درويش، غلبان، كاري في : مجازيّتي
نـوارة الـبـال، بـالـي بـيـن دبـك وصهيل
والعمر يجري ويسلب روح عفويتي

هـاتـي يـديـنـك، ودفّـيـنـي بـ صـبـر جميل
أحتاج صدرك يحسسني بًـْ طفوليّتي
قهويني الحلم، صبّي صوتك : السلسبيل
من أعمق إحساس ذوبي في حجازيّتي
لـمّي تعب غربتي بين السدر والنخيل
قـرب السواني وتحت ظْلال لوزيّتي
عـيـونـك بْـلاد، مـالـي عـن سـمـاهـا رحيل
حتى لو الأرض ضمّتني فـْ وداعيتي

شعر/ وديع الأحمدي

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

# كيف لعبوا علينا؟

فايروس لايُرى بـ العين المجردة..
يبث الرعب في العالم..
يلعب بـ الإقتصاد..
فـ تنهار معه اسواق الأسهم..
وتهوي معه أسعار النفط..
وتقلب معه أجندات السياسة..
فـ يتصدر وزراء الصحة المشهد..
ويتوارى وزراء الخارجية والدفاع..
تهجر ملاعب كرة القدم..
وتُحجب جماهيرها..
فـ تُركل الكرة بلا أهازيج..
وتسجل الأهداف بلا صيحات..
تقفل المطارات.. وتغلق الحدود..
وتصبح الدول (محاجر صحية كبرى)..
هول وتهويل..
تقف ولاتدري هل كورونا (وباء) حقيقي؟
أم (تهويل) مصطنع؟
طبيب يبث الرعب منه..
وآخر يسخر من رأي زميله..
الإعلام يدير الفايروس أكثر من الطب..
إعلام يوجه رسائل الخوف منه والذعر عنه..
وإعلام اخر ينشر الطمأنينة بين الناس..
ويستهجن الخوف منه..
تناقض في التعاطي..
وهذا التناقض دفع الانسان البسيط الى الإحتياط بالميل لـ الخوف أكثر من التطمين..
لأن (المغامرة بالحياة) حمق..
وعلى قاعدة (من خاف سلم)..

ويبقى ثمة اسئلة لدي:
لماذا ينشر (الهلع) بهذا الشكل من هذا الفايروس..
ما سر المبالغة في (التهليع) منه؟
لماذا تناقضت الأراء حوله؟
أين منظمة الصحة العالمية من قبل عن فايروس طبع هذه الفوضى في العالم؟
هل هو مصنوع من خيال (رواية) وإثارة (فيلم)؟
أم أنه وباء خادعَ إحتياط العالم ليعري هشاشة حصانتهم العلمية؟
هل هو السلاح الأمضى في أعظم (حرب اقتصادية)؟
أسئلة كثيرة والإجابات كلها على حافة التخمين..
لا على مصطبة اليقين التي تقف عليها الإجابة وتفرد أدلة صوابها..
حيرة وعدم وضوح رغم أنه لاحديث إلا عنه..
في تصوري أنه سيأتي يوم ويردد الناس بحسرة مستغربة جملة:
(كيف لعبوا علينا)؟
وعندها وعند غيرها سنتذكر أمراً مهماً..
طالما أنك تعيش كـ متلقٍ فقط..
فأنت ستبقى خلف العالم ما لم تبني مراكز أبحاث يديرها أبناؤك في كل جانب.. لتصبح مشاركاً في تطوير العالم..
وكي تفهم الواقع ولايشتتك الطارئ..
ولتخرج من كل تجربة بـ (أقل الحسائر)..!!

@shibani500

جدل

صالح الفهيد

# اللعب في زمن الكورونا

عندما تقرأون هذا المقال تكون المزيد من الدول قد قررت تعليق الأنشطة الرياضية، او تأجيل إقامة بعض المباريات او إقامة المباريات دون جمهور، فالهلع الذي يجتاح العالم بسبب هذا الفيروس العابر للحدود دفع بكثير من صناع القرار في المؤسسات الرياضية الدولية والإقليمية والمحلية إلى إتخاذ قرارات إحترازية للحد من انتشار العدوى بين الناس، ويخشى كثيرون ان يصاب النشاط الرياضي في العديد من الدول بالشلل الكامل إن لم تؤدي الإجراءات المتخذة حتى الأن إلى وقف إنتشار الفيروس والسيطرة على معدلات الإصابة والعدوى.

محليا بعد ان قررت هيئة الرياضة إقامة مباريات الدوري دون حضور الجمهور، دخلت هذه الجماهير كالعادة في مماحكات متبادلة، حيث إنطلقت اصوات تطالب ليس فقط بتعليق الدوري وإنما بإلغائه، وبالطبع هذه الدعوات التي غالبا يطلقها جمهور بعض الأندية التي فقدت فرصة الفوز بالدوري، تستفز جمهور الهلال الذي يتصدر الدوري ويعتبر علي نطاق واسع الأوفر حظا لتحقيق البطولة هذه السنة، بل ان هناك من يراه قد حسم البطولة مبكرا وبفارق نقاط مريح لن يستطيع النصر الذي يحل بالترتيب ثانيا تقليصه كما فعل في الموسم الماضي.

ومن المستبعد جدا ان يكون إلغاء او تعليق الدوري مطروحا على طاولة صانع القرار حاليا، لكن لا أحد يستطيع ان يتنبأ بما قد يحدث في قادم الأيام، فلو وجدت هيئة الرياضة إن إقامة المباريات دون جمهور ليس كافيا للحد من مكافحة كورونا، ولو استمرت مشكلة الفيروس الغامض في الانتشار، فقد تضطر الهيئة إلى «ابغض الحلال» وهو تعليق الدوري، او حتى إلغاؤه واللجوء إلى خيارات بديلة لتحديد البطل، بما فيها خيار تسمية المتصدر الهلال بطلا للدوري.

ويجادل المطالبون بإيقاف الدوري بان الإتحاد الآسيوي علق تصفيات كأس العالم ٢٠٢٠ كأجراء احترازي ريثما تتضح تطورات كورونا، وان دولا كثيرا تدرس بشكل جدي كل الخيارات بما في ذلك وقف النشاط الرياضي وقفا كاملا إذا تطلب الأمر، لمكافحة هذا الفيروس الذي بدأت بعض الجهات الدولية تصنفه كوباء عالمي.

جمهور الهلال وهم على حق، يرفضون هذه الدعوات وهم يرونها مريبة وتستهدف حرمان فريقهم من التتويج ببطولة الدوري التي هو قاب قوسين او أدنى منها.

أما نحن كمحايدين فما يهمنا بالدرجة الأولى هو أن تنجح جهود الدولة في كبح هذا الفيروس والحد من انتشاره في بلادنا والعالم، واراحة البشرية من هذا الخطر الداهم الذي يتهدد ملايين الناس فيما لو خرج عن السيطرة او فشلت جهود المجتمع الدولي في مواجهته.

تقرير

دور الاربعة من كاس خادم الحرمين الشريفين يوم الاحد المقبل:

# الهلال يخشى مفاجآت أبها.. وكلاسيكو لا أجمل ولا أبهى..!

إعداد : عمرو الضبعان

**تنطلق مباريات دور الأربعة من كأس خادم الحرمين الشريفين مساء يوم الاحد المقبل، لقاءان يفصلانا عن معرفة طريفي المباراة النهائية، وثلاث لقاءات تفصلنا عن معرفة بطل الكاس الغالية.**

**أربعة فرق تتنافس على اللقب، بطل آسيا ومتصدر الدوري الهلال والبحث عن كاس يطرز به موسمه التاريخي، الأهلي والبحث عن كاس ومنجز ينقذ به موسمه ويؤكد به تفوقه المستمر في بطولات كأس الملك، النصر والبحث عن كاس ملك طال انتظاره منذ ٣٠ عام، وأخيرا أبها والذي يبحث أولا عن تأهل تاريخي للنهائي ومن ثم البحث عن أول منجز في تاريخه، مع الاخذ في الاعتبار بأنه وصوله لهذا الدور يعتبر منجز تاريخي للفريق قياسا بتاريخه وإمكانياته.**

## منجز التعاون يحفز أبها..!

## الهلال يبحث عن الثلاثية..!

### سهلة ولكن..!

تعتبر مهمة الهلال في الوصول للمباراة النهائية من كاس خادم الحرمين الشريفين أسهل من بقية الأندية الثلاثة التي تشاركه نفس الدور، حيث سيقابل فريق أبها في تمام الساعة السادسة وأربعون دقيقة من مساء يوم الاحد المقبل على ملعب الهلال بجامعة الملك سعود بالرياض في أولى لقاءات دور الأربعة لهذا الكأس الغالي.

فارق الإمكانيات واضح للغاية بين الفريقين، فالهلال في هذا الموسم هو بطل آسيا ومتصدر فرق دوري الأمير محمد بن سلمان، وأكثر الفرق ثباتا على المستوى المميز والنتائج الرائعة، ويبحث عن تحقيق ثلاثية تاريخية تتمثل في فوزه بكأس آسيا والدوري وكأس الملك، وهو أمر لم يفعله أي فريق في تاريخ الكرة السعودية في موسم واحد، بينما أبها الصاعد حديثا من دوري الدرجة الأولى للمحترفين قدم مستويات متفاوتة جعلت مركزه يتراوح بين مراكز المنتصف في الدوري ولكن هذا لا يمنع من القول بأنه قدم بعض النتائج المميزة ويكفي أنه حقق اكثر من ١٢ انتصار في بطولتي الدوري والكأس.

فريقا الهلال وأبها تقابلا مرتان هذا الموسم، حيث فاز الهلال في اللقاء الأول بالرياض بأربعة اهداف لهدفين، وفاز كذلك إيابا بهدفين لهدف في أبها، وبالمجمل تقابل الفريقان في تاريخهما ٩ مرات انتهت جميعا بفوز الهلال منها ثلاث مرات كانت خروج مغلوب، وبناءً على موقع الفريقين ومستوياتهما ونتائجهما المباشرة عبر التاريخ فالهلال مرشح وبشكل كبير للوصول للمباراة النهائية، ولكن كلنا يذكر التعاون في الموسم الماضي وكيف استطاع أن يخرج الهلال من دور الأربعة ثم يكسب المباراة النهائية امام الاتحاد في منجز تاريخي، وكذلك الفيصلي في الموسم قبل الماضي

كيف استطاع الوصول للمباراة النهائية، وهذي الامرين بلا شك سيحفزان أبها لفعل المستحيل.

## مشوار الهلال وابها

وصل الهلال لدور الأربعة بعد أن تجاوز ضيفه عرعر في دور الأربعة والستين بأربعة أهداف لهدفين، وفي دور الاثنين والثلاثين فاز على ضيفه الجبلين بذات النتيجة، وفي دور الستة عشر تجاوز الهلال مستضيفه الفيصلي بصعوبة وذلك بركلات الترجيح بعد انتهاء الأشواط الاصلية والاضافية بالتعادل بهدفين لكل فريق، وفي دور الثمانية فاز الهلال على ضيفه الاتفاق في الأشواط الإضافية بهدفين بهدف.

بينما وصل أبها لدور الأربعة بعد أن تجاوز مستضيفه القيصومة في دور الأربعة والستين بهدفين لهدف، وفي دور الاثنين والثلاثين تجاوز ضيفه العربي بهدف نظيف، وفي دور الستة عشر استطاع أبها أن يخرج ضيفه حامل اللقب التعاون بهدف نظيف، وفي دور الثمانية تمكن أبها من التأهل لنصف النهائي بعد أن تجاوز ضيفه الفتح بركلات الترجيح بعد انتهاء الأشواط الاصلية والاضافية بالتعادل بهدف لكل فريق.

## كلاسيكو مرتقب

تتجه الأنظار الى ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة لمتابعة القمة المرتقبة والتي تجمع الأهلي بضيفه النصر في تمام الساعة الثامنة وخمس وأربعون دقيقة من مساء يوم الاحد المقبل في ثاني لقاءات دور الأربعة لكاس خادم الحرمين الشريفين.

ويأتي هذا اللقاء بعد ١٧ يوم فقط من لقاءهما بدوري كاس الأمير محمد بن سلمان والذي انتهى بالتعادل الإيجابي بهدفين لكل فريق حيث عكست تلك النتيجة تقارب مستوى الفريقين من بعض ولا أدل على ذلك من كون النصر يحتل المركز الثاني بالدوري والأهلي المركز الثالث.

الفريقان يجمعهما تاريخ حافل جدا من المواجهات المباشرة في كافة البطولات منذ قرابة الخمسين عام، وفي بطولات كاس الملك تحديدا تقابل الفريقان في ١ مواجهة انتهت ٦ منها بأقصاء الأهلي للنصر من بينها ٤ مباريات نهائية، بينما استطاع النصر إخراج الأهلي في ٥ مرات من بينها مباريتين نهائية معظمها في السبعينات ومطلع الثمانينات الميلادية، بينما انتهت آخر ٣ مواجهات بينهما في كاس الملك في الثمان سنوات الأخيرة بفوز الأهلي كان آخرها عام ٢٠١٦م في المباراة النهائية عندما فاز الأهلي بهدفين لهدف حملت توقيع مهاجمه الحالي عمر السومة وفي نفس الملعب الذي سيجرى عليه لقاء الاحد المقبل.

## مشوار الأهلي والنصر

وصل الأهلي لدور الأربعة بعد أن تجاوز ضيفه الجندل في دور الأربعة والستين بأربعة أهداف لهدف، وفي دور الاثنين والثلاثين فاز الأهلي على مستضيفه النجوم بثلاثة أهداف لهدف، وفي دور الستة عشر تجاوز مستضيفه الفيحاء بهدف نظيف، وفي دور الثمانية تجاوز مستضيفه الوحدة بهدفين لهدف.

اما النصر فقد وصل لهذا الدور بعد فوزه في دور الأربعة والستين على مستضيفه عفيف بخمسة أهداف لهدف، وفي دور الاثنين والثلاثين تجاوز ضيفه البكيرية بأربعة اهداف لهدف، وفي دور الستة عشر فاز على مستضيفه ضمك بأربعة أهداف لهدفين، وفي دور الثمانية تجاوز مستضيفه العدالة بهدف نظيف.

تقرير

مباريات بلا جماهير

# وزارة الرياضة تتخذ اجراءات وقائية ضد كورونا

منير آل خاتم

بالتعاون مع وزارة الصحة أصدرت وزارة الرياضة برئاسة الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل عدة قرارات احترازية للحيلولة دون تفشي فيروس كورونا الجديد، حيث أصدرت وزارة الرياضة يوم الجمعة الماضي قراراً بإقامة مباريات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بدون جمهور في منتصف جولة ٢١ حيث لم يحضر الجمهور في مباراتي الهلال مع الاتفاق والفيصلي مع النصر ومن المقرر استمرار تعليق حضور الجمهور في جميع مناطق المملكة حتى السيطرة على الفيروس.

فيما صدر قرار بتأجيل منافسات بطولة أولمبياد السعودية والتي كانت مقرر إقامتها في الرياض الأسبوع المقبل.

كما تم تأجيل مباريات أندية محافظة القطيف كالخليج والصفا والساحل وبقية الفئات السنية حتى إشعار آخر كون محافظة القطيف تعتبر منطقة حجر صحي منذ الأحد الماضي من صفوى شمالاً حتى سيهات جنوباً ولعل الحجر يمتد إلى ٣ أسابيع بحسب التقارير الطبية التي ستؤكد مدى تحسن الحالات المرضية وكذلك حصر المخالطين للذين أتوا من خارج البلدان الموبوءة بفيروس كورونا الجديد.

# أضدادٌ غيرُ متوقّعة
# الحجى والجهل عند أبي العلاء المعري

د. عوض بن إبراهيم*

جاء الجهلُ في بعض أبيات اللزوميات مقرونًا بضده وهو (الحجى) والحجى في المعاجم (العقل).

ويتبادر للذهن سؤالٌ: ما ضدُّ الجهل؟ ويأتي الجواب بأنه (العلم) -وهذا ما في ذهني على أقل تقدير حتى قراءتي لبيتِ أبي العلاء المعري- وكأننا نفكّر بطريقةٍ ثنائية نِدّيّة مجازيّة، وذلك أننا نرى أنّ الجهل عبارةٌ عن فراغ، والعلم عبارةٌ عن امتلاء وهذه الضدّيّة لا تُساعدنا في تمييز رجاحةِ العقل من عدمها، وتجعلنا نظنّ أن رجاحةَ العقل مقرونةٌ دائمًا بامتلائه بالمعلومات والبيانات، وهو الأمر الذي لم أجده في بيت المعري الذي قال فيه:

حجى مثلُ مهجورِ المنازلِ دارسٌ
وجهلٌ كمسكونِ الدّيارِ مَشيدُ

فالحجى مماثلٌ للمنزل المهجور، ودلالة المنزل المهجور تؤدي بنا إلى دلالة التعطيل فهو معطّلٌ عن الانتفاع بما فيه، متروكٌ لعوادي الزمن وتغيرات الأحوال.

والجهلُ يشبه الديار المسكونة المنتفع بها والتي يظن صاحبها أنها دياره وموضع اطمئنانه، ولا يقف الأمرُ عند السكنى في الجهل بل يتعداه إلى التشييد والبناء والصيانة والحرص على بقاء أعلامه ورسومه ظاهرةً بيّنة.

ونتساءل هنا: أين العلم بوصفه امتلاء بالمعارف التي تبعد الجهل؟ ويظهر لي أنّ امتلاء العقل بالمعلومات والمعارف أو فراغه لا يعني الوصول إلى مرحلة (الحجى) الراجح الذي يميز بين الصواب والخطأ، ولا أدلّ على أنّ امتلاء العقل بالمعلومات والمعارف لا يرفع الجهل عن الإنسان من ما جاء في الصورة التي وضعها المعري للجهل بأنه ديارٌ مسكونة قائمٌ أهلها على تشييدها وصيانتها.

ووجدتُ بعض الأبيات التي جعلت الحجى في مقابل الجهل، منها:

فـإنْ خالفتني وأضعـتَ نُصحي
فأنتَ وإنْ رُزِقـتَ حجًى بليدُ

وقول الآخر:

فلن يشربَ السُمّ الزعاف أخو حِجى
مـدلا بـتـريـاقٍ لـديـهِ مُـجـرّبِ

وقول الآخر:

والنفـسُ تـوّاقـةٌ لكـن يُـطامِـنها
إذا اشرأبّتْ حجى أرسى من الجبلِ

وتدل الأبيات على أنّ (الحجى) قوةٌ إدراكيّةٌ مختلفةٌ عما نتصوره، وطريقها مغايرٌ للطريق الذي نظنه في المعلومات والمعارف، وكأنني ألحظُ هنا مقولةً أظنها للذهبي -رحمه الله- عن بعض المنحرفين الأذكياء وهي قوله: رُزقوا ذَكَاء ولم يرزقوا زَكَاء.

وعند الرجوع للمعاجم يظهر فيها أنّ معنى الزكاء يدل على طهارة النفس وصلاحها أو الفعل الذي تحصل به طهارة النفس وصلاحها.

ولابد أن نتنبّه إلى أنّ الحجى بوصفه رجاحةً مثل الزكاء بوصفه طهارةً، والرّجاحةُ والطهارةُ أمران لا يكتسبان بل يُمنحان للإنسان وينشآن في أصلِ خِلْقته.

وهنا سؤال: إذا قلنا بأنّ مضاد الجهل الحجى وأنّ العلم ليس ضدًا للجهل إلا بمجاز الخلو في الجهل والامتلاء في العلم، فكيف نستفيدُ من ذلك في تطوير آلياتنا المعرفيّة، وتحسين تجربتنا في الحياة؟

والجواب -في تقديري- أنّ ذلك يُساعدنا من نواح:

١. كفّ النفس عن الكِبر، وردُها نحوَ التّواضُع؛ لأنّها تعلمُ أنه مهما كان لديها من معلومات ومعارف فإنّ ذلك لا يؤهلها لفضيلة الرجاحة بل ربّما يكون ما اكتسبته من معارف وبالا عليها.

٢. يكشف لنا ذلك بعض معاني قول النبي ﷺ: «رُبّ مُبلّغٍ أوعى من سامع».

٣. يُبعثُ في النفس الطمأنينةَ إلى أنّ الإنسان كلما استفاد من المعرفة في تهذيب سلوكه صار متّصفًا بالرجاحة.

٤. أنّ الرّجاحةَ دفعت الصحابي سلمان الفارسي لترك قومه والبحث عن الحقيقة، ودفعت بلالا وغيره من سادات الإسلام إلى الثباتِ على الحق ثباتًا ذهبَ في صوت الدهر مثلا.

٥. أنّ معرفةَ الحق ليست في امتلاء العقل بالمعارف والمعلومات بل برجاحةِ العقل.

٦. أنّ الرجاحةَ العقلية هي الضدّ للجهل.

٧. أنّ الجهل تعطيلٌ لقوةِ الإدراكِ والتمييز بين الصوابِ والخطأ، ولا ينبغي للمرء أنْ يثقَ بما قرأ إلا إذا وجدَ نفسه تقف مع الحق ولا تتعداه.

٨. أنّ الفطرةَ السليمة منحة ربّانيّة تفسّر كثيرًا من تصرّفات الناس ونجاحهم في تجاوز عقبات الحياة دون وجود امتلاء بالمعلومات والمعارف.

٩. وصفُ الإنسان غير المتعلم بالجهل وصفٌ خاطئ ولا ينبغي.

ونخلص مما سبق إلى أنه ينبغي لنا تصحيح نظرتنا للجهل وأنه ليس صوابًا أنْ نجعله في مقابل العلم بل قد يكون بعض العلم الذي يجمعه الإنسان استزادةً من الجهل وليس انتفاءً بالصواب والحقيقة، وأنّ وصف الإنسان غير المتعلم بالجهل وصفٌ خاطئ وفيه غمطٌ لذاته، وتصغيرٌ لشأنه وهذا فعلٌ مشينٌ يدلُّ على قوةِ تغلل بنية الجهل في العقل الذي يتكلم بذلك.

تشمل خمسة مجالات

# أمير الجوف يرعى ويكرم ٤٠ فائزاً وفائزة بجائزة الشيخ محمد بن سلطان

اليمامة خاص

يرعى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن نواف بن عبدالعزيز أمير منطقة الجوف، حفل جائزة الشيخ محمد بن صالح بن سلطان للتفوق العلمي والإبداع في التربية الخاصة، ويكرم 40 فائزا وفائزة من طلاب وطالبات معاهد وبرامج التربية الخاصة ومن الجامعات، والفائزين بجائزة التميز على مستوى الوطن العربي في دورتها السادسة عشرة، وذلك مساء الأحد 20 رجب 1441هـ الموافق 15 مارس 2020م، بقاعة المحاضرات بفندق الريتز كارلتون الرياض، بحضور عدد من أصحاب السمو والمعالي وسادة رجال المجتمع.

هذا، وقد أعرب الشيخ سلطان بن محمد بن صالح عن خالص شكره وتقديره لسموه الكريم لاستجابته للدعوة، مقدرا له هذا الحضور الكريم الذي يأتي تكريما وتشجيعا منة لأبنائه الفائزين والفائزات بالجائزة من ذوي الاحتياجات الخاصة، مشيرا إلى أن رعاية سموه لحفل الجائزة من حرص ولاة الأمر وتؤكد توجه خادم الحرمين الشريفين في دعم الأعمال الخيرية وتشجيع القطاع الخاص على إقامة تلك المشروعات وتفعيل دورهم في المشاركة المجتمعية، مشيرا إلى مواصلة الجائزة دعمها السنوي لـ40 فائزا وفائزة كل عام وإبراز دورهم للمجتمع، شاكرا الله أنه تم التوسع هذا العام بالجائزة حتى شملت العالم العربي كافة.

من جهتها، شكرت الرئيس العام للجائزة الأستاذة جواهر بنت محمد بن صالح بن سلطان سموه الكريم على تشريفه برعاية الحفل وتسليمه الجوائز للفائزين والفائزات، مؤكدة أن تشريفه يعطي الفائزين والفائزات جرعة من التحفيز والمضي قدما في التميز والفوز، مشيدة باللفتة الإنسانية الرائعة من سموه الكريم، مضيفة أحمد الله على مسيرة الجائزة ونجاحها وتوسعها وانتشارها على مستوى الوطن العربي وتحقيقها لأهدافها وأهنئ الفائزين والفائزات مع تمنياتي لهم بالتوفيق.

وبينت الأستاذة جواهر بنت محمد بن صالح أن الجائزة استهدفت طلاب وطالبات التربية الخاصة بوزارة التعليم، والتعليم العالي في الجامعات، وستكرم في الحفل 40 فائزا وفائزة في مجالاتها الخمس «حفظ القرآن الكريم، والتفوق الدراسي، والإبداع الفني، والأدبي، والعلمي»، وأبانت أن مجموع الحاصلين على الجائزة قد بلغ (640) فائزاً وفائزة في دوراتها الستة عشرة، مؤكدة أن الجائزة ساهمت خلال سنواتها الستة عشرة في إبراز العديد من قدرات ومواهب طلاب وطالبات التربية الخاصة في المملكة من خلال المنافسة بين المعاهد والبرامج المختص والجامعات.

لسلامة قاصدي وزوار المسجد الحرام

# غسل صحن المطاف وتعقيمه ثلاث مرات من بعد صلاة العشاء إلى الفجر

330 موظفًا وعاملاً وعشر مكائن لكل وردية

واس

تتابع رئاسة شؤون الحرمين غسل وتعقيم صحن المطاف ومداخله ثلاث مرات ما بين صلاة العشاء والفجر، بطريقة مركزة حرصاً على سلامة قاصدي المسجد الحرام، وضمانا للقضاء على جميع الفيروسات والمكروبات المنتشرة على الأرض وأسطح الأدوات المستخدمة داخل صحن المطاف.

وتبدأ عملية الغسل الأولى بعد الانتهاء من صلاة العشاء مباشرة برفع السجاد من الأماكن المخصصة للصلاة، والمشايات البلاستيكية المخصصة للمرات لتنظيفها وتعقيمها، ثم تُغسل مداخل الصحن وأرضيته وتعقم وتعطر بطريقة مركزة كما تتم عملية غسل وتعقيم جميع الأدوات المستخدمة في صحن المطاف، التي من بينها دواليب المصاحف، والحواجز الأمنية، ودرابزين السلالم، التي تضمن تعقيمها 100 ٪، ثم يعاد فرش السجاد والمشايات البلاستيكية ليتم التأكد من نظافتها وتعقيمها وتعطيرها وتنتهي هذه العملية منتصف الليل، لتعاد عملية الغسيل والتعقيم والتعطير مرتان بنفس الآلية الأولى لتنتهي أخر عمليه قبل موعد صلاة الفجر بساعة، فيما تتم عمليات الغسيل الثانية والثالثة للتأكد من ضمان نظافة وتعقيم صحن المطاف، من أجل سلامة قاصدي وزوار المسجد الحرام، وتتم عمليات الغسيل والتعقيم بعناية خاصة، ويركز فيهما على عمليات التعقيم بالرش لعدم وجود زوار داخل صحن المطاف، لتصل عدد عمليات الغسيل والتعقيم سبع مرات موزعه على كامل اليوم يقوم بها حوالي 330 موظفًا وعامل، وعشرة مكائن لكل وردية.

تقديراً لجهوده في فترة التأسيس

## د.القصبي يزور الحجيلان

زار معالي الدكتور ماجد القصبي وزير الإعلام المكلف، معالي الأستاذ جميل الحجيلان أول وزير إعلام للمملكة العربية السعودية. وتأتي هذه الزيارة إلى معالي الأستاذ جميل الحجيلان تقديرًا للجهود التي بذلها في تأسيس وزارة الإعلام، حيث استمع الوزير المكلف إلى تاريخ تأسيس الوزارة والأثر الذي تركه فيها، ويذكر أن معالي الأستاذ جميل الحجيلان قد شهد أثناء توليه الوزارة بدايات تأسيس شبكة الإذاعة والتلفزيون في المملكة، وتدشين إذاعة الرياض، وصدور نظام المؤسسات الصحفية.

---

بحثا أوجه التعاون في مجال حقوق الإنسان

## العواد اجتمع مع نائبة رئيس لجنة الصداقة البرلمانية الفرنسية - السعودية

واس

بحث رئيس هيئة حقوق الإنسان د. عواد بن صالح العواد، في مكتبه، الاثنين، مع نائبة رئيس لجنة الصداقة البرلمانية الفرنسية-السعودية آمال إيميليا لكرافي، أوجه التعاون المشترك، لاسيما في مجالات حقوق الإنسان وسبل تعزيزها، مشيداً بعمق العلاقات بين البلدين الصديقين.

واستعرض د. العواد خلال الاستقبال جهود المملكة بقيادة خادم الحرمين وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله-، في دعم حقوق الإنسان، منوهاً بالتطورات التي تشهدها المملكة والخطوات الرائدة نحو تحقيق التنمية المستدامة التي تجعل من الإنسان محوراً للتنمية وفقاً لرؤية المملكة 2030، التي تهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة لمستقبل أفضل للمملكة.

مسافة ظل

## سؤال الحياة

خالد الطويل

أعيا (سؤال الحياة) الفلاسفة على مر العصور؛ يردد البعض عبارات: العمر قصير، ليس لدي وقت؟ وحتى مثل هذه المناقشة السريعة أجدها تدور في ذات الفلك. في مجلة Newphilosopher الفيلسوف الجديد التي صدرت أولى نسخها المترجمة للعربية مؤخرا بشكل أنيق عن منصة (معنى) للنشر والتوزيع تضمن العدد جملة من الموضوعات والمقالات والحوارات تطرح أسئلة حول «معنى الحياة» والحب والتفكر في الموت و(أعمار الإنسان) وكيفية صناعة السعادة وغيرها من عناوين.

وتفتتح مجلة الفيلسوف الجديد التي شارك فيها عدد من الكتاب أمثال (باتريك ستوكس) و(زان بواغ) وغيرهم عددها بمقولة للفيلوس (سينكا) يرى فيها أن الناس يحرصون أشد الحرص على حراسة ممتلكاتهم الشخصية، ولكن حين يتعلّق الأمر بإضاعة الوقت؛ فهم يفرطون في الشيء الوحيد الذي يحق لهم أن يبخلوا به.

وفي موروثنا إضافة لما ورد من أحاديث مقولات وأبيات شعر لا حصر لها كقول طرفة بن العبد: اَرَى العيْشَ كَنْزاً ناقصاً كُلّ لَيْلَةٍ...وَما تَنْقُص الأيّامُ وَالدّهرُ يَنْفَدِ، ولطالما كان والدي -رحمة الله عليه- يردد على مسامعنا كل ما اراد شحن طاقتنا وحفزنا للدراسة عبارة: (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك). جميعها تتحدث عن أهمية استثمار الوقت فيما يفيد وينفع ويدوم، وذلك ما يعطي الحياة قيمتها، ويشعر الإنسان بأنه لم يمر عبثا فوق مسرحها دون أن يترك أثرا.

وطبيعي أن يتسرب العمر، ولا يشعر الواحد فينا بطعم الحياة إذا لم يحسن إدارة وقته فيما يرقيه، ويطور مواهبه وقدراته والأهم أن يعطي لحياته معنى. ولا أعتقد أن الفيلوس سينكا قد جاء بجديد عن قضية (التفريط بالوقت)، وأن كان حديثه كفيلسوف من وراء خبرة حياة وإمعان نظر. سؤال الحياة ؟ ممتد باتساع وجود الإنسان على سطح هذا الكوكب، يخالط الناس، وتعركه التجارب، ويحاول أن يقف قدر استطاعته أمام عواصفها وأنوائها التي لا تلبث أن تهدأ لتعود مجددا.

وبقدر ما نحتاج مثل هذه الأسئلة التي تدفعنا للتأمل، وتصحح مسارنا في رحلة البحث عن معنى الحياة، نحتاج الى ممارسة واقعية وترجمة لجوهر تلك المضامين تضعنا في طريق النهوض والنجاح، وتشعرنا بتقدير الوقت لنكتشف أن حياتنا ليست قصيرة لكننا وكما ذهب سينكا: نحن من يجعلها كذلك.

الكلام الأخير

# بعض ما كشفته أزمة كورونا

وحيد الغامدي

مع تداعيات هذه الأزمة الصحية العالمية كان لابد أن تنعكس بشكل أو بآخر على شكل تعاطي المجتمعات معها بحسب ثقافة وأفكار ورواسب هذا المجتمع أو ذاك. وما كشفته أزمة كورونا في المجتمع السعودي يمكن أن يلقي الضوء على أعماق الذهنية الاجتماعية وكيف تفكر. بعض هذا المكشوف ليس غريباً أبداً، ولكنه يفتح الساحة لنقاش معمّق مستقبلاً، بطريقة تقول: هذه هي مشاكل الوعي لدينا، فماذا نحن فاعلون بشأنها؟

مما كشفته أزمة كورونا هو ذلك الحقد الديني الرهيب. فحين جاءت أولى الأخبار من ووهان في الصين خرجت الشماتة في المُصاب مصحوبةً بالادعاءات بأن مناطق المسلمين لم يصبها الفايروس! وكأن الفايروس لديه استشعار لفرز ضحاياه على أسس الفرز الساذجة. لنتساءل: بعد كل ما حصل من تقدم تقني وانفتاح معرفي وثقافي وتواصل مع كل الشعوب، أما زال هناك من يفكّر بهذه الطريقة؟ الغريب أنه حين غزا الفايروس بلاد المسلمين كلها حتى وصل إلى (الموحّدين) أيضاً طفحت رسائل الوعظ والحث على الاستغفار، مما يدل على أن العقل المنتج للتزييف لا يثق بعمق بما لديه من قناعات أصلاً .

مما كشفته أزمة كورونا لدينا أيضاً استمرار العزف على الوتر الطائفي، فحين ظهرت الحالات لمواطنين قادمين من إيران بدأت الاتهامات تطال طائفة بأكملها، في مسلكٍ لا يُفسّر سوى بأن الألسنة الطائفية وإن كانت قد خرست في هذه المرحلة إلا أن القلوب على ما هي عليه من كراهية، وأن مفهوم التعايش قد يستحيل في مجتمع لا يُحكم بقوة الدولة المدنية القوية التي تفرض ذلك التعايش فرضاً لخلق جيل قادم يستوعب تلك القيمة.

لدي اعتقاد بأن منع مواطنين من زيارة دولة معادية مثلاً في ظل وجود تعقيدات دينية معينة كان يجب أن يكون مقنّناً بتصاريح استثنائية لإجراء تلك الزيارات الدينية . لأنك بإزاء أي منطق ديني مثلاً، فأنت بحاجة لترك طريق يكون تحت نظرك وسمعك. لقد كان ثمن المنع المطلق دون ترك استثناءات هي تلك الحالات التي ظهرت، وأعتقد لو كانت الزيارات مصرّحة بتصاريح مثلاً فقد كان يمكن أن تتم السيطرة على أول حالة ظهرت، دون ترك المسألة بيد ضمير ذلك الشخص الذي ذهب وعاد لكي يُفصح أو لا يفصح. لكني أتوقع أن تتم الاستفادة من كل ذلك مستقبلاً.

الكثيرون ربحوا (معنوياً) من أزمة كورونا، بمن فيهم المتحمسون لنظرية المؤامرة التي تصف الوباء بأنه صنيعة أمريكية. إن نظرية المؤامرة أمر واقع وحقيقي فعلاً، ونحن في المملكة في مرمى استهداف استراتيجياتها البعيدة، ولكن التوغّل في استخدامها لتفسير كل صغيرة وكبيرة ليس تفكيراً عملياً، ويُعطي لمن يقف وراء تلك المؤامرة تضخيماً في قدراتهم لا يستحقونه. في كل شيء يفترض التوازن، ونظرية المؤامرة يجب ألا ننسفها، وفي نفس الوقت يجب ألا نُبالغ في استخدامها. أمريكا ذاتها اليوم تعاني كإحدى الدول المنتشر فيها الوباء بكثرة على مؤشر منظمة الصحة العالمية، وبشكل أكبر بكثير من روسيا! فضلاً عن التجارة والاقتصاد والخسائر التي لا تحصى لأمريكا نفسها قبل أي أحد آخر.

أخيراً.. تعليق الدراسة هذا الأسبوع، وظروف أخرى مناخية سابقاً، كشفت لنا عُمق الكراهية لدى طلابنا للمدارس، إلى درجة أن يكون هناك تهنئة متبادلة لعدم الذهاب للمدارس. هذا يضع أمام وزارة التعليم تحديات كثيرة أهمها: كيف تعمل على جعل المدرسة بيئة جاذبة؟ أما أن نخدّر أنفسنا بفكرة: أن هذا الأمر موجود في كل دول العالم، فهذا غير صحيح، وليس إلى هذه الدرجة من تبادل التهاني على مستوى أكاديميين ومعلمين! الأمر لدينا يحتاج إلى مكاشفة كاملة حول طبيعة البيئة الدراسية والجو الدراسي والمحتوى الدراسي الذي يجعل الكبار قبل الصغار يتباشرون بأي توقف مفاجئ.

# هذا أنا
# وهذا ما
# سأفعل

"شاركونا في عام 2020 بالتزام
شخصي لمكافحة السرطان"

#هذا_أنا_وهذا_ما_سأفعل

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

اليوم العالمي
للسرطان
4 فبراير 2020

الحملة الخليجية التوعية بالسرطان
Gulf Campaign for Cancer Awareness

الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان
SAUDI CANCER SOCIETY
saudi_cancer | 920009592

راشد عبدالعزيز الحميضي للساعات

alhomaidhi

9 2 0 0 0 9 3 3 9